اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية/ الدراسات العليا

دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة للإمام علي u.

أطروحة قدَّمها الطالب
حيدر عبد الزهرة معيوف
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه / فلسفة في
اللغة العربية / اللغة
بإشراف

الأستاذ الدكتور
أسعد محمد علي النجار

صفر ١٤٣٤ هـ تشرين الثاني ٢٠١٢ م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

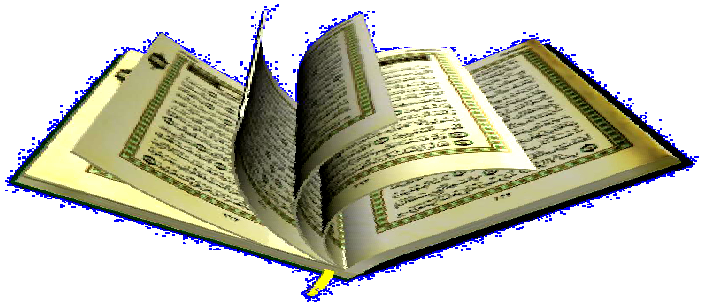

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحزاب : الآية : ٢٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

G الإهداء S

إلى المثَل الأعلى للإنسانية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ..

إلى مصلح البشرية ومُنير دربها بنور الهداية والأيمان الحجة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ..

إلى أمي العزيزة تغمدها الله تعالى برحمته وأسكنها فسيح جناته ..

إلى الشمعة التي تحترق بصمت ؛لتُضيء الطريق أَمامي زوجي ..

أُهدي هذا البحث.

الباحث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يُحصي نعماءهُ العادون ، ولا يُؤدي حَقَّهُ المجتهدون ، ولا يبلغ كُنه معرفته العالمون ، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاةً تقرُّ بها أعينهم ويرغم بها شانئهم .

أمَّا بعد :

فإني أجدُ من الواجب عليَّ أن أتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذي المشرف الدكتور أسعد محمد علي النجار ، فقد كان أباً عطوفاً ومُرشداً ناصحاً أغنت هذه الدراسة ملاحظاته وتوجيهاته فجزاهُ الله عني وعن العلم وطلابه أفضل الجزاء.

وأتوجه بالشكر الخالص والامتنان الفائق لأساتذتي في قسم اللغة العربية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، فما عندنا هو من ثمار غرسهم ونتاج فكرهم ، ولا سيما الأستاذ الدكتور علي ناصر غالب والأستاذ الدكتور صباح عباس السالم ، والأستاذ الدكتور رحيم جبر الحسناوي ، والأستاذ الدكتور صباح عطيوي عبود، والأستاذ الدكتورسعدون احمد علي ، والأستاذ الدكتور حامد عبد المحسن كاظم الجنابي رئيس قسم اللغة العربية .

وأجدُ من الوفاء أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى أخوتي وزملائي الباحثين الذين شاطروني هَم البحث وأخص منهم بالذكر الدكتور حسن عبيد محيسن فقد كان أخاً صديقاً ومرشداً ومُعيناً ، والدكتور علاء ناجي جاسم الذي كان له الفضل في اختيار هذا الموضوع ، والدكتور نزار عبد اللطيف صبر ، والدكتور فلاح رسول الحسيني .

وفي الختام أوجه شكري الجزيل وثنائي الجميل إلى الاخوة العاملين في مكتبة الروضة الحيدرية ومكتبة الإمام الحكيم ، ومكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) ، والمكتبة المركزية في جامعة بابل على ما قدموه لي من تسهيلات في الحصول على المصادر والمراجع التي أغنت البحث والباحث ، فجزاهم الله عني خير جزاء المحسنين ووفقهم لخدمة العِلم وأهله أنه سميع مجيب.

الباحث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشـهدُ أَن أعداد هذه الأطروحـة الموسومة **بـ(دلالات التحـذير والإغـراء فـي نهـج البلاغة للإمام علـي﴿ u ﴾)** التي تقدم بها الطالب **(حيدر عبد الزهرة معيوف)** قد جرى بإشرافي في قسم اللغـة العربيـة ، كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية / جامعـة بابـل ، وأنَّها قد استوفت خطتها استيفاءً تاماً يُؤهلها للمناقشة .

الإمضاء :

الدرجة العلمية : **استاذ**

الاسم : د.**أسعد محمد علي النجار**

التاريخ : / / ٢٠١٢م

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

الإمضاء :

الدرجة العلمية : **استاذ**

الاسم : د.حامد عبد المحسن كاظم الجنابي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / / ٢٠١٢م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها ، نشهد أننا اطّلعنا على الأطروحة الموسومة **بـ(دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾)** التي قدّمها الطالب **(حيدر عبد الزهرة معيوف)** ، وقد ناقشناه في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية – اللغة ، بتقدير (جيد).

الإمضاء :
التاريخ : / / ٢٠١٣م
الاسم : **ا .د. عبد الوهاب حسن حمد**
جامعة بابل- كلية الدراسات القرآنية
عضواً

الإمضاء :
التاريخ : / / ٢٠١٣م
الاسم : **ا .م . د زهير عبد المحسن سلطان**
جامعة واسط – كلية التربية
عضواً

الإمضاء :
التاريخ : / / ٢٠١٣م
الاسم : **ا .د. علي جميل أحمد**
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب
عضواً

الإمضاء :
التاريخ : / / ٢٠١٣م
الاسم : **ا .م . د . أسيل عبد الحسين حميدي**
جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية
عضواً

الإمضاء :
التاريخ : / / ٢٠١٣م
الاسم : **ا.د. أسعد محمد علي النجار**
جامعة بابل- كلية التربية الأساسية
عضواً ومشرفاً

الإمضاء :
التاريخ : / / ٢٠١٣م
الاسم : **ا . د . علي ناصر غالب**
جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية
رئيساً

صُدقت الأطروحة من قبل مجلس الكلية .

الإمضاء :
الاسم : ا .د . فاهم حسين الطريحي
التاريخ : / / ٢٠١٣م
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة...	أ - ت
التمهيد ...	١ ــ ٧
أولاً:- مفهوم التحذير.	١-١
ثانياً:- مفهوم الإغراء.	٢-٢
ثالثاً:- مظاهر التحذير والإغراء في نهج البلاغة.	٤-٣
رابعاً:- معاني التحذير والإغراء في نهج البلاغة .	٦-٥
خامساً:- التلازم بين التحذير والإغراء في نهج البلاغة .	٧-٧
الفصل الأول :- الدلالة الصرفية للتحذير والإغراء في نهج البلاغة	٨ ــ ٦١
أولاً :- دلالة التحذير والإغراء في الصيغ الفعلية .	١٠ ــ ٢١
أ- الصيغ الفعلية المجردة :	١٠ ــ ١٣
١- صيغة الماضي	١٠ ــ ١٠
٢- صيغة المضارع .	١١ ــ ١٣
ب- الصيغ الفعلية المزيدة :	١٤ ــ ٢١
١- المزيدة بحرف (أَفْعل)	١٤-١٥
٢- المزيدة بحرف (فعّل).	١٦ ــ ١٨
٣- المزيدة بحرفين (تَفعَّل).	١٩ ــ ١٩
٤- المزيدة بثلاثة أحرف (استفعل).	٢٠ ــ ٢١
ثانياً :- دلالة التحذير والإغراء في المبني للمجهول	٢٢ ــ٢٤
ثالثاً :- دلالة التحذير والإغراء في المصادر	٢٥ ــ ٣٢
أ- مصادر الثلاثي المجرد	٢٥-٢٦
ب- مصادر غير الثلاثي	٢٧ ــ ٢٨
ج- المصدر الميمي	٢٩-٣٠
د- مصدر المرة	٣١ ــ ٣٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعاً:- دلالة التحذير والإغراء في المشتقات :	٣٣ ــ ٤٦
١- دلالة التحذير والإغراء في اسم الفاعل.	٣٣ ــ ٣٥
٢- دلالة التحذير والإغراء في صيغ المبالغة :	٣٦ ــ ٤٥
أ- صيغ المبالغة القياسية :-	٣٦-٤٢
١ - صيغة (فعَّال) .	٣٦ ــ ٣٩
٢- صيغة (فعُول).	٤٠ ــ ٤٢
ب - صيغ المبالغة السماعية	٤٣-٤٥
١- صيغة (فَعْلَة)	٤٣-٤٤
٢- صيغة (فَعَلَة)	٤٥-٤٥
٣- دلالة التحذير والإغراء في اسم المفعول .	٤٦ ــ ٤٦
خامساً :- دلالة العدول الصرفي في سياق التحذير والإغراء	٤٧ ــ ٤٩
سادساً :- تنوع الصيغ الصرفية في نهج البلاغة في سياق التحذير	٥٠ ــ ٥٠
سابعاً :- دلالة التحذير والإغراء في الجموع	٥١ ــ ٦١
١- جمع المذكر السالم	٥١ ــ ٥١
٢- جمع التكسير :	٥٢ ــ ٦١
اولاً:- أبنية القلة	٥٢ ــ ٥٣
ثانياً :- أبنية الكثرة	٥٣ ــ ٥٨
ثالثاً : - صيغ منتهى الجموع	٥٩ــ ٦١
الفصل الثاني :- الدلالة النحوية(التركيبية) للتحذير والإغراء في نهج البلاغة .	٦٢ -١٤٧
المبحث الأول:- دلالة التحذير والإغراء بوساطة الجمل الاسمية والفعلية	٦٤ -٦٩
المبحث الثاني :- دلالة التحذير والإغراء في سياق التقديم والتأخير	٧٠-٨١
١- تقديم المسند على المسند إليه	٧٠-٧٢
٢- تقديم الخبر شبه الجملة	٧٢-٧٨
أ- تقديم الظرف	٧٢-٧٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- تقديم الجار والمجرور	٧٣-٧٨
٣- تقديم خبر كان على اسمها	٧٨-٧٩
٤-تقديم المسند إليه على المسند	٧٩-٧٩
٥- تقديم المفعول به	٧٩-٨١
المبحث الثالث :- دلالة التنكير والتعريف في سياق التحذير والإغراء	٨٢-٨٩
اولاً :- النكرة .	٨٢-٨٤
- أغراض التنكير :	٨٢-٨٤
١- التهويل والابهام .	٨٢-٨٣
٢- التعظيم والتفخيم .	٨٣-٨٤
٣- الذم والتحقير.	٨٤-٨٤
ثانياً :- المعرفة .	٨٥-٨٩
١- التعريف بـ(ال) والاضافة.	٨٥-٨٧
٣- التعريف بالاسم الموصول وصلته .	٨٧-٨٧
٤- التعريف بالاضافة .	٨٨-٨٩
المبحث الرابع :- دلالة التحذير والإغراء في الأساليب النحوية	٩٠-١٣٤
اولاً:- أسلوب التحذير	٩٠ – ١٠١
§ تكرار الاسم في التحذير .	٩٢-٩٢
§ حذف فعل التحذير .	٩٢ – ٩٤
§ الواو في التحذير .	٩٥ – ١٠١
ثانياً :- أسلوب الاغراء	١٠٢ – ١٠٧
ثالثاً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق الشرط .	١٠٨ – ١١٢
رابعاً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق النفي	١١٣ – ١١٥
خامساً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق التوكيد	١١٦ – ١٢١
- أنواع التوكيد في نهج البلاغة	١١٦-١٢١
١- التوكيد بالحرف المشبه بالفعل (إنَّ)	١١٦ – ١١٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- التوكيد بالقَسم .	١١٨ -١١٩
٣- التوكيد بالقصر.	١١٩ -١٢١
٤- التوكيد بتكرار النداء	١٢١-١٢١
سادساً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق الاستفهام.	١٢٢ -١٢٨
سابعاً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق الامر	١٢٩ -١٣١
ثامناً :- دلالة التحذير في سياق النهي	١٣٢ -١٣٤
المبحث الخامس :- الذكر والحذف في سياق التحذير والإغراء .	١٣٥ -١٤٢
المبحث السادس :- الربط بين الجمل في نهج البلاغة	١٤٣ -١٤٧
أولاً :- الربط بحروف العطف :	١٤٣ – ١٤٤
ثانياً :- الربط داخل الجملة .	١٤٥ -١٤٥
ثالثاً : - الربط بـ(واو الحال) .	١٤٦ -١٤٧
الفصل الثالث :- الدلالة المعجمية	١٤٨ - ١٧٣
أولاً :- الدلالة المعجمية للالفاظ الدالة على التحذير	١٤٨ – ١٥٧
ثانياً :- الدلالة المعجمية للالفاظ الدالة على الإغراء	١٥٨ – ١٧٣
الخاتمة	١٧٤ - ١٧٥
روافد المصادر والمراجع	١٧٦ - ١٩٩
أولا :- الكتب المطبوعة	١٧٦ - ١٩٥
ثانيا :- الاطاريح والرسائل الجامعية	١٩٦-١٩٨
١- اطاريح الدكتوراه	١٩٦-١٩٦
٢- رسائل الماجستير	١٩٧-١٩٨
ثالثاً :- البحوث	١٩٩ -١٩٩
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A - B

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولاً :- مفهوم التَحذير :

التحذير لغة : مشتق من حذّر يُحذَّر تَحذيراً ، والتحذير (تَفْعيل) من الحذر وهو الاحتراز من أمر مُخيف [١] .

ورجلٌ حَذِرٌ : مُتَيقّظ شديد الحذر والفزع مُتحرّز ، والحاذر : المُتأهب المُسْتِعدُ الذي يَحذرُ أن يُفاجأ ، وهو الذي يحذرك الآن ، والحَذِر : المتُيقّظ ، وهو المخلوق حَذِراً لا تلقاهُ إلّا حَذِراً [٢] .

والحَذَرُ والحِذْرُ بالكسر : الخِيفة ، والتحذير : التخويف [٣] .

واصطلاحاً : هو تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروه أو مذموم ليتجنبه أو يتوقى منهُ[٤] ، وهو أيضاً إبعاد السامع عن الشيء المُحذَّر منهُ وتنفيره عنه ، وترغيب النفس عنهُ ببيان مساوئه وأضراره ، من أجل تجنبه وتركه والإعراض عنهُ [٥] .

وجاء في شرح الكافية الشافية : " التحذير : إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـ(إيّاك) أو ما جرى مجراهُ كقولك : إيّاك والشَّرَّ " [٦] .

وقيل إن التحذير: هو امتناع القادر من الشيء لما فيه من الضرر[٧] ، وهو أيضاً عبارة عن التحرّز والتحفظ من وقوع الأمور المكروهة [٨] .

---

[١] ينظر : لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : ٣ /١٦٦ (حذر) .

[٢] ينظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، إسماعيل بن حَماد الجوهري : ١ /٥١٧ (حذر) ، ومعجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس : ٢ / ٣٧ (حذر) .

[٣] ينظر : لسان العرب : ٣ /١٦٦ (حذر) .

[٤] ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ٣ /٢٧٨ ، وفلسفة المنصوبات في النحو العربي ، الدكتور عائد كريم علوان الحريزي : ٢٥٤ .

[٥] ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك : ٣ /٢٧٨ .

[٦] شرح الكافية الشافية ، ابن مالك : ٢ /٤١.

[٧] ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي : ٢/٣٥٥ ــ ٣٥٦ .

[٨] ينظر : شرح المائة كلمة للإمام علي﴿ u ﴾ ، كمال الدين ميثم بن علي البحراني : ١٨١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانياً:- مفهوم الإغراء :-

الإغراء لغةً : من قولكَ غَرِيتُ بالشيء بالكسر أَي : أولعتُ به يُقال : أُغرِيَ فلانٌ بفلانٍ إغراءً وغَرَاةً : إذا أُولِعَ بهِ [١] .

وغَرِيَ بكذا أي : لَهِجَ بهِ وَلصقَ ، وأصْلُ ذلك من الغِراءَ وهو ما يُلصَقُ بهِ الشيء[٢] ، يُقال : غَرِي هذا الحديث في صدري بالكسر يَغْرى بالفتح كأنهُ أُلصقَ بالغِراء ، وغَرِيَ بالشيء يغرى غَراءً : أُولع بهِ ، وغَريتُ بالشيء أغْري غَراءً وغَرِيَ به غراةً فهو غَرِيٌّ : لَصقَ بهِ ولَزَمهُ [٣] .

ومن المجاز : أغرى بينهم العداوة والبغضاء : أي ألقاها كأنه ألصقها بهم ، والإغراء : الإيسادُ ، ومنهُ إغراءُ الكلب بالصيد ، لأنهُ إلصاقٌ ، وأغريتُ الكلب أذا آسدْتَهُ وأرَّشتَهُ [٤] .

والمُغْرَى بالشيء : المُولع بهِ من حيث لا يحمله عليهِ حامل[٥] .

واصطلاحاً : هو التحضيض على الشيء[٦] ، والحث ، والتحريض عليهِ والترغيب فيه ببيان محاسنه ، ومنافعه من أجل الالتفات إليه ، والإقبال عليهِ[٧] .

وجاء في شرح الكافية الشافية : " الإغراء : إلزام المخاطب العكوف على ما يُحمد العكوف عليهِ من مواصلة ذوي القربى ، والمحافظة على عهود المعاهدين، ونحو ذلك ، مثل قولك لمن تُغريه برعاية الخلة وهي المودة : الخلة الخلة ، أي : إلزم الخلة ، والثاني من الاسمين بدلٌ من اللفظ بالفعل " [٨] .

وفي ضوء ما تقدم يتضح أنَّ الإغراء يعني حض المخاطب على أمرٍ محمود ليفعله أو يتمسك بهِ [٩] .

ثالثاً:- مظاهر التحذير والإغراء في نهج البلاغة .

---

[١] ينظر : تهذيب اللغة ، أبو منصور الأزهري : ١٦٠/٨ – ١٦١ (غرا) ؛ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : ٢ /١٧٧٦ (غرا) .

[٢] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني : ٦٠٦ (غرا) .

[٣] ينظر : لسان العرب : ٨ /٥٦٢ (غرا) .

[٤] ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها ، وتاج العروس من جواهر القاموس : ١٢/٢٠ (غرو) ؛ وآسَدْتهُ : اذا حرضته على الصيد وحثثته عليهِ ودربتهُ على ذلك ليكون صائراً مفترساً كالأسد ، وأرَّشتَ : من قولهم : أرَّشتُ بين القوم أذا أوقعتُ بينهم ، وأرَّشتُ بين الرَجلين إذا أغريت أحدهما بالأخر ، وأوقعتُ بينهما الشرَّ :ينظر : لسان العرب : ٤ /٣٥٦(ارش).

[٥] ينظر : مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي : ١ :٣١٥ (غرا) .

[٦] ينظر : الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بـ(المبرد) : ٢٥٩ .

[٧] ينظر : الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، أبو البقاء الكفوي : ١ /٢٤٦ .

[٨] شرح الكافية الشافية : ٢ /٤٢ .

[٩] ينظر : فلسفة المنصوبات في النحو العربي : ٢٥٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١- ذم الإمام ﴿ u ﴾ للدنيا في نهج البلاغة ليس هدفاً بل إمعاناً في التحذير منها لغرض التنفير عنها طلباً للعِظة والاعتبار ، فضلاً عن ذلك فإنّ الغرض من ذم الدنيا عدّها عدوة لأولياء الله ولأعدائه ، وأمّا عداوتها لأوليائه وأحبائه فإنها تزينت لهم بزينتها وعمتهم بزهرتها ونضارتها ، حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها ، وأمَّا عداوتها لأعدائه ، فإنَّها استدرجتهم بمكرها ومكائدها ، واقتنصتهم بشباكها وحبائلها حتى وثقوا بها وعَوَّلوا عليها ، فما جنوا منها إلّا حيرة وندامة ، ثم حرمتهم عن السعادة أبد الآباد ، فهم على فراقها يتحسرون ومن مكائدها يستغيثون [١] .

ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدنيا : **" قُلعَتها أَحظى من طمأنينتها ، وبُلْغتها أزكى من ثروتها "** [٢] .

قُلعَتها أَحظى من طمأنينتها : قُلعتها : بالضم أي عدم استيطانها " أحظى" : أي أكثر منزلةً من السكون إليها ، من (حظيت المرأة عند زوجها) ، ولم يقل﴿ u ﴾ :(من نجعتها)[٣] ، مع أنهُ أنسب لفظاً ؛ لان الإنسان ما دام في الدنيا لابدَّ لهُ من نجعة منها إلاّ أن الواجب ألّا يكون لهُ طمأنينة إليها [٤] .

٢- غاية التحذير من الهوى في نهج البلاغة هو توجيه النفس الإنسانية لكي تصنع لنفسها طريقاً تتجنب فيه المنزلقات النفسية وتتخلص من الانحرافات وتكون سوية تقمع هواها وتردعه وتنهاه ، لأن الهوى هو باب المعصية ، فالإمام ﴿ u ﴾ من خلال خطابه بهذا الشأن أراد أن يضع القواعد الأساسية لبناء الشخصية المثالية التي تخلو من الانحرافات النفسية [٥] ، لذا قال﴿ u ﴾: **" فرحم الله أمرءً نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه ، فإنَّ هذه النفس أبعد شيء منزعاً ، وإنها لا تزال تنزع الى معصية في هوًى "** [٦] .

---

[١] ينظر : أخلاق الامام علي بن أبي طالب﴿ u ﴾ ، خضر القزويني : ٧١ .
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٩ / ٢٨٥ . وبُلغتها بالضم : ما يُتبلغ به من العيش .
[٣] النجعة : طلب الكلأ في موضع الكلأ .
[٤] ينظر : بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة ، السيد محمد تقي التستري : ١١ /٥٩١ .
[٥] ينظر : الخطاب في نهج البلاغة بنيته وأنماطه ومستوياته ، الدكتور حسين العمري : ٢٤٢ ، والهوى في نهج البلاغة ، الدكتورة هاشمية حميد جعفر : ٤ /٥٦ ؛ من بحوث المؤتمر العلمي الأول المقام في جامعة الكوفة من (٢٧ – ٢٨ آذار ٢٠١١م) .
[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ /١٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- من مظاهر التحذير في نهج البلاغة التنبيه على عدم الاستخفاف والاستهانة بالذنب وإن كان صغيراً : لذا قال ﴿ u ﴾ : **"أشدُّ الذنوب ما استهان[استخف] بهِ صاحبه "** [١] .

وذلك لأن شدة الذنب تُعبر عن مقدار كشفه عن تجرّؤ مرتكبه لهُ ، فان الذنب يتكون في القلب قبل أن يتحقق بالعمل ، واستهانة المذنب بذنبه تكشف عن منتهى جرأة صاحبه وعدم مبالاته بحكم الله تعالى ، وأمره ونهيه ، فيكون من أشدَّ الذنوب ، وإنْ كان عملُهُ طفيفاً وحقيراً ، فضلاً عن ذلك ، فإن الاستهانة بذنب تدعو المذنب إلى الاعتياد عليهِ والإصرار على فِعْله ، فيصير أشدّ بالإصرار ، لذا عُدَّ الإصرار على الصغيرة من الكبائر [٢] .

٤- من مظاهر التحذير من الدنيا في نهج البلاغة هو بيان أنها آيلةٌ الى الزوال وحال الإنسان فيها إلى انتقال ، كما في قوله ﴿ u ﴾ محذراً بالفعل الظاهر: **" وأُحذركم الدنيا فإنَّها دارٌ شخوص ومَحَلة تنغيص ، ساكِنها ظاعنٌ وقاطِنُها بائنٌ "** [٣] .

دار شُخوص : دار ذهاب وانتقال إلى بعيد ، ظَاعِن : راحل ، بَائن : مُبتعد [٤] .

وقد آثر الإمام ﴿ u ﴾ استعمال صيغة اسم الفاعل في (ظاعن) و (بائن) للدلالة على الحدوث والتجدد ، واستمرار ذلك استمراراً تجددياً ، أي : استمرار رحيل ساكنها وتجدده ، واستمرار ابتعاد الماكث فيها عنها ومفارقته لها اضطراراً.

٥- من مظاهر الإغراء في نهج البلاغة الحثّ على التمسك بكتاب الله ، والتزام أحكامه ، ومما ورد بأسلوب الإغراء قوله ﴿ u ﴾: **" وعليكم بكتاب الله ، فإنهُ الحبلُ المتينُ ، والنورُ المبينُ والشفاءُ النافعُ ، والرَّيُ الناقع ، والعِصمةُ للمُتمَسكِ ، والنجاةُ للمُتعلّق "** [٥] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٠ / ٢٤٦ .
[٢] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢١ /٤٣٢ .
[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١٧٦ .
[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٢ / ٣٣٧ .
[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩ / ٢٠٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عليكم بكتاب الله : إغراء للمؤمنين بملازمة القرآن والتعلق بـه [١] ، أي : الزموا كتاب الله وتمسكوا بهِ ؛ لأنهُ حبل الله المتين الذي يعتصم بهِ المؤمن ، والنور الذي يهتدي بـهِ إلى الحق ، والشفاء من كلّ الإمراض النفسية كالعجب والحسد والجهل والبخل والرياء والنفاق .

رابعاً:- معاني التحذير والإغراء في نهج البلاغة .

١- من معاني التحذير في نهج البلاغة الوعظ الحسن أو الموعظة الحسنة ، وهي طريقة في التبليغ وأسلوب في الدعوة يحببها الإمام ﴿ u ﴾ ولا يُنفر عنها يقرب إليها ولا يُبعد عنها ، ييسرها ولا يعسرها ، فهو الأسلوب الذي يُشعر المخاطب بأنّ دور الإمام معهُ دور الرفيق بهِ الناصح لهُ ، الباحث عَمَّا ينفعه ويسعده ويُنجيه [٢] .

والموعظة تدخل القلوب برفق ، وتتعمق المشاعر بلطف ، والرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة ، ويُؤلف القلوب النافرة [٣] .

ولاشيء أنفع للمرء من الموعظة ؛ لأنها تحيي القلب ، وتفتح البصيرة وتوقظ الفكرة وتشد الهمة ، وتبعث العزيمة ، وما أُوتي الناس ، إذ تسقط أخلاقهم وتذهب آدابهم ، وينتشر الفساد فيهم إلَّا بسبب انعدام الموعظة والواعظين لهم [٤] ؛ لذا قال ﴿ u ﴾ يوصي ابنهُ الإمام الحسن ﴿ u ﴾: **" احيي قلبك بالموعظة وأَمتهُ بالزهادة "** [٥] .

٢- من معاني التحذير في نهج البلاغة ، التحذير من الدنيا ، فالإمام دائم التحذير من مغبة التعلق بالدنيا والاغترار بها ، محاولاً فضحها بمختلف الوسائل والطرق ؛ لسببين هما [٦] :

الأول : إن حُبَّ الدنيا والاغترار بها يمثل مادة الذنوب والمعاصي ، الأمر الذي يجعل القائد الرباني مُحذَّراً أتباعه ولافتاً انتباههم إلى عظم هذا الخطر على الدوام .

الثاني : شهد عصر الإمام﴿ u ﴾ وما سبقه بعض الفتوحات الإسلامية التي دَرَّت على المجتمع الإسلامي ما لا يُحصى من الغنائم والثروات والإمكانات ، الأمر الذي جعل

---

[١] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي ، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني : ٣/ ١٢٦٧ .

[٢] ينظر : أسلوب الدعوة في القرآن ، محمد حسين فضل الله : ٦١ .

[٣] ينظر : المصدر نفسه .

[٤] ينظر : شرح وصية أمير المؤمنين للإمام الحسن (عليهما السلام) ، السيد حسن القبانجي : ٢٨.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٦ / ٦٢ .

[٦] ينظر : نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي : ٣ /٢٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أفراد الأمة تعيش حالة من السباق للتكالب على هذا الحُطام ، وهذا ما أفرز حالة من الانحراف والاختلاف والتشتت ، والابتعاد عن التواضع في الحياة والإقبال على الراحة والدعة ، والضعف أمام العدو من خلال التقاعس عن الجهاد ؛ لذا كان الإمام﴿ u ﴾ لا يرى أدنى فرصة إلّا اغتنمها من أجل إعادة الأمة إلى مسارها الإسلامي الصحيح ، وقد وعظهم بسيرته وحياته قبل وعظهم بلسانه .

٣- من معاني الإغراء في نهج البلاغة الحثُّ على الزُهد والتقوى والترغيب فيهما ، وغاية ذلك تتجلى في :

أ- عصمة النفس الإنسانية ؛ لذا قال ﴿ u ﴾: **" إنَّما هي نفسي أُروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر "** [١] .

ب- إقامة العدل : وذلك لأن ترويض النفس بالزهد والتقوى خير وسيلة لتسليح الإنسان بالقدرة على إقامة العدل وإحقاق الحق .

والزهد عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خيرٌ منهُ ، وكلُّ من عدل عن شيء إلى غيره بمعاوضة أو بيع أو غيره ، فإنما عدل عنهُ لرغبته عنهُ ، وإنَّما عدل إلى غيره لرغبته فيه ، فبلحاظ المعدول عنهُ يسمى زهداً ، وبلحاظ المعدول إليه يُسمى رغبةً وحباً [٢] .

والزهد أيضاً هو رغبةً عن الدنيا عدولاً إلى الآخرة ، وعن غير الله عدولاً إلى الله تعالى ، وهي الدرجة العليا في جنة الخلد [٣] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٦ / ٢٠٨ .

[٢] ينظر : أخلاق الإمام علي بن أبي طالب﴿ u ﴾ ، خضر القزويني : ٦٢ .

[٣] ينظر : أخلاق الإمام علي بن أبي طالب﴿ u ﴾ ، خضر القزويني : ٦٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خامساً :- التلازم بين التحذير والإغراء في نهج البلاغة :

من سمات التحذير والإغراء في نهج البلاغة أن هناك تلازماً بين التحذير والإغراء ويبدو أن الغرض من هذا التلازم هو خلق حالة نفسية يمكن لها أن تتأثر في عواطفها وأحاسيسها ومشاعرها بكلام الإمام وتتفاعل معهُ ؛ لتكون قادرة على استنهاض الهمة لتتجاوز ما فات من عثرات وهفوات من أجل إصلاح الذات وتسعى إلى تحقيق الاستقامة السلوكية ، طلباً لنيل رضا الله تعالى وعفوه وغفرانه .

يزاد على ذلك أن هذا التلازم يشير إلى وجود تضاد ، ومن شأن هذا التضاد أن يزيد الفكرة وضوحاً ، والمعنى تأثيراً ، إذ تبدو صفاتُ كل من الضدين أوضح وأقوى وأبرز[١] .

ومن أمثلة هذا التلازم قوله ﴿ u ﴾ في سياق الإغراء والتحذير: **" من استقام فالى الجنة ، ومن زَلَّ فإلى النار"** [٢] .

فقد أغرى﴿ u ﴾ العباد في الاستقامة على صراط الله المستقيم ؛لأنها تؤدي إلى الفوز بالجنة ، من خلال استعماله لأسلوب الشرط ؛ لأن أسلوب الشرط يكشف عن حتمية لا بُدَّ منها ؛ ولذلك يُسمّى الشرط والجزاء ، بمعنى أن الله تعالى يُجازي عبادَه بإدخالهم الجنة بشرط الاستقامة ، وأنّهُ يعاقب العباد بإدخالهم النار عند الزلل ، والانحراف عن الصراط القويم .

---

[١] ينظر : بلاغة الامام علي﴿ u ﴾ ، الدكتور أحمد محمد الحوفي : ١٦٥ .

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٨٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي جعل الحمدَ ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه وسبيلاً إلى جناته وسبباً لزيادة إحسانه ، والصلاة والسلام على رسوله نبي الرحمة ، وإمام الأئمة وسراج الأمة ، وعلى أهل بيته مصابيح الظلم وعصمة الأمم ومنارة الدين الواضحة ، ومثاقيل الفضل الراجحة، فصلى الله عليهم أجمعين صلاةً تكون إزاءً ؛ لفضلهم وكفاءً لطيب أصلهم وفرعهم ما أنار فجرٌ طالع وأضاء نجمٌ ساطع .

أمَّا بعد :

فقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿ u ﴾ مشرع الفصاحة وموردها ، ومُنشِىء البلاغة ومولدها ، ومنهُ﴿ u ﴾ ظهر مكنونها وعنهُ أُخذت قوانينها ، وعلى أمثلته حذا كلُّ قائل خطيب ، وبكلامه استعان كلُّ واعظ بليغ ، ومع ذلك فقد سبق وقَصَّروا وتقدم وتأخروا؛ لأن كلامه فيه مسحة من العِلم الإلهي وعبقة من الحديث النبوي ؛ لذا كثرت الشروح والدراسات والبحوث في نهج البلاغة ؛ لما فيه من أسرار بلاغية وإعجازية ؛ استجلاءً لخصائصه، واستظهاراً لتفرده التعبيري من البيان والإبداع ؛ لأن كلامه ﴿ u ﴾ **" دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين "** .

وكانت هذه الدراسة بعنوان **" دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة للإمام علي**﴿ u ﴾ **"** من أجل الكشف عن كيفية توظيف الإمام ﴿ u ﴾ للغة وتراكيبها وأبنيتها في الدلالة على التحذَّير أو الإغراء أو كليهما معاً .

ويرى الباحث ضرورة تقديم التحذير على الإغراء ، وذلك لأن التحذير من قبيل التخلية ، والإغراء من قبيل التحلية ، والتخلية مُقَّدمةٌ على التحلية ، زيادةً على ذلك فان مواضع التحذير في نهج البلاغة أكثر من مواضع الإغراء ، لأن الإمام ﴿ u ﴾ دائم التحذير للناس من اجل وعظهم وإرشادهم إلى الطريق القويم .

ومنذ تسجيل الموضوع كنتُ أرغب في معرفة أسرار اللغة في نهج البلاغة ؛ لكونه يمثل أثراً لغوياً من آثار العرب الخالدة حتى يومنا هذا ؛ لأن كلامه ﴿ u ﴾ يتملك القلوب ويداوي الجراح ويُبهر الألباب ، ليعلو بالإنسان نحو الكمال ؛ لأنه يتسم بسعة الخيال ! وقوة العاطفة والبراعة في اختيار مفرداته .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحينما شرعت في جمع المادة العلمية بدأت بقراءتها بدقة لتتضح لي خطة البحث ، فبدا لي أن يكون تقسيم البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ، وقد بيَّنتُ في **التمهيد** مفهومي التحذير والإغراء في اللغة والاصطلاح ، ومظاهر التحذير و الإغراء في نهج البلاغة ومعاني التحذير والإغراء في نهج البلاغة ، والغرض من التلازم بين التحذير والإغراء في نهج البلاغة.

وقد احتوى **الفصل الأول** على الدلالة الصرفية للتحذير والإغراء في نهج البلاغة ، إذ درستُ فيه دلالة التحذير والإغراء في الصيغ الفعلية المجردة و المزيدة ، ودلالة التحذير والإغراء في المبني للمجهول ، ودلالة التحذير والإغراء في المصادر وهي : مصادر الثلاثي المجرد ، ومصادر غير الثلاثي، والمصدر الميمي ، ومصدر المرة ، ودلالة التحذير والإغراء في المشتقات وهي : اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة القياسية والسماعية ، واسم المفعول ، وبحثت فيه أيضاً دلالة العدول الصرفي في سياق التحذير والإغراء وتنوع الصيغ الصرفية في نهج البلاغة في سياق التحذير ، ودلالة التحذير والإغراء في الجموع منها : جمع المذكر السالم ، وجمع التكسير ، وانتهى هذا الفصل ببيان صيغ منتهى الجموع .

أمَّا **الفصل الثاني** فقد اختص بدراسة الدلالة النحوية (التركيبية) للتحذير والإغراء في نهج البلاغة ، إذ كان **المبحث الأول** فيه مخصصاً لدراسة دلالة التحذير والإغراء بوساطة الجمل الاسمية والفعلية ، وتضمن **المبحث الثاني** من هذا الفصل دلالة التحذير والإغراء في سياق التقديم والتأخير وبحثُ فيه الإغراض البلاغية للتقديم ، ودرستُ في **المبحث الثالث** دلالة التنكير والتعريف في سياق التحذير والإغراء ، إذ بينتُ فيه أغراض التنكير والتعريف الواردة في سياق التحذير أو الإغراء أو في سياقهما معاً ، وكان **المبحث الرابع** مخصصاً لدراسة الأساليب النحوية ، إذ درستُ فيه أسلوب التحذير ، وأسلوب الإغراء ، ودلالة التحذير والإغراء في سياق الشرط ، ودلالة التحذير والإغراء في سياق النفي ، ودلالة التحذير والإغراء في سياق التوكيد ، ودلالة التحذير والإغراء في سياق الاستفهام ، ودلالة التحذير والإغراء في سياق الأمر ، ودلالة التحذير في سياق النهي ، إما **المبحث الخامس** فقد تضمن (الذكر والحذف) في سياق التحذير و الإغراء ، إذ كشفتُ فيه عن أنواع الحذف في نهج البلاغة ودلالاته التي وردت في سياق التحذير أو الإغراء أو في سياقهما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معاً ، وكان **المبحث السادس** منه بعنوان الربط بين الجمل في نهج البلاغة ، كالربط بحروف العطف ، والربط داخل الجملة ، والربط بـ(واو) الحال .

أمّا **الفصل الثالث** فقد وضحتُ فيه الدلالة المعجمية للألفاظ الدالة على التحذير ، والدلالة المعجمية للألفاظ الدالة على الإغراء .

وختمت هذه الدراسة بخاتمة احتوت على أهم نتائج البحث ، ثم لائحة بأسماء المصادر والمراجع ، وملخصٌ الرسالة باللغة الإنكليزية .

وكانت روافد البحث كثيرة ومتنوعة ، إذ اقتضى البحث الرجوع إلى شروح نهج البلاغة ، وكتب النحو والصرف والدلالة ، زيادةً على كتب البلاغة وعلوم القرآن ، زيادة على الرسائل الجامعية التي اختصت بدراسة نهج البلاغة .

وأوجه شكري الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لما سيبذلونه من جهد في قراءة هذهِ الرسالة ، وعلى ما سيبدونه من آراء وأفكار وملاحظات قيمة تُقوّم اعوجاج البحث وتصحح هناته وزلاته فجزاهم الله تعالى خيرَ الجزاء.

اللهم إني قد بذلت أقصى طاقتي وقُصارى جهدي ، فإنْ وفقت وأصبت فلا تحرمني أجرك ، وإن أخطأت وسهوت فلا تحرمني أجر العامل المجتهد ، اللهم اجعل عملي هذا سبباً في حطّ خطيئاتي ، ومحو سيئاتي ، ورفع درجاتي.

وفي الختام أسأل المولى العليَّ القديرَ أن يَمُنَّ عليَّ بقبول هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكتبه في صحيفة أعمالي ، ليكون ذخراً لي يوم ألقاه ﴿ **يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون _ إلاَّ من أتى اللهَ بقلبٍ سليم** ﴾ سورة الشعراء : الآية : ٨٨ -٨٩ .

وآخر دعواي أنِ الحمدُ للهِ ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

حيدر عبد الزهرة معيوف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدلالة الصرفية للتحذير والإغراء في نهج البلاغة :

وهي الدلالة التي تُستمد من صيغ المفردات وآبنيتها ، فأي تغيير في الصيغة كالزيادة يؤدي إلى تغير في الدلالة أو المعنى الجديد الذي اكتسبه اللفظ أو الكلمة من خلال الاستعمال[١] .

ويُعنى الجانب الصرفي ببيان بنية الكلمة ، وصيغها وهي مفردةٌ ، إذ يعرض لأحوالها والتغيرات التي تعتريها ، والهيأة الناتجة عن هذه التغيرات من أجل الحصول على دلالات جديدة[٢] .

وإذا كان علم الصرف يُعني بدراسة التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة فإن الدلالة الصرفية تُعنى بدراسة ما ينتجه هذا التغير من معنى [٣] ، وقد أطلق القدماء على هذا التغير " الزيادة " [٤] ، فوضعوا قاعدة عامة مفادها : " إنّ كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى " وفقاً للسياق الذي ترد فيه اللفظة [٥] .

لذا فإن التغيرات التي تطرأ على البنية لا بد أن يرافقها اختلافٌ في الدلالة ، وهذه البنية تشمل الأسماء المتمكنة و الأفعال المشتقة فقط ، أما الحروف والأسماء المبنية والأفعال الجامدة فلا حظَ لها في التصريف ؛ لأنها مبنّية .

وبالإفادة من علم التصريف نتمكن من معرفة دلالات أبنية الألفاظ وما تحمله من معانٍ مختلفة بحسب الزيادات التي تطرأ عليها ، ولكل هذه الزيادات معنًى وظيفيّ ، وهذه الإضافات التي تغير المبنى مصحوبة بتغير المعنى ، وأطلق عليها المحدثون مصطلح المورفيمات المقيدة أو الوحدات الصرفية المُقيدة [٦] .

وتتمثل المورفيمات المقيدة في معاني الصيغ الصرفية مثل الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتنكير والتعريف والسوابق واللواحق والأحشاء[٧].

---

[١] ينظر : دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس : ٤٧ ، والدلالة السياقية عند اللغويين ، الدكتورة.عواطف كنوش : ٤٦-٤٧.
[٢] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترابادي : ١/٧-٨ ، وعلم الدلالة (دراسة وتطبيق) ، الدكتورة . نور الهدى لوشن : ٨٤.
[٣] ينظر : علم الدلالة والمعجم العربي ، عبد القادر أبو شريفة : ٣٥-٣٦.
[٤] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ١/٨.
[٥] ينظر : الخصائص ، ابن جني : ٢/١٥٤-١٥٦ ، والدلالة السياقية عند اللغويين : ١٣٦.
[٦] ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ٥٩.
[٧] ينظر : المصدر نفسه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن هذا التغير الحاصل في الصيغ الصرفية – بحسب ما تلحقها من مورفيمات أو(وحدات صرفية مُقيدة) – تُستمد الدلالة الصرفية للألفاظ من أسماء وأفعال .

والصيغة الصرفية وحدها من دون سياقها لا يمكن أن تُعَّد وحدة دلالية مستقلة قائمة بذاتها ، بل تحتاج إلى سياق لتحديد معناها ، وتبعاً لذلك فإن الدلالة الصرفية لا تكون لها أهمية في نفسها ما لم تكن في سياق ملائم أو تركيب مناسب[١].

ويقوم الجانب الصرفي عند القدماء والمحدثين على ثلاث دعائم أساسية هي :

١- مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى التقسيم كالاسمية والفعلية والحرفية ، ويرجع بعضها الآخر إلى التصريف كالطلب والصيرورة والتعدية وغيرها من المعاني الأخرى.

٢- طائفة من المباني تتمثل في الصيغ الصرفية المجردة وفي اللواحق والزوائد والأدوات.

٣- طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وهي وجوه الارتباط بين المباني وطائفة أخرى من القيم الخلافية أو المقابلات وهي وجوه الاختلاف بين المعاني والمباني [٢] .

وسأوضح في هذا الفصل أهم الدَلالات الصرفية التي وردت في نهج البلاغة التي دَلّت على التحذير والإغراء ، أو التي وردت في سياق التحذير، والإغراء ، أو سياقهما ، فقد درست دلالة التحذير والإغراء في الصيغ الفعلية المجردة والمزيدة ، ودلالة التحذير والإغراء في المبني للمجهول ، ودلالة التحذير والإغراء في المصادر وهي : مصادر الثلاثي المجرد ، ومصادر غير ثلاثي ، والمصدر الميمي ، ومصدر المرة ، ودرست فيه ايضاً دلالة التحذير والإغراء في المشتقات وهي : اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ، واسم المفعول ، ودلالة العدول الصرفي في سياق التحذير والإغراء ، وتنوع الصيغ الصرفية في نهج البلاغة الواردة في سياق التحذير ، ودلالة التحذير والإغراء في الجموع .

---

[١] ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ٤٧.

[٢] ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور.تمام حسان : ٨٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولاً :- دلالة التحذير والإغراء في الصيغ الفعلية .

أ- الصيغ الفعلية المجردة :

١- صيغة الماضي

يكون الإخبار بلفظ الماضي تقريراً وتأكيداً لوقوع الفعل[١]، كقوله تعالى : ﴿ **ويوم يُنفخُ في الصُّور ففُزِعَ من في السماوات ومن في الأرض إلّا ما شاء الله وكُلٌ أتوهُ داخرين**﴾[٢] ، والغرض من ذلك إثارة الرعب والخوف في النفس وترويع السامع وكأن الفزع قد حدث وتحقق.

ومما ورد في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في الاستعداد للموت : " **وكأن الصيحة قد أتتكم ، والساعةَ قد غشيتكم وبرَزَتم لفصل القضاء** " [٣] .

أتتكم : فاجأتكم وجاءتكم من غير توقع ، وغشيتكم :أدركتكم ولا محيص لكم منها [٤] .

وعبر ﴿ u ﴾عن وقوع الصيحة ومجيء الساعة بالفعل الماضي " قد أتتكم " و " قدغشيتكم ؛ " لبيان تحقق وقوع الصيحة ، ومجيء الساعة ، ولبيان أنهما أحداث واقعة وحادثة حدوثاً مؤكداً لا مفرَّ منه.

زيادةً على ذلك نجد أن التعبير بالماضي يوحي بأن حدوث الفعل يكون مفاجئاً من غير توقع من المخاطب ، وكأنهُ في غفلة عن هذه الأحداث.

ومن ذلك أيضا قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير من الاستهزاء بكلام الله تعالى : " **ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو كان ممن يتخذُ آيات الله هُزْواً** " [٥] .

هنا وظّف الإمام الجمل الماضوية (مات ، دخل النار) ؛ ليُظهر الأمر غير الحاصل (الاستقبال) في صورة الحاصل (الماضي) [٦] ؛ لغرض إثارة الرعب والخوف في النفس، وترهيب السامع من الموت ودخول النار بسبب الاستهزاء بكلام الله تعالى .

---

[١] ينظر :البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : ٣٧٢/٣ ، والعدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي ، الدكتور .إبراهيم منصور التركي : ٥٧٣/١ ، بحث منشور في مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، عدد٤٠ ، ١٤٨٢هـ.

[٢] سورة النمل : الآية : ٨٧.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ،: ٢١٠/٩.

[٤] شرح مفردات نهج البلاغة ، السيد جعفر الحسيني : ٦٣/١(كتاب الإلف).

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي:٥٢/١٩.

[٦] ينظر : جواهر البلاغة ، السيد احمد الهاشمي : ١٦٥ ؛ التوابع في نهج البلاغة (دراسة نحوية دلالية) ، وداد حامد عطشان : ٢٧٠ (رسالة ماجستير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- صيغة المضارع .

يكثر في اللغة استعمال صيغة الفعل المضارع ؛ للتعبير عن الأحداث الماضية قصداً ؛ لإحضارها وتصويرها في الأذهان وكأنها مشاهدة مرئية وقت الإخبار ؛ لأجل تقرير صورتها مما يزيد المتلقي إحساساً بتصوير الحدث واستحضاره في مخيلته [١] ، قال ابن هشام : " إنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعُبرون عن الشيء الحاضر قصداً لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار " [٢] .

ولا يقتصر ذلك على الأفعال الماضية بل يتعدى إلى أفعال الاستقبال التي لم تحدث بعد ، بدليل قول ابن هشام : " إنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر " ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ** ﴾[٣].

فسوم فرعون بني إسرائيل وسوءُ العذاب ، وتذبيحُ الأبناء ، كلها أحداث ماضية إلّا أنّه عَبّر عنها بالفعل المضارع الذي يدل على الحال ؛ لإحضار مشهد التعذيب أمام العين لما فيه من الفضاعة والشناعة والقسوة [٤].

وقد جاء في نهج البلاغة قوله ﴿ **u** ﴾ في التحذير من يوم القيامة **: " عبادَ الله ! احذروا يوماً تُفحص فيه الأعمال ويكثرُ فيه الزلزال وتشيبُ فيه الأطفال "** [٥].

عمد الإمام﴿ **u** ﴾ إلى استعمال الأفعال المضارعة (تُفحصُ ، يكثرُ ، تشيب) لما في ذلك من تصوير وتجسيم لهذه الأحداث في ذهن السامع [٦].

ففي استعمال الأفعال المضارعة إحضار وتصوير لتلك الأحداث وكأنها معاينة مُشاهدة تحدث الآن ، فإذا تقررت صور هذه الأحداث في الذهن أثارت فزعاً وخوفاً ورعباً في النفوس من تلك الأحداث الجسام.

---

[١] ينظر : معاني النحو ، د.فاضل صالح السامرائي : ٢٨٤/٣.
[٢] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري : ٩٠٥/٢.
[٣] سورة البقرة : من الآية :٤٩ .
[٤] ينظر : معاني النحو : ٢٨٤/٣-٢٨٥.
[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢١٠/٩.
[٦] ينظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي : ٢١٦-٢١٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فتكرار صيغة المضارع زادت المتلقي إحساساً بتصوير الحدث واستحضاره في مخيلته فكأنما يراه ويعاينه في الواقع.

ولعل الغرض من تقديم الفعل (تُفحص) على سائر الأفعال للاهتمام به ؛ ليكون الإنسان في حالة تفحّص دائم لأعماله يوماً بعد يوم تجنباً لذلك اليوم المُفزع.

واختيار الصيغة المضارعة الدالة على المستقبل في (تشيب) للإشارة إلى ترقب ذلك اليوم للحذر منهُ ، والاستعداد لهُ ، والسعي الحثيث إلى تجنب ذلك المصير المَهُول ، فشيب الأطفال انقلابُ مُفزع يدعو إلى التأمل[١].

ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ يصف الزاهدين : **" إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبُهم وان ضحكوا ويشتد حُزنُهم وإنْ فرحوا ويكثرُ مقتُهُم أنفسهم وإنْ اغتبطوا بما رُزقوا "** [٢].

وظف الإمام﴿ u ﴾ تكرار الأفعال المضارعة في (تبكي قلوبهم ، ويشتد حزنهم ، ويكثر مقتهم أنفسهم) ؛ للتعبير عن هذه الأفعال التي أصبحت عادة للزاهدين في الدنيا الذين أصبح من عادتهم وديدنهم أن تبكي قلوبهم وإنْ ضحكوا ويشتد حزنهم ، وان فرحوا ، ويكثر بغضهم لأنفسهم ، وان اغتبطهم غيرهم بما رزقوا ، فضلاً عن ذلك فإن استعمال الأفعال المضارعة فيه تصوير لتلك الأفعال وتقريبها للأذهان ، ليلاحظ المؤمنون حالهم ، فيقتدوا بهم ويسيروا على نهجهم[٣].

يزاد على ذلك أن الجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد والاستمرار[٤]، وهذا يدل على أن الزاهدين في الدنيا تتجدد منهم هذه الأفعال وتحدث باستمرار في كل زمان ومكان.

ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ يوصي بالتقوى : **" فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فإن الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويَرْهقهم الأجل وَيُسَدّ عنهم باب التوبة "** [٥].

أراد الإمام﴿ u ﴾ تصوير وقوع الحدث ؛ لذا استعمل الفعل المضارع ؛ لان فيه استحضاراً وتصويراً لهذه الأحداث وكأنها واقعة حادثة الآن ، وكأن الأمل انقطع الآن ، والأجل قد أدرك الناس الآن ، وباب التوبة قد سدّ الآن ، فإذا ثبتت صور هذه الأحداث في

---

[١] ينظر : الأثر الدلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة ، هادي شندوخ حميد : ١٠١ (أطروحة دكتوراه).
[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٤٦/٧
[٣] ينظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ٢١٧.
[٤] ينظر : دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني :١٧٤.
[٥] ينظر : المصدر نفسه :١١٦/١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النفس أثارت فيها القلق والفزع والرعب والخوف ، والغرض من ذلك الترهيب من هذه الأحداث التي لا تأتي إلّا فجأةً ولا تأتي إلّا بالموت ؛ ليكون السامع في حالة حذر دائم وترقب للموت ولما بعده.

ومن ذلك أيضاً قوله ﴿ u ﴾ يبين زهده في الدنيا : **" ما لعليً ولنعيمٍ يفنى ولذةٍ لا تبقى "** [١].

استعمل الإمام ﴿ u ﴾ الفعل المضارع (يفنى ، تبقى) في سياق الاستفهام ؛ للدلالة على أن فناء النعيم وزوال اللذة واقعان في المستقبل ، فالفناء أمرٌ ملازم للنعيم مهما طال مكوثه وبقاؤه وقتاً ، فكان إيراد الصيغ المضارعة استحضاراً للصورة الوصفية للموصوف وتقريبها للعيان [٢].

ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ من كتاب لهُ إلى معاوية محذراً إياه من الندم : **" فاحذر يوماً يُغتبطُ فيه من أحْمدَ عاقبة عملهِ ويندم من أمكن الشيطانُ من قياده فلم يُجاذِبهُ "** [٣].

وظّف الإمام﴿ u ﴾ الأفعال المضارعة في (يَغتبطُ و يندم) توظيفاً فنياً دقيقاً ؛ لأن الفعل المضارع فيه تقريب للحدث، وتصويرٌ لوقوعه ، وكأنه مُشاهد حادث الآن (الغِبطة والندامة) ؛لأجل ترغيب المؤمنين ، وتشويقهم لليوم الذي يكون فيه حالهم حسناً ، لكثرة حسناتهم فيغبطهم غيرهم ، وفي الوقت نفسه لأجل تحذير العاصين الضآلين وتقريعهم -ومنهم معاوية - بإنذارهم من ذلك اليوم الذي سيندمون فيه ؛ لأنه قريب .

ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ يصف ابن ادم : **" مسكين ابن ادم ! مكتوم الأجل ، مكنون العِلل محفوظ العمل ، تُؤلمه البقة ، وتقتلهُ الشرقة ، وتنتنهُ العَرْقَةُ "** [٤].

استعمل الإمام﴿ u ﴾ الفعل المضارع في (تؤلمه البقة ، وتقتله الشرقة ، وتنتنه العَرقة) لغرض تصوير هذه الأحداث وتمثيلها وتجسيمها ، فإذا تجسدت صور هذه الأحداث في النفس تبين بذلك مدى ضعف ابن آدم وعجزه ومسكنته ؛ لأن أضعف المخلوقات تؤلمهُ ، وشرقة الماء تقتله ، وأدنى تعرق لجسمه يجعله ذا رائحة نتنةً لا تطاق ولا تُحتمل ، تشمئز منها النفس.

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٤٦/١١.

[٢] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ١٣٢-١٣٣ (رسالة ماجستير).

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٢/١٧.

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦٢/٢٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب-الصيغ الفعلية المزيدة :

١- المزيدة بحرف (أفعل)

وقد جاء في نهج البلاغة على هذه الصيغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في ذكر الموت : **" قد أعلقتكم حَبائله وتكنفَّتكم غوائلهُ وأقصدتكم مَعابله وعظمتْ فيكم سطوته وتتابعت عليكم عَدْوتهُ وقَلت عنكم نبوتهُ "** [١] ، (قد أعلقتكم حبائله): جعلتكم حبائل الموت تعلقون فيها ، و(أقصدتكم معابله): أصابت مقتلكم سهامه ، ويقال : أقصد السهم إذا أصاب فقتل ، والمعابل : جمع معبلة وهي نصل عريض طويل[٢] .

وظف الإمام﴿ u ﴾ الأفعال الماضية ، للدلالة على تحقق وقوع الفعل وإثبات حدوثه وأنه قريب الحدوث لا محالة، فموت الإنسان لا مفر منه ولا مهرب فضلاً عما توحيه الجمل المتقاربة في المعنى من تأكيد لوقوع الموت ، قال تعالى : ﴿ **كُلُ من عليها فانٍ _ ويبقى وجهُ رَبّك ذو الجلال والإكرام**﴾[٣] .

ومن ذلك أيضاً قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير والإغراء في بيان أدبار الدنيا وإقبال الآخرة : **" أمَّا بَعدُ فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع ، وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطِّلاع "** [٤] .

(قد أدبرت ، قد أقبلت) : استعمل الإمام﴿ u ﴾ الفعل الماضي ، للدلالة على إثبات وقوع ذلك الفعل وبيان أنه في حيز الكائن والواقع ، فالفعل الماضي هنا دلّ على ثبوت إدبار الدنيا وزوالها وانتهائها ، وثبوت إقبال الآخرة ومجيئها ودوامها ثبوتاً قطعياً ، فضلاً عن ذلك نرى أن حرف التحقيق (قد) وحرف التأكيد(إنَّ) قد أكدا ، وأثبتا ذلك (فناء الدنيا وزوالها ، وإقبال الآخرة ودوامها) .

والغرض من ذلك تحذير السامع من الركون إلى الدنيا والاطمئنان اليها ؛ لأجل العزوف عنها وتركها والإقبال على الآخرة والتفكير بها وتهيئة العدة لها.

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/١٣.

[٢] ينظر : منهاج البلاغة ، الراوندي : ٤٠٣/٣-٤٠٤

[٣] سورة الرحمن : الآيتان :٢٦ – ٢٧.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي :٩١/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ذلك أيضاً قوله﴿ u ﴾ في ذم الدنيا : **" لا ينال امرؤ من غضارتها رغباً إلّا أرهَقَته من نوائبها تعباً "** [١] .

أراد الإمام﴿ u ﴾ أنه لا يبلغ أحدٌ من طِيْبِ عيشها وسعتها ونعمتها رغبته وإرادته إلاّ حَمَّلتهُ من نوائبها ومصائبها التعب والمشقة[٢] .

ولا يخفى ما في إتيان (ينال) بصيغة المضارع و(أرهقته) بصيغة الماضي من النكتة اللطيفة وهي الإشارة إلى أن نيل الرغبة من غضارة الدنيا وحلاوتها أمرٌ متوقعٌ مشكوكٌ في حصوله ، وإرهاق التعب من نوائبها ومصائبها ومحنها أمرٌ محققٌ ثابت لا بُدّ من حصوله [٣] .

والغرض من ذلك تحقير الدنيا والتقليل من شأنها بالكشف عن بواطنها وخفاياها المستورة.

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي :٢٢٦/٧.

[٢] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٨/٨.

[٣] ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- المزيدة بحرف (فَعّل) .

تدلُ هذه الصيغة على تكرار حدوث الفعل لأجل المبالغة في وقوعه وحدوثه.

ومما جاء في نهج البلاغة على هذه الصيغة دالاً على تكرار حدوث الفعل قولهu في سياق التحذير من اقتراب المنية **: " واعلموا أن ملاحظ المنيةِ نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم ، وقد دهمتكم فيها مفظعات الأمور ، ومعضلات المحذور ، فقطَعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى "** [١].

قال u: (قطَعوا) ولم يقل(اقطعوا) لأن صيغة (فَعّل) تفيد تكرار وقوع الفعل مبالغة في حدوثه ، فالإمامu يأمر الناس بقطع علائقهم الدنيوية ويحثهم على تركها ؛لأنها تُشغل عن الآخرة ، كأنه يقول لهم : إن عرض لكم شُغلٌ شاغل في الدنيا أو تعلقتم بملذاتها أو بشيء من متاعها فاقطعوا هذه العلائق مرةً بعد مرة ، أي كلما عرض لكم شيء من الدنيا تعلقتم به فاقطعوا هذه العلائق في الحال ، فالإمامu يحث على قطع علائق الدنيا كُلَّما عرضت للعباد مرةً بعد مرة.

ويبدو أن استعمال الإمام u لهذه الصيغة لم يأتِ اعتباطاً ، بل جاء موافقاً لطبيعة الدنيا المليئة بالعلائق الدنيوية الشاغلة عن الآخرة ، فلكثرة هذه العلائق التي يمكن أن يتعرض لها العباد اختار الإمام هذه الصيغة التي جاءت متفقة ومتوافقة مع غرضه ومقصده.

ومما جاء على هذه الصيغة في نهج البلاغة في سياق التحذير والإغراء قولهu يوصي ابنه الإمام الحسن u**: " أحْيي قلبك بالمَوْعظة ، وأَمتهُ بالزهادة ، وقَوّه باليقين ونَوّره بالحكمة ، وذَللهُ بذكر الموت ، وقرّرهُ بالفناء ، وبَصرهُ فجائع الدنيا ، وحذّرهُ صولة الدهر وفُحش تقلب الليالي والأيام "** [٢]

ورد لدى الإمامu صيغة (فَعّل) في الأفعال الامرية (قوّهُ ، نورهُ ، ذَللهُ، بَصّرهُ ، حَذّرهُ) للمبالغة في الحدث ،لأن الغرض من ذلك الحث على تكثير حدوث الفعل ، مبالغةً

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٥/١١.

[٢] المصدر نفسه : ١٦ /٦٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في حصوله ووقعه ، فكأنه قال : قَوه باليقين مرةً بعد مرة ، فُكلَّما ضعف وفتر قَوهُ باليقين " فالقلب لا يمكن أن يكون قوياً بالشكوك والظنون إتجاه أي أمر ، بل لا بُدّ من القطع ؛ ليكون الأمر راسخاً فيه ، وهذا يشمل كل أمر يمر على الإنسان سواء أكان عقائدياً أم فكرياً أم غيرهما " [١] .

وقد استعمل العرب لفظ اليقين للتعبير عن السكون والاستقرار ، فقولهم فلان ذو يقين في هذا الأمر أو ذاك : أي إنه مستقر العقيدة ثابت الرأي على صحة الحال وصدق الواقع حتى كأنه يُعاين ما يهمه ويشاهده فلا يضطرب خاطره ولا تقلق أفكاره[٢] .

واليقين : هو العلم الحاصل بعد الشك [٣] ، وقيل اليقين : هو تحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب ، وقيل : رؤية العيان بنور الإيمان [٤] .

ونَورهُ بالحكمة : أي اجعله متنوراً بالحكمة مرةً بعد مرة ، فُكلّما تاه وتحير في ظلمات الضلال نَورهُ بالحكمة ، و" أصل الحكمة : المنع ، ومنه حكمتُ اللجام ؛ لأنها تمنع الدابة من الاعوجاج ، والحكمة عند العرب : ما مُنعَ به من الجهل ، وسُمّي الحاكم حاكماً ؛ لأنه يمنع الظلم "[٥] ، " والحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل "[٦] ، ووضع الشيء في موضعه حتى لا يشوبه زلل ولا خلل ، وهي ما تمنع من الباطل وتُقوّم الإنسان[٧] ، والحكمة أيضاً هي : معرفة الشريعة وهي توجب نوراً في القلب يبُصر به الحق والباطل والحسن والقبيح [٨] .

---

[١] الملامح التربوية في نهج البلاغة ، الشيخ : عماد الكاظمي : ٢٥١/٧ ، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول المقام في جامعة الكوفة من(٢٧ – ٢٨) آذار ٢٠١١م.

[٢] ينظر : مصطلحات قرآنية ، الدكتور.صالح عضيمة : ٤٤٢.

[٣] ينظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : ١٦٢١/٢(يقن).

[٤] ينظر : التعريفات ، علي بن محمد الحسيني الجرجاني : ٢٥٥.

[٥] حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ، قطب الدين الكيدري : ٦٠٣/١.

[٦] مفردات ألفاظ القرآن : ١٣٢.

[٧] ينظر : حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : ٦٠٣/١.

[٨] ينظر : توضيح نهج البلاغة ، السيد محمد الحسيني الشيرازي : ٤٨/٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن آثار الحكمة على الإنسان أنها توصله إلى خشية الله تعالى ومخافته وطاعته والإقبال عليه : ولذا قال﴿ u ﴾: نورهُ : وكأن الحكمة هي النور الذي يبصر به القلب حقائق الأشياء وبها يرى الآخرة وما يجب عليه من الاستعداد لها .

وذللة بذكر الموت : اجعلهُ مُتذللاً بذكرك للموت ، فكُلّما نسي الموت والحياة الآخرة ذللة بذكره **"فإن القلب جموح ، فإذا ذكر الموت ذلَّ وتواضع "** [١] ، وذلك لأن كثرة إخطاره بالبال يستلزم الخوف ، ويسكن القلب عن جماحه في ميدان الشهوات ، ويذلل من عزة الكبر وحَمِيَّة الغضب[٢].

وقررهُ بالفناء : أي " اجتهد معه ليُقرَّ بالفناء فيطمئن إليه" [٣] ، فكُلَّما نَسِيَ أن مصيرهُ إلى الفناء والزوال قَررهُ بذلك إقراراً واقعياً لا ذكراً فقط ، فقد ترى من يذكر الموت وقلبه مُتذللٌ به ولكنه يحتاج إلى التصديق والإقرار في العمل ليستحكم الأمر إتجاه هذه الحقيقة ، وعَبَّر﴿ u ﴾ بلفظ (الفناء) ليُبين أنهُ ليس أنت وحدك أو من هو معك سيموت ، بل كل ما في هذا الوجود من اللذات والنعم وغيرهما مصيره إلى الفناء ، فهل يأمل الإنسان بعد التصديق بذلك أن يميل إلى الدنيا ويبحث عن الخلود فيها [٤].

وبَصرهُ فجائع الدنيا : أي اجعله يتبصر فجائع الدنيا ونكباتها ومصائبها ، فكلما حدثت فاجعة من فجائع الدنيا اجعله بصيراً آخذاً العبرة والموعظة من تلك الفجائع.

وحَذرهُ صولة الدهر وفُحش تقلب الليالي والأيام : أي اجعله مُستعداً متأهباً لهجوم الدهر وتقلباته المفاجئة المريرة.

---

[١] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٤٨/٤.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٩/٥.

[٣] مع نهج البلاغة (دراسة ومعجم) : ٢٩٧.

[٤] ينظر : الملامح التربوية في نهج البلاغة : ٢٥٥/٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- المزيدة بحرفين (تَفعَّل) .

وتأتي هذهِ الصيغة: " لمطاوعة فَعَّل نحو كسرته فتكسَّر ، وللتكلف نحو تشجَّع وتحلَّم ، وللاتخاذ نحو توسَّد ، وللتجنب نحو تأثَّم وتَحرّجَ ، وللعمل المتكرر في مُهْلة نحو تجرَّعته ومنه تفهَّم ، وبمعنى استفعل نحو تكَّبرَ"[١].

ومما جاء على هذه الصيغة في نهج البلاغة دالاً على التدرج في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في التزهيد في الدنيا : **" ألا وإن الدنيا قد تصَّرمت ، وآذنت بانقضاء ، وتنكَّر معروفها وأدبرت حَذاء فهي تحفزُ بالفناء سكانها وتحدو بالموتِ جيرانها "** [٢] .

والتصرم : تقضّي الأمر شيئاً فشيئاً[٣] ، فتصرم الدنيا : هو تقضي أحوالها الحاضرة شيئاً فشيئاً ، فما من شباب إلّا وينتهي إلى هرم ، وما من صحةٍ إلّا وتتبدل بسقم ، وما من بقاء إلّا وينتهي إلى فناء ، وما من غنى إلّا وينتهي إلى فقر ، وما من عزَّ إلّا ويُستبدل بذل ، وما من قوةٍ إلّا وتنتهي إلى ضعف وعجز [٤] ، وقيل التصرم : هو الزوال والتفرق : أي ذهب قليلاً قليلاً[٥].

وتنكَّر معروفها : إما صار ما كان منها معروفاً منكراً ؛ لكثرة ما يعرض لهُ من التغيير ، أو صار المعروف فيها منكراً لقلة من يفعله ويأتيه[٦].

وتنكر الدنيا : تغيرها من حالٍ معلوم إلى حالٍ مجهول أو من حالٍ تسرك إلى حالٍ تكرهها[٧].

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ٧٥/١

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٣ /٣٣٢.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ١٣٩/٢.

[٤] ينظر : المصدر نفسه.

[٥] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن إسرار كلام الوصي : ٤٦٤/١.

[٦] ينظر : المصدر نفسه.

[٧] ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس : ٥٥٩/٧(نكر).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤- المزيدة بثلاثة أحرف (استفعل) .

تأتي هذه الصيغة لمعانٍ منها الطلب حقيقة أو مجازاً كاستغفرتُ اللهَ أي : طلبتُ مغفرته والصيرورة كاستحجر الطينُ : أي صار حجراً ، واختصار حكاية الشيء كاسترجع : إذا قال : " إنَّا لله وإنا إليهِ راجعون " ، وتأتي للقوة كاستهتر واستكبر أي : قوي هتره وكبره ، وللمصادفة كاستكرمتُ زيداً : أي صادفته كريماً ، وتأتي لمطاوعة أفَعَل كأحكمتهُ فاستحكم ، وتأتي كثيراً لاعتقاد صفة الشيء نحو : استحسنتُ كذا : أي اعتقدت حسنه [١].

ومما ورد في نهج البلاغة على هذه الصيغة في سياق التحذير؛ لتؤدي معنى الطلب حقيقةً قوله ﴿ u ﴾ يوصي في الاستعداد للموت **: " واستعدوا للموت فقد أظلَّكم ، وكونوا قوماً صِيَح بهم فانتبهوا "** [٢].

(استعدوا): يمكن أن يكون بحضّ ، بمعنى : اعدوا ، كأنه قالَ : أعدوا للموت عُدَّة ، ويمكن أن يكون بمعنى الطلب وهو الراجح كما تقول : استطعم أي طلب الطعام ، كأنه قال : اطلبوا للموت عُدَّة ، ولا عُدَّة لهُ إلّا بالأعمال الصالحة[٣] ، والاستعداد للموت لا يكون إلّا بالتزود بالكمالات الخُلقية والدينية التي لا يضرُّ معها موت البدن .

والمراد بالاستعداد للموت الإكثار من الأعمال الصالحة ، وتهذيب النفس وتزكيتها والتحلي بالفضائل ومكارم الأخلاق والمسارعة في " الباقيات الصالحات" [٤].

وقيل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿ u ﴾: ما الاستعداد للموت ؟ فقال **: " أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والاشتمال على المكارم ، ثم لا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليهِ"** [٥].

---

[١] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ٧٩/١-٨٠ ، وشذا العرف في فن الصرف : ٤٢-٤٣.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٤٥/٥.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٤٦/٥ ، وصفوة شروح نهج البلاغة ، جمع وتنسيق : أركان التميمي : ١٣٨.

[٤] ينظر : نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) : ٢٦/٣.

[٥] منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٣٤٤/٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ذلك قوله﴿ u ﴾في سياق الإغراء يعظ الناس : **" فالله الله أيَّها الناس في ما استحفظكم من كتابه ، واستودعكم من حقوقه ، فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يترككم سُدًى "** [1].

استحفظ : بزنة (استفعل) وفيها معنى الطلب أي طلب منكم حفظ كتابه ، وحفظه لا يكون بتزيينه ، أو خزنه في مكانٍ ما ، بل يكون بالعمل بهِ وتنفيذ أحكامه بالامتثال لأوامره واجتناب ما نهى عنهُ ، زيادة على تلاوته وترتيله .

استودعكم : جعل حقوقه وديعة عندكم لتكون مؤداة حين طلبها منكم .

[1] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ /٣٥٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانياً :- دلالة التحذير والإغراء في المبني للمجهول .

ينقسم الفعل من حيث فاعله على **قسمين** ، **الأول** : ما ذكر معه فاعله وهو المبني للمعلوم **والثاني :** مالم يُذكر معه فاعله وهو المبني للمجهول أو الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله [١] ، وإذا حُذِف الفاعل ينوب عنه في أحكامه كُلِّها المفعول بهِ فإنْ لم يوجد فما اختص وتصرف من ظرف أو جار ومجرور أو مصدر فيكون نائباً عن الفاعل [٢] .

ولحذف الفاعل أغراض كثيرة منها : الاهتمام بالحدث والتركيز عليه بصرف النظر عن مُحدِثه ، قال ابن جني (ت : ٣٩٢هـ) : " وكذلك قولهم : ضُرِبَ زيدٌ إنَّما الغرض منه أن يُعلَم أنه مُنضرب وليس الغرض إن يُعلمَ من الذي ضربه " [٣] ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **إذا زُلزلتْ الأرضُ زلزالها** ﴾ [٤] ، فالله تعالى هو الذي زلزل الأرض ، وانما صُرِفَ الحدثُ فيها عن فاعله ، ولُفِت النظر إلى الحدث نفسه إمعاناً في التهويل والترهيب من ذلك الحدث ، وإيذاناً بالذهول والحيرة ، فالحدث هو المقصود لما فيه من العنف والإدهاش لغرض الإيقاظ والموعظة وإلقاء الحجة[٥] .

وقد ورد في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾محذراً من النار : **" فاحذروا ناراً قَعْرها بعيد وحَرُّها شديد وعذابها جديدٌ ، دارٌ ليس فيها رحمة ، ولا تُسمعُ فيها دعوة ولا تُفرَّج فيها كُرْبة "** [٦].

فالفعلان (تُسمعُ ، وتُفرَّج) قد حُذف فاعلاهما؛ لأنه مجهول، وليكون الوصول إلى الحدث مباشراً وهو (عدم سماع الدعوة فيها وعدم تفريج الكربة فيها) لإضفاء صورة أخرى من صور العذاب في هذه الدار لزيادة الترهيب والتنفير من هذه النار ، ولو قيل مثلاً : (لا يَسمعُ الله فيها دعوة ولا يفرج فيها كربة) بالبناء للمعلوم وذكر الفاعل لكان ذلك يُبطئ من تشكل صورة الحدث ، إذ إنَّ المقصود هو الحدث من دون محدثه ، ولكان ذلك أيضاً

---

[١] ينظر : المهذب في علم التصريف : ١٤٤.

[٢] ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، جمال الدين يوسف بن هشام الأنصاري : ٢١١.

[٣] المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ٦٦/١ ، وينظر : التفسير البياني للقرآن الكريم ، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) : ٨١/١.

[٤] سورة الزلزلة : الآية : ١.

[٥] ينظر : المبني للمجهول في التعبير القرآني ، هاتف بريهي شياع : ٢٦ – ٢٧ (رسالة ماجستير).

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١٦٤/١٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مما يدخل عنصر رحمة وطمأنينة وهو ذكر الله سبحانه وتعالى وهو قطعاً يُنافي القصد المراد من النص[١].

ومما ورد أيضاً في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدنيا : **" والدُّنيا دارٌ مُنِي لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حُلوةٌ خضرة ، وقد عَجلت للطالب والتبست بقلب الناظر"** [٢].

الغرض من حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول (مُنِي) هو الاهتمام والعناية بالحدث للتركيز عليهِ من أجل التأمل فيه تأكيداً لوقوعه لأجل الإقرار بهِ وتصديقه ، وهو فناء الدنيا وزوالها وذهاب أهلها وانتقالهم عنها بالموت إلى الدار الآخرة وهو وصفٌ واقع .

ومما ورد في نهج البلاغة مبنياً للمجهول في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ يصف الميت : **" أدرِج في أكفانه مُبلساً وجُذب مُنقاداً سَلِساً ، ثم أُلْقِي على الأعواد "** [٣] .

فالغرض من حذف الفاعل في الأفعال (أُدرِج ، جُذِب ، **أُلْقِي**) وبناء الفعل للمجهول للتركيز على الحدث والاهتمام بهِ (إدراجه في الكفن ، وإلقائه في تابوته ، وانقياده لمُغسله ومكفنه) ، لأنها أحداث مُروّعة تستوجب الخوف والفزع منها ، فالاهتمام بالحدث وتركيزه في ذهن السامع هو الأهم في هذه الجمل ، وهذه الأحداث تبين للسامع بأن الإنسان يكون مسلوب الإرادة ، فالإمام﴿ u ﴾ يريد من السامع أن يتفاعل مع هذه الأحداث بتقريبه منها ليأخذ العبرة منها ويتعظ بها ، لأن هذا مصير الإنسان وحاله بعد مماته [٤] ، فالجنوح إلى استعمال المبني للمجهول هنا جاء لأجل التركيز على الحدث والاهتمام به [٥] .

---

[١] ينظر : المبني للمجهول في نهج البلاغة (دراسة لغوية) ، فراس عبد الكاظم حسن : ١٠٦ – ١٠٧ (رسالة ماجستير).

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٥٢/٣.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٧٠/٦.

[٤] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للأمام علي ﴿ u ﴾ : ٣٤(اطروحة دكتوراه).

[٥] ينظر : التفسير البياني للقرآن الكريم : ٨١/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ذلك أيضاً قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير في بيان حال الميت حين نزوله في قبره : **" حتى إذا انصرف المُشَيعُ ورَجَعَ المُتفَجعُ أُقْعِدَ في حفرته نجّياً لِبَهْتَةِ السؤال وعَثرة الامتحان "** [١].

أُقْعِدَ في حفرته نجيّاً : بالبناء للمجهول لغرض التركيز على الحدث والاهتمام بهِ وهو (القعود في حفرته وحيداً) ، لما فيه من الذهول والحيرة ، فالعناية بالحدث أهم من إظهار الفاعل ، فليس المهم الذي أقعدهُ في حفرته ، وإنما المهم (القعود في حفرته وحيداً فريداً) ؛ وذلك لأنه حدث مفزع مروع مخيف يستوجب الحذر منهُ والاستعداد والتأهب لهُ وذلك بتهيئة لوازمه من الأعمال الصالحة.

ومما ورد أيضاً في نهج البلاغة قوله ﴿ u ﴾ مغرياً في الجنة ومُحذَّراً من النار : **" شُغِلَ مَنْ الجنةُ والنار أمامهُ ساعٍ سريعٌ نجا ، وطالبٌ بَطيء رجا ، ومقصرٌ في النار هَوى "** [٢] .

فقد حُذِف الفاعل وبني الفعل للمجهول في قوله (شُغِل) لأجل الاهتمام والعناية بالشُغل دون الشاغل والتركيز عليه ؛ لأنه شُغْلٌ مهم يجب الالتفات إليه والعناية بهِ ؛ لأنه يؤدي إلى الفوز بالجنان والوقاية من عذاب النيران.

فمن كانت الجنة والنار أمامه يجب أن يكون مشغولاً بهما عن جميع ما يُشغل عنهما من زبرج الدنيا وزخارفها ولذاتها وشهواتها[٣].

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٧٠/٦.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٧٣/١.

[٣] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢٠٦/٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً:- دلالة التحذير والإغراء في المصادر.

المصدر : هو الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن والشخص والمكان ، وهو عند البصريين أصل المشتقات [١].

أ- مصادر الثلاثي المجرد

١- **صيغة (فَعل) مصدر (فَعَل) المتعدي :** ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ في التحذير من الدنيا **:**

" أُوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم ، وإنْ لم تُحبُّوا تركها ، والمُبلية لأجسامكم وإنْ كُنتم تحبون تجديدها " [٢] .

قالت العرب : إبلٌ رفضٌ وتَرْكٌ ، أي : مرفوضة ومتروكة ، ترعى حيث تشاء[٣] ، ولكن المفهوم من قولهم :إبلٌ ترك ورفضٌ غير المفهوم من (مرفوضة ومتروكة) ؛ لأنها عندما توصف بالمصدر تُصبح كأنها مختصة بهذا الوصف ملازمةٌ لهُ في كلّ حين وهذا هو المراد ، أما عندما توصف بالمفعول يتحدد زمن الرفض والترك بالمضي وحدَه ، زيادة على تخصيص الفاعلين الرافضين الدنيا التاركين لها بطائفة قليلة ، وأما الوصف بالمصدر فالزمن فيه مُطلق وعدد الفاعلين غير محدد[٤] .

٢- **صيغة (فِعْل) و(فَعْل) :** ومما ورد في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ يحذر من الموت وقربه **:**

"وبادروا الموت في غمراته ، وأمهدوا له قبل حلوله وأعدّوا له قبل نزوله ، فإن الغاية القيامة ، وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل ، وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس ، وشدة الإبلاس ، وهَول المُطَّلع ، وروعات الفزع واختلاف الأضلاع، واستكاك الأسماع ، وظلمة اللحد ، وخيفة الوعد ، وغم الضريح وردم الصفيح " [٥] .

---

[١] ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٠٨ – ٢٠٩ ، وأصول الصرف ، علي أكبر شهابي : ٣٠ ، والمهذب في علم التصريف : ٢٢٣ ، والمدخل إلى علم الصرف : ٤١ ، ومعاني الأبنية الصرفية في مجمع البيان : ٢٨ (رسالة ماجستير).

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨٠/٧.

[٣] ينظر : المصدر نفسه : ٨٢/٧.

[٤] ينظر : المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة : ١٧١ (أطروحة دكتوراه).

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١١٠/١٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ضيق الأرماس : ضيق القبور ، **شدة الإبلاس:** شدة الحزن بسبب الخذلان واليأس ، **هَول المُطَّلع :** فزع الإنسان واضطرابه وقلقه وإنزعاجه بسبب اطلاعه على أحوال الآخرة وأمورها ، **اختلاف الأضلاع :** تداخل بعضها ببعض بسبب ضغطة القبر ، **استكاك الأسماع :** صممها بسب الأصوات الهائلة [1] .

وظّف الإمام﴿ u ﴾هذه المصادر للدلالة على أحداثها من دون أن يقيدها بزمان وهو زمان بعد الموت ، أو مكان (القبر) ، لغرض إثارة الخوف والرعب والفزع ؛ لترهيب السامع بهذه الأحداث المروعة المُخيفة ؛ ليستعد لها بتقديم العمل الصالح والتزود بتقوى الله عز وجل.

[1] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٣٠٨/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- مصادر غير ثلاثي

١- **صيغة (إفعال) مصدر (أفعل) :** نحو أكرم ! إكرام : من ذلك قوله ﴿ u ﴾ يوصي ابنه الإمام الحسن﴿ u ﴾: **" وإياك أن تغترَّ بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها وتكالبهم عليها "** [١] .

قال **الراغب الأصفهاني**(ت: ٥٠٢هـ) : " إخلاد الشيء جعله مبقى ، والحكم عليهِ بكونه مُبقى"[٢] .

وظف الإمام﴿ u ﴾ المصدر (إخلاد) للدلالة على خطر الحدث (الإخلاد الى الدنيا والإفتتنان بها ونسيان الآخرة)، لغرض التركيز عليهِ من أجل اجتنابه لما فيه من ضياع للهدف الذي خُلق من أجله الإنسان[٣] .

٢- **صيغة (تفعال) :** يستعمل هذا البناء للمصادر الدالة على المبالغة والكثرة في الحدث نحو : طاف طوفاً وطوفاناً وتطوافاً ، وجال جولاناً و تجوالاً [٤] ، فإذا قصدت المبالغة في مصدر ثلاثي بنيتهُ على (التَّفعال) كالتَّهذار في الهذر الكثير والتلعاب في اللعب الكثير [٥]، إذ يؤتى بهذه الصيغة المصدرية ؛ لتكثير المصدر والمبالغة في حدوثه ووقوعه [٦] .

ومما جاء على هذه الصيغة في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدُّنيا : **" ألا إنهُ قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً ، وأقبل منها ما كان مُدبراً ، وأزمع التَّرحال عبادَ الله الأخيار "** [٧] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨٩/١٦.

[٢] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٢٩٢.

[٣] ينظر : الأثر الدلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة : ٩٦(أطروحة دكتوراه).

[٤] ينظر : كتاب سيبويه : ٨٤/٤ ، ومعاني الأبنية في العربية : ٣١.

[٥] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ١١٦/١ ، والمباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة : ٢٤٥ (أطروحة دكتوراه).

[٦] ينظر : لسان العرب : ٢٤٩/٥(هتر) ، وتاج العروس من جواهر القاموس : ٢١٢/١(شرب).

[٧] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩٩/١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أزمع التَّرحال : الزَّمَعُ والزِّماعُ : المضاءُ في الأمر والعزمُ عليهِ، وأزمَعَ الأمرُ : مضى فيه وثَبَّت عليه عَزْمَهُ ، قال الكسائي : " يُقال : أزمعتُ الأمرَ ، ولا يقال أزمعتُ عليهِ "[١] .

والتَّرحال : بالفتح مصدر على زنة (تفعال) ، استعمله الإمام﴿ u ﴾ لأجل المبالغة في سرعة رحيل عباد الله الصالحين من الدنيا إلى الآخرة " [٢] .

فالمصدر (التَّرحال) في دلالته وطاقته التعبيرية يفوق طاقة المصدر (الرحيل) ؛لأن الإمام ﴿ u ﴾أراد أن يُعبر عن الرحيل بأقصى طاقة تعبيرية ممكنة انسجاماً مع ما يناسب المقال[٣] .

٣- **صيغة (تفعيل)** : مما ورد في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في تهذيب الناس **: " فاحذروا من الله ما حذَّركم من نفسهِ واخشوه خشيةً ليست بتعذير واعملوا في غير رياءٍ ولا سُمعةٍ "** [٤].

فالتعذير بمعنى إزالة العذر ، قال الدكتور إبراهيم السامرائي : " عَذَّر الرجلُ أي : لم يكن لهُ عُذر ، والمراد اخشوه خشيةً ليست بمتأتية عن ذنب يلزمه الاعتذار عنهُ ، وكأن التضعيف في عَذَّر لإفادة السلب " [٥].

أي اخشوا الله خشيةً صادقة سوية ، خالية من التقصير في طاعته ، مستلزمة لمحافظة أوامره واجتناب نواهيه خشيةً حقيقية ليس فيها عذرٌ تتوسلون بهِ عند التقصير في طاعة الله[٦].

وهذا يعني أن الإمام﴿ u ﴾ حثّ على خشية الله تعالى وتقواه بحيث لا يكون هناك من حاجة لالتماس الأعذار الواهية [٧].

---

[١] أساس البلاغة ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري : ٤٢١/١ (زمع) ، لسان العرب : ١٣٢/٥(زمع).

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، علي أنصاريان : ١٩٧/٢.

[٣] ينظر : دلالية الأبنية النادرة في نهج البلاغة ، ميثم مهدي صالح ، وعباس علي الفحام : ١٣٧/٤ – ١٣٨ ، من بحوث المؤتمر العلمي المقام في جامعة الكوفة من(٢٧ – ٢٨) آذار ٢٠١١م.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١ /٣١٢.

[٥] مع نهج البلاغة (دراسة ومعجم) ، الدكتور.إبراهيم السامرائي : ٢٥٦ ، ينظر : المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة ، جنان ناظم حميد : ٢٦٣ (أطروحة دكتوراه).

[٦] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : الشيخ عزيز الله العطاردي : ٢٩٢.

[٧] ينظر : نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي : ٣٤/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج :- المصدر الميمي .

المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر (الذات) بخلاف المصدر غير الميمي فإنهُ حدثٌ مجرد من كل شيء ، فالمصدر غير الميمي حدث غير متلبس بشيء آخر بخلاف المصدر الميمي فإنهُ متلبس بذات في الغالب هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنَّ المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي ، فإنَّ (المصير) مثلاً يعني نهاية الأمر بخلاف الصيرورة [١] .

١- المصدر الميمي من الثلاثي

ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ يحث على التزود بتقوى الله **: " فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء ، قَدْ دُلِلتمُ على الزاد ، وأُمُرتم بالظعن وحُثثتم على المسير "** [٢] .

آثر الإمام ﴿ u ﴾ استعمال المصدر الميمي (المَسيِر) على المصدر (السير) ؛ لأن المصدر الميمي " يؤدي ما يؤديه المصدر الأصلي من دلالة المعنى المجرد لكنها تفوقه في الدلالة وتأكيدها " [٣] ، فالإمام ﴿ u ﴾ أراد التأكيد والمبالغة في سرعة السير من الدنيا إلى الآخرة وتركيز ذلك في ذهن السامع فاستعمل المصدر الميمي بدلاً من المصدر الصريح (السير) ؛لأن المصدر الميمي أبلغ دلالةً في الحّث على السير من الدنيا إلى الآخرة ، وأكثر تأكيداً لحدوث الفعل من سواه من المصادر.

ومما ورد أيضا في نهج البلاغة على صيغة المصدر الميمي (مَفْعل) في سياق التحذيرقوله﴿ u ﴾ في ذم الدنيا **: " ولَبِئْسَ المَتْجَرُ أن ترى الدنيا لنفسك ثمناً ومِمَّا لك عند الله عوضاً "** [٤].

المَتْجَرُ : مصدر ميمي بزنة (مَفْعَل) ، فقد قال﴿ u ﴾ :**" ولَبِئْسَ المَتْجَرُ"** ولم يقل : **ولبئس التجارة** : لأنه لا يريد أن يذم التجارة فقط (شراء الدنيا بالآخرة) وإنما أراد ﴿ u ﴾

---

[١] ينظر : معاني الأبنية في العربية : ٣٤ – ٣٥.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٠٩/٩.

[٣] الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها ، الدكتور.محمد مسعود المعيني : ١٥٦.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٧٤/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إشراك الذات معها في هذا الذم ، لأنها هي المعنية والمقصودة ، فالمصدر الميمي مصدر متلبس بذات ، والغرض من ذلك تحريك الهمة في هذه الذات ، لأجل إيقاظها من الغفلة ببيان أن تلك التجارة تجارة خاسرة.

والمعنى العام لكلام الإمام ﴿ u ﴾ : لبئس التجارة أن تكون الدنيا مع انقطاعها وحقارة عيشها ثمناً لأنفس الأشياء وأعزها عندك وهي نفسك [١] ، فتعساً لمن يتاجر من أجل الدنيا التي هي دار رحيل وزوال فيتخذها ثمناً لأتعابه [٢].

ومما جاء أيضاً على صيغة المصدر الميمي في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ من كتاب له إلى معاوية : **" فإن الدنيا مَشغَلَةٌ من غيرها ، ولم يُصِبْ صاحبُها منها شيئاً إلاّ فتحت لهُ حِرْصاً عليها وَلَهجاً بها "** [٣].

(مَشغَلَةٌ) بزنة (مَفْعَلَة) **:** أي موجبة لشُغل الإنسان بها ، إذا هي تستنفد نشاط الإنسان فلا تذر لهُ نشاطها يصرفه في تحصيل الآخرة [٤].

وجاء خبر (إن) على صيغة المصدر الميمي ولم يُؤتَ به على صيغ المصادر الأخرى؛ لأن الإمام﴿ u ﴾ أراد تأكيد الخبر وتركيزه في ذهن السامع[٥] ، زيادةً على ذلك فإن المصدر الميمي يفوق المصدر الصريح في الدلالة [٦].

---

[١] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٣٨٢/١.

[٢] ينظر : شرح مفردات نهج البلاغة ، سيد جعفر الحسيني : ٦/٢(كتاب الباء).

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٤/١٧.

[٤] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ١٣٧/٤.

[٥] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ٥٣ (اطروحة دكتوراه).

[٦] ينظر : الصرف الواضح ، عبد الجبار علوان النايله : ١٣٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- المصدر الميمي من غير الثلاثي

ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ في نهج البلاغة في سياق التحذير : **" أوليس لكم في آثار الأولين مُزْدجَر ، وفي آبائكم الماضين تبصرةٌ ومُعْتبرٌ إنْ كنتم تعقلون "** [١].

مُزْدجَر : مصدر ميمي من (ازدجر) ومعناه : الارتداع والانزجار عَمَّا حرم الله ، **ومُعْتبرَ** مصدر ميمي أيضاً من (اعتبر) ومعناه : الاتعاظ والاعتبار بالمواعظ [٢].

ومن ذلك أيضاً قوله ﴿ u ﴾ في تخويف الناس وترغيبهم بالطاعة **: " لقد جاهرتكم بالعِبر وزُجِرتُم بما فيه مُزْدَجَر ، وما يُبلّغُ عن الله بعد رُسُل السماء إلّا البشر "** [٣].

زُجِرتُم : بمعنى مُنعتم ونُهيتم ، بما فيه مُزْدَجَر : مصدر ميمي أي منُعتم ونُهيتم بالنواهي المُحذَّرة التي تكفي لردع الإنسان عن المعاصي والآثام [٤].

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨٠/٧.

[٢] ينظر : صفوة شروح نهج البلاغة : ٢٤٦..

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٩٨/١.

[٤] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ١٣٤/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

د:- مصدر المرة .

هو مصدر يصاغ للدلالة على حصول الفعل مرة واحدة[١] ، ويصاغُ من الثلاثي على وزن (فَعْلَة) نحو جلس ! جلسة ، ونظرَ ! نَظرة ، ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره الصريح مضافاً إليه تاء في آخره نحو : سَبَّح ! تسبيحة ، أما إذا كان المصدر مختوماً بتاء أو على وزن (فَعْلة) فإن مصدر المرة منهُ على مصدره المستعمل مع وصفه بالواحدة نحو : رجمته رجمةً واحدة[٢] .

ومن ذلك أيضاً قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير يصف الميت : **" تَحْمِلُهُ حَفَدةُ الوِلدان وحَشَدَة الإخوان إلى دار غربته ومُنقْطَعِ زَوْرَتِهِ "** [٣] .

زَوْرَة : مصدر مرة ، وفيه إشارة إلى أن عُمر الإنسان بمجمله قصيرٌ جداً مهما طال ، وكأنه زيارة خاطفة سريعة لمرة واحدة ، سواء أأحسن الإنسان التعامل معها أم لم يُحسن [٤] .

ومما ورد في نهج البلاغة على صيغة مصدر المرة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾: **" الآن عباد الله والخناقُ مُهملٌ والروح مُرسلٌ في فينة الإرشاد وراحة الأجساد وباحة الاحتشاد (٠٠٠) قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق ، قبل قدوم الغائب المُنتظر وأخذة العزيز المُقتدر "** [٥] .

حوَّل الإمام ﴿ u ﴾ المصدر (أخذ) إلى مصدر المرة (أخذة) للدلالة على تهويل تلك الأخذة المنسوبة للعزيز المقتدر ، لغرض الاتعاظ والانتباه من الغفلة [٦] .

---

[١] ينظر : دقائق التصريف ، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب : ٤٥ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي : ٢٨٥/٣ ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي : ٨٤/٢ ، ودراسات في علم الصرف : ٥٧ .

[٢] ينظر : شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل : ١٣٢/٢ -١٣٣ ، وشرح المراح في التصريف ، بدر الدين محمود بن أحمد العيني : ١٣٧.

[٣] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ / ٢٧٠.

[٤] ينظر : المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة : ١٧٦(أطروحة دكتوراه).

[٥] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٧٥/٦ – ٢٧٦.

[٦] ينظر : الأثر الدلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة : ٩٥(أطروحة دكتوراه).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعاً:- دلالة التحذير والإغراء في المشتقات :

١- دلالة التحذير والإغراء في اسم الفاعل

اسم الفاعل : هو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم يدل على الحدث ومن قام به ، ويكون معناه تجدد والحدوث ، ويشتق من الثلاثي على وزن فعل نحو : درس – دارس ، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع أبدال حرف المضارعه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو : مُكْرِم - مُسْتَغْفِر [١] .

وجاء بناء اسم الفاعل في نهج البلاغة حافلاً بشحنات دلالية رائعة أسهمت بصورة كبيرة في إبراز دلالة النصوص ، فقد وردت صيغة اسم الفاعل في نهج البلاغة في سياق التحذير، ومما ورد بصيغة اسم الفاعل في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ يصف الذين يرون الموتى و لا يعتبرون بهم : **" فالقلوب قاسيةٌ عن حظها ، لاهيةٌ عن رشدها ، سالكةٌ في غير مضمارها ، كأن المعني سواها ، وكأن الرشد في إحراز دُنياها"** [٢].

يتوافر في النص دقة السبك ، وحسن الصياغة ، وجودة المضمون ، فنجد علاقة واضحة بين النظم المتناسق للفقرات وبين الترتيب المنطقي للأحداث ، فاللهو هو نتيجة لغلظة القلب وقسوته ، وسلوك الإنسان طريق الشر ودخوله النار يكون نتيجة انغماسه في الملذات الزائلة وابتعاده عن مرضاة الخالق (جلّ شأنه) وطاعته.

وقوله﴿ u ﴾ : **"فالقلوب قاسية عن حظها"** : فقلوب هؤلاء أصبحت قاسية لاحظ لها من حسن الثواب ، وقسوة القلب إنما تأتي من كثرة الذنوب التي يقترفها الإنسان ، ويدل على ذلك قوله ﴿ u ﴾ : **" لاهيةٌ عن رشدها سالكةٌ في غير مضمارها "** ، فهؤلاء أصبحوا غافلين عن مصلحتهم ، ولا يعرفون ما ينفعهم وما يضرهم ، فلا يستطيعون رؤية الأشياء

---

[١] ينظر : شرح الحدود النحوية ، عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي : ٩٠ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ، الدكتورة خديجة الحديثي : ٢٥٩ ، ، والمهذب في علم التصريف ، الدكتور هاشم طه شلاش : ٢٥٢ ، والصرف ، الدكتور حاتم صالح الضامن ، ١٥٨ ، ومحاضرات في علم الصرف ، الدكتور.علي جابر المنصوري وعلاء الدين هاشم ، وعمدة الصرف : ٨٣ ، وموسوعة النحو والصرف والإعراب ، الدكتور أميل بديع يعقوب : ٦٩ ، ومعاني الأبنية الصرفية في مجمع البيان ، نسرين عبد الله الزجراوي : ٤٠(رسالة ماجستير).

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ /٢٦٢ – ٢٦٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على حقيقتها ، بسبب الرين الذي غَشِيَ قلوبهم ، فهَمُّهم الوحيد إشباع رغباتهم ونزواتهم وإطاعة أنفسهم الأمارة بالسوء ، فهم قد سلكوا طريقاً شائكاً وعِراً يؤدي بهم إلى الهلكة [١].

ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ في التزهيد في الدنيا : **" عباد الله! أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإنْ لم تُحبُّوا تركها ، المُبْلِية لأجسامكم وإنْ كنتم تُحبونَ تجديدها "** [٢].

فقد آثر الإمام﴿ u ﴾صيغة اسم الفاعل (تاركة لكم) و (مُبْلية أجسامكم) على غيرها من الصيغ كصيغة المضارع (تتركم) ، و(تُبلي أجسامكم) ، وذلك لأنه ليس بصدد إثبات الحدث فقط (ترك الدنيا لهم) ، و(بلى أجسامهم فيها) وانما هو بصدد أثبات وقوع ذلك الحدث لا محالة ، وحدوثه وتجدده على كل إنسان [٣] ، وكأن الغرض من التعبير باسم الفاعل مكرراً هو الإشارة إلى أن هذه الصفات مما يتجدد ويتكرر حدوثه بتعاقب الليالي والأيام وفيها دلالة على حتمية ذلك الترك[٤].

ومما ورد أيضا بصيغة اسم الفاعل في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في التذكير بالموت : **" ألا فاذكروا هادم اللذَّات ومُنغّص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة "** [٥] .

وهنا وظف الإمام﴿ u ﴾اسم الفاعل (هَادِم ، ومُنَغص ، وقَاطِع)، توظيفاً فنياً دقيقاً ، للإشارة إلى استمرارية الموت في هدم اللذات وتنغيص الشهوات وقطع الأمنيات والحيلولة دون تحقيقها ، زيادةً على ما تُوحيه هذه الصيغة من استمرار وتجديد لذكر الموت وضرورة إحضاره بالبال.

وهنا سؤال يتبادر إلى الذهن وهو : لِمَ لم يقل﴿ u ﴾ : فاذكروا الموت ، ولِمَ هذا التطويل في العبارة ؟ .

الجواب إن الإمام ﴿ u ﴾ لم يكن يقصد أن يُذّكر الإنسان بالموت فحسب ، بل أراد أن يذكر بعضاً من الصفات التي تعتريه في لحظات الموت وهي : هدم لذاته الدنيوية والحيلولة دون تحقيقها ، وتنغيص شهواته ، فإذا علم بذلك كان على حذر دائم في أن يفاجئه الموت

---

[١] ينظر : أبنية المشتقات في نهج البلاغة (دراسة دلالية) ، ميثاق علي عبد الزهرة : ١٧ – ١٨ (رسالة ماجستير).
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨٠/٧.
[٣] ينظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ١٠١.
[٤] ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٩.
[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨١/٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في أي لحظة وفي أي ساعة ويكون أكثر ترقباً واستعداداً للموت ولما بعده وهذا الكلام أبلغ في التحذير ، وأشد تأثيراً في ذهن السامع ، وأكثر ردعاً عن اقتراف ، الخطايا والذنوب.

وقد عَيّن﴿ u ﴾ وقت ذكرهم للموت ، وهو عند وثباتهم إلى القبائح والرذائل ليكون ؛ ذكرهُ زاجراً لهم عنها ، مانعاً من التقحم فيها [١].

ومن ذلك أيضاً قوله﴿ u ﴾ يحثَّ على العمل للآخرة : **" عجبتُ لعامرٍ دار الفناء وتاركٍ دار البقاء "** [٢] .

فالمقابلة بين (عامر) و (تارك) و (دار الفناء) و (دار البقاء) توحي بالتوبيخ والتعجب من غفلة الإنسان عن أدراك حقيقة كل من الدارين ، من خلال الإعمار المفرط لدار الفناء (الدنيا) وهذا ما تُوحي به صيغة اسم الفاعل الدالة على التجدد والاستمرار في التوجه نحو الدنيا والإقبال عليها ، بنقيض الترك الشديد والغفلة عن الدار الباقية التي تمثل الحياة الحقيقية السرمدية[٣].

ومما ورد أيضاً بصيغة اسم الفاعل في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله ﴿ u ﴾ في بيان فضل القرآن **: " فالقرآن آمرٌ زاجرٌ ، وصامتٌ ناطقٌ ، حُجَّة الله على خَلْقِه ، أخذ عليهم ميثاقهُ وارتهن عليهم أنفُسهم "** [٤] ، أي : آمر بطاعة الله زاجرٌ عن معصيته.

آثر الإمام ﴿ u ﴾ استعمال صيغة اسم الفاعل (آمرٌ - زاجرٌ) على الصيغ الأخرى كلها كصيغة المضارع مثلاً ، وذلك لأنهُ ليس بصدد اثبات الحدث فقط (الأمر بطاعة الله والنهي عن معصيته)، وإنما هو بصدد إثبات وقوع ذلك الحدث وحدوثه وتجدده عند كلّ انسان مؤمنٍ تالٍ للقرآن الكريم .

زيادةً على ذلك فإن اسم الفاعل يدلُ أيضاً على إثبات هذا الوصف للموصوف به (القرآن الكريم) فهو ملازمٌ لهُ ؛ وذلك لأن اسم الفاعل يدلُ على اثبات الصفة للموصوف مع الدلالة على تجدد تلك الصفة واستمرارها [٥] .

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٦/٣ ، وفي ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية : ٣٧٨/٣.
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٣١٥/١٨.
[٣] ينظر : منة المنان في الدفاع عن القرآن ، السيد محمد محمد صادق الصدر : ٢٧٦ ، والأثر الدلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة : ١٨ (أطروحة دكتوراه).
[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١١٥.
[٥] ينظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ١٠١ ، ٢٣٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- دلالة التحذير والإغراء في صيغ المبالغة .

صيغ المبالغة : من المشتقات الملحقة باسم الفاعل تُشتق من الأفعال الثلاثية للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه [١] ، فإذا أريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حُوّلَ بناء اسم الفاعل إلى أبنية متعددة تسمى بـ " صيغ المبالغة " [٢].

وللمبالغة خمس صيغ قياسية هي : (فَعَّال) : بتشديد العين كوهَّاب ، و(مِفْعِال)كمِقدام و(فَعُول) كصبُور وشكور ، و(فعيل) كسميع وعليم ، و(فَعِل) بكسر العين كحَذِر ويَقِظ ، أما السماعية فكثيرة [٣].

أ- صيغ المبالغة القياسية :-

١ - صيغة (فَعَّال) :-

تدل هذه الصيغة على تكرار وقوع الفعل مرةً بعد أخرى[٤] ، فإذا " فُعِل الفعلُ وقتاً بعد وقت ، قيل : فَعَّال "[٥].

وتأتي هذه الصيغة أيضاً لصاحب الصنعة والحرفة يزاولها ويُديمها ، وعليها أسماء المحترفين كَالنجَّار والطَيَّار والقَصَّاب والحَدَّاد [٦].

ويقتضي هذا البناء المزاولة والتجدد ؛ لأن صاحب الصنعة مداومٌ على صنعته ملازمٌ لها ، فعندما نقول : هو كَذَّاب : يكون المعنى كأنما هو شخص حرفته الكذب ، وهو مداوم على هذه الصفة كثير المعاناة لها مستمرٌ على ذلك ، لم ينقطع[٧].

---

[١] ينظر : كتاب سيبويه : ٥٧/١ ، والأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج : ١٢٣/١ – ١٢٤ ، والتطبيق الصرفي ، الدكتور عبده الراجحي : ٧٥ ، والصرف الواضح : ١٥٨ ، والرائد في علم الصرف ، الدكتور شعبان عوض : ١٠٨ ، والمدخل إلى علم الصرف ، محمد منال عبد اللطيف : ٥١ .

[٢] ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ٢٦٩ ، والمهذب في علم الصرف : ٢٦٢.

[٣] ينظر : عمدة الصرف : ٨٤ ، والأبنية الصرفية عند شعراء أسد في العصر الجاهلي ، حسن عبد المجيد عباس الشاعر : ٢٠٢ (أطروحة دكتوراه).

[٤] ينظر : معاني الأبنية في العربية ، الدكتور فاضل صالح السامرائي : ١٠٧ ، ومعاني الأبنية الصرفية في مجمع البيان : ٤٨ .

[٥] الفروق في اللغة : ١٥.

[٦] ينظر : الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ١٦٢/٥ ، وفقه اللغة وخصائص العربية ، الدكتورمازن المبارك : ٢٨٥.

[٧] ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١٠٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد جاء في نهج البلاغة على زنة (فَعَّال) قوله ﴿ u ﴾ محذراً من الدنيا : **" فاحذروا الدنيا فإنها غَدَّارة غَرَّارة خَدوُع مُعْطيةً مَنُوع مُلْبِسةٌ نَزُوع ، لا يدوم رَخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركدُ بلاؤها "** [١].

غَدَّارة : كثيرة الغدر بالإنسان تُظهر له شيئاً حتى إذا اطمئن من غدرها وبلائها أخذته منه وهو غافلٌ [٢] ، فالدنيا كثيرة الغدر بأهلها ، تفترسهم وتغر الناس ببعض حلاوتها فيغترون بها فهي كالعدو الذي يتربص بهم الدوائر، فلا يجوز الركون والاطمئنان إليها [٣].

غَرَّارة من الغُرور ، والغُرور: الباطل مصدر غررت ، وما اغترَّ به من متاع الدنيا وغَرَّهُ غَرَّاً وغُرُوراً وغِرَّة بالكسر فهو مَغْرور : خدعه وأطمعهُ بالباطل وغَرَّته الدنيا غُروراً خدعته بزينتها فهي غَرُور [٤] ، وقيل : الغُرور : هو تزيين الخطأ بما يوهم أنهُ صواب [٥].

والغُرُور أيضاً : هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع [٦] ، والفرق بين الخداع والغُرُور هو أن الغُرور إيهام يحمل الإنسان على فعل ما يضره ، والخدع هو أن يستر عنهُ وجه الصواب فيوقعه في مكروه ، لذا يقال : خدعه في الشراء أو البيع : إذا أظهر له خلاف ما أبطن فضرَّهُ في ماله ، والغرور إيهام حال السرور في ما الأمر بخلافه في المعلوم ، وليس كلُ إيهام غروراً ، لأنه قد يوهمه مخوفاً ليحذر منهُ فلا يكون قد غَرَّهُ [٧].

ورد في قوله ﴿ u ﴾ صيغة (فَعَّال) للدلالة على تكثير الفعل وتجدده والاستمرار عليه [٨] ، وكأن الغدر والغرور حرفتها وصنعتها الملازمة لها لا تنفك عنها ، فضلاً عن

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦/١٣.
[٢] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٤٢٣/٣.
[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس علي الموسوي : ٨١/٤.
[٤] ينظر : مجمع البحرين : ٤٢٢/٣ ، وتاج العروس من جواهر القاموس : ٢٩٩/٧ ، والمعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد عبد علي النجار : ٦٤٨/٢.
[٥] ينظر : الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ٣ /٣١١.
[٦] ينظر : التعريفات : ١٦٣.
[٧] ينظر : الفروق في اللغة : ٢٥٣ ، وفروق اللغات ، السيد نور الدين الجزائري : ١٤٣.
[٨] ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ذلك فإن استعمال صيغة (فَعَّال) في الجملة لها إضاءة دلالية متمثلةُ في تكثير الفعل وتكرار وقوعه لغرض تأكيده للسامع[١].

ومما ورد أيضاً في نهج البلاغة على زنة (فَعَّال) في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في ذم الدنيا : **" أما بعد فإني أُحذركم الدنيا فإنها حُلْوةٌ خضرة (٠٠٠) غَرَّارةٌ ضَرَّارة ، حائلةٌ زائلةٌ نافذة بائدة ، أكَّالةٌ غَوَّالةٌ "** [٢].

غَرَّارةٌ ضَرَّارةٌ : أي كثيرة الغرور والضرر للإنسان ، فهي كثيرة الغُرُور بما تُظهر من أمور تُعجب الناس ، وهي كثيرة الضرر لهم ، لأنها تجرهم إلى النار بملذاتها المؤقتة ، وتُفوت عليهم المنافع الحقيقية في الآخرة[٣].

أكَّالةٌ غَوَّالةٌ : أي إنها كثيرة الأكل والاغتيال للناس مثل السبع العقور الذي يأكل الناس ويهلكهم بغتة ً من حيث لا يدرون ولا يشعرون[٤] ، فالدنيا تأكل الناس وتبتلعهم وتُهلكهم ولا تُبقي منهم أحداً ، فعلى كثرة ما تدفع الأرحام تَبتلعُ الأرض[٥].

غَوَّالةٌ : أي كثيرة الغَول ، يقال غَالَه يَغُوله ، أهَلكهُ وأخذهُ من حيث لم يَدرِ[٦] ، ويقال أيضاً : قتل فلان فلاناً غِيلةً : أي في اغتيال وخُفْية ، وقيل : هو أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استخفى لهُ فيه من يقتله[٧].

ومن ذلك أيضاً ما جاء في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في بيان صفة من يتصدى للحكم وليس لهُ بأهل : **" لا يدري أصاب أم أخطأ ، فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب ، جاهلٌ خَبَّاطُ جهالات ، عاشٍ رَكَّاب عشواتٍ "** [٨].

---

(١) ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة ، سمير داود سلمان : ٤٠ (أطروحة دكتوراه).
(٢) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٢٦/٧.
(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة ، عباس علي الموسوي : ٢٩٦/٢ ، وشرح مفردات نهج البلاغة : ٢٧٠/١ (كتاب الالف).
(٤) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٧/٨.
(٥) ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس علي الموسوي : ٢٩٦/٢.
(٦) ينظر :معجم مقاييس اللغة : ٤٠٢/١(غول) ، والصحاح (تاج اللغة وصحاح اللغة) : ١٣٣٠/٢(غول)..
(٧) ينظر : لسان العرب : ٥٨٥/٦ (غول).
(٨) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٨٣/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تُومئ صيغتا المبالغة (خَبَّاطُ ورَكّاب) إلى كثرة وقوع ذلك الإنسان الجاهل في الخطأ وعدم مجانبته للصواب ، حيث لم يعتمد في أقواله وأحكامه على أصل ثابتٍ أو قاعدة صحيحة ، ولا يدري مالهُ مما عليه ، فكثيراً ما يركب الأمور الملتبسة ولا يتوانى في إصدار القرارات والأحكام بحسب هواه[١].

و خَبَّاطُ جهالات : تعني كثير التخبط ، والتعثر في الظُلمات ؛ لكثرة جهله وغفلته عن الأمور ، (رَكَّاب عشواتٍ) : تعني كثير الركوب للأمور على غير هدًى[٢].

ومن ذلك أيضاً قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير من كتاب له إلى معاوية جواباً : **" فإنّك لذهَّابٌ في التيه روَّاغٌ عن القصد "** [٣] ، (ذهَّابٌ) بزنة (فَعَّال) للتكثير ، يقال : أرض متيهةٌ أي يتاهُ فيها ، يقول﴿ u ﴾ : إنك كثير الإيغال في الضلال ، (روَّاغٌ عن القصد) : أي كثير المراوغة تترك ما يلزمك فعلهُ وتعدل عما يجب عليك أن تجيب عليهِ إلى حديث الصحابة [٤].

---

[١] ينظر :أبنية المشتقات في نهج البلاغة : ٣٣ (رسالة ماجستير).

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٥٢/١.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨١/١٥.

[٤] ينظر : المصدر نفسه : ١٩٣/١٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- صيغة (فَعُول) .

اختلف العلماء في دلالة هذه الصيغة ، فقيل إنَّها تدلُ على من دام منه الفعل[١] ، وقيل : إنَّها تدل على من كثر منه الفعل[٢] ، وقيل : إنَّها تدل على من كان قوياً على ذلك الفعل [٣].

ويبدو أنَّ دلالات هذه الصيغة متقاربة ، لان من دام منه الفعل فقد كَثُرَ منهُ ذلك الفعل ولا يُكثر من الفعل إلَّا من كان قوياً على ذلك الفعل متمكناً منهُ .

ومما ورد أيضاً في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في بيان صفة المؤمن : **" واعلموا عبادَ الله أن المؤمن لا يُمسِي ولا يُصْبِح إلا ونفسه ظَنُون عنده ، فلا يزال زارياً عليها ومُستزيداً لها "** [٤].

ظَنُون : على زنة (فَعُول) : من أبنية المبالغة من الفعل الثلاثي (ظَنَّ) بمعنى (اتهم) فالمؤمن كثير الاتهام لنفسه لا يُمْسي ولا يُصْبح إلا وهو على حذر من نفسه ، متهماً إياها بالتقصير والتواني والفتور وقلة العمل في طاعة الله غير قاطع على صلاحها وسلامة عاقبتها ، عائباً عليها ذلك ، مكثراً من الطاعات وفعل الخيرات لترويضها وكبح جماحها فهذا هو حال المؤمن العارف لحق الله تعالى ، يحاسب نفسه ويُذكرها بعاقبتها [٥].

قال ابن أبي الحديد المعتزلي (ت : ٦٥٦هـ) : " الظَنُون : البئر التي لا يُدرى أماءٌ فيها أم لا ؟ فالمؤمن لا يُصْبح ولا يُمْسي ألا وهو على حَذرٍ من نفسه معتقداً فيها التقصير و(التضجيع)[٦] ، في الطاعة غير قاطع على صلاحها وسلامة عاقبتها "[٧] ، فالمؤمن دائماً على وجل مهما قَدَّم من عملٍ صالح فيه رضا الله عز وجل.

---

[١] ينظر : ديوان الأدب ، إسحاق بن إبراهيم الفارابي : ٤٢/١.

[٢] ينظر : الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ١٦٢/٥.

[٣] ينظر : الفروق في اللغة : ١٥ ، ومعاني الأبنية في العربية : ١١٤ – ١١٥.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي حديد المعتزلي: ١٦/١٠.

[٥] ينظر : أبنية المشتقات في نهج البلاغة : ٣٤ (رسالة ماجستير).

[٦] التضجيع في الأمر: هو التقصير فيه .

[٧] شرح نهج البلاغة : ١٨/١٠ ، والمباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة : ٢١٦(أطروحة دكتوراه).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ذلك أيضاً قوله﴿ u ﴾ محذراً من الدنيا : **" فاحذروا الدنيا فإنها غَدَّارةٌ غَرَّارة خَدُوع مُعطيةٌ مَنُوع مُلبسةٌ نَزُوع ، لا يدوم رّخاؤها ، ولا ينقضي عناؤها ، ولا يَرْكدُ بلاؤها "** [١].

خَدُوع : أي كثيرة الخداع للإنسان كثيرة المكر بهِ [٢] ، و خَدُوع (فَعُول) مشتقة من الفعل (خدع) وخدعه يَخْدعه خَدْعاً وخِدْعاً أي : خَتَلهُ وأراد بهِ المكروه من حيث لا يعلم[٣].

مَنُوع : كثيرة المنع لحوائج الإنسان ، ولا تعطي يوماً شيئاً إلّا منعته بعد ذلك و**(نَزُوع) :** أي كثيراً ما تنزع من الإنسان ما تُلبسهُ من اللباس والرياش والمال والسلطان[٤].

ومما ورد على هذه الصيغة في نهج البلاغة دالاً على التحذير قوله﴿ u ﴾ في وصف الدنيا : **" ألا وهي المُتَصَدية العَنُون والجامحة الحَرُون والمائنة الخَؤُون والجَحُود الكَنُود والعَنُود الصَّدُود والحَيُود المَيُود "** [٥].

فالألفاظ (العَنُون ، الحَرُون ، الخَؤُون ،الجَحُود ، الكَنُود ، العَنُود ، الصَّدُود ، الحَيُود ،المَيُود) جاءت على صيغة المبالغة (فَعُول) فأكسبت الجملة وضوحاً دلالياً متمثلاً في المداومة والملازمة والاستمرار في إحداث الفعل[٦] ، فـ(الخَؤُون) : بمعنى كثيرة الخيانة حيث إنها تخدع الناس بزينتها وتغرهم بحليها ولا تفي لأحد منهم ، و(الجَحُود) : كثيرة الإنكار لخدمة الناس لها و(العَنُود) : كثيرة العناد والمخالفة ، و (الصَّدُود) : كثير الصَّد والهجران ، و(الحَيُود) : مبالغة من الحيد بمعنى (الميل) ، أي : كثيرة الميل والانحراف عن الإنسان ، و(المَيُود) من ماد : بمعنى اضطرب أي كثيرة الاضطراب والتغير فهي تضطرب بالإنسان من رفعة إلى ضعة ، ومن ضعة إلى رفعة ، و (الكَنُود) : من كند أي

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦/١٣.

[٢] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٤٢٣/٣.

[٣] ينظر : الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية) : ٩٣٢/٢(خدع).

[٤] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٤٢٣/٣.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١١٦/١٣.

[٦] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ٤١ (أطروحة دكتوراه).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مَنْ كفر النعمة أي مبالغة في كفران النعمة ، فإن الإنسان مهما خدم الدنيا وجَدَّ في عمرانها فإنها لا بُدّ من أن تصرعهُ وتُهلكه [١] ، فالخَؤُون: بمعنى المبالغة في الخيانة ملازمةٌ لها مكثرةٌ منها وكذلك بالنسبة للعَنُود والصَّدُود والجَحُود والحَيُود والمَيُود ؛ للدلالة على المبالغة في العناد والصد والإنكار والحيد والميد.

والغرض من استعمال صيغة المبالغة في هذه الجملة هو إثبات أو تأكيد المعنى في ذهن السامع عند تكرار وقوع الفعل وكثرة حدوثه ، وفي ذلك تحذير من الدنيا ؛ لأنها كثيرة الخيانة ، كثيرة العناد والمخالفة ، كثيرة الصد والهجران ، كثيرة الاضطراب والتغير [٢].

[١] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢١٥/١١ ، وتوضيح نهج البلاغة : ١٨١/٣ ، والمباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة : ٢١٦(أطروحة دكتوراه).

[٢] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ٤١ (أطروحة دكتوراه).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- صيغ المبالغة السماعية :-

١- صيغة (فُعْلَة)

يرى الرضي أن (فُعْلة) بضم الفاء وسكون العين تأتي كثيراً بمعنى مَفْعُول كالسبة والضحكة وبفتح العين للفاعل وكلتاهما للمبالغة [١] ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾يصف الدنيا ويُحَذر منها : **" وأُحَذِّركم الدنيا فإنها منزل قُلْعة وليست بدار نُجْعة ، قد تزينت بغرورها وغَرَّت بزينتها "** [٢] .

ورد في كلام الإمام ﴿ u ﴾ (قُلْعَة و نُجْعة) وهما صيغتا مبالغة سماعية على زنة (فُعْلة) ، إذ ، يقال : رجلٌ قِلْعٌ : ينقلع عن سرجه ، ولا يثبت فيه وقَلِعُ القدم : إذا لم يثبت عند الصراع ، وهذا منزل قُلْعَة بضم القاف : أي لا يصلح للاستيطان ، وشرُّ المجالس مجلس قُلْعَة ، وهو الذي يقلع عنه الجالس إذا جاء مَنْ هو أعزُّ منهُ ، أو يضطر الجالسُ فيه إلى التخلي عنه لغيره مرةً بعد مرة ، ومَجلسُ قُلْعَة إذا كان صاحبه يحتاج أن يقوم مرةً بعد مرة ، ويُقال أيضاً : هم على قُلْعَة : أي على رِحْلةٍ ، وأقلعَ عن الأمر : أي تركه[٣] .

ومنزلنا منزل قُلْعَة : لا نملِكهُ ، والدنيا دارُ قُلْعَة : دار تحوُّلٍ وارتحال[٤] ، والمراد أن الدنيا منزلٌ لا يدوم لأهله لأنهم فيه لا يقرُّ لهم قرار[٥] ، فالدنيا منزلٌ لا يستقر ولا يثبت بأهله ، فما أن يحلّ به النازلون حتى يُقلع بهم ، فهو " ليس بمستوطن ، كأنهُ يُقْلِع ساكنه "[٦].

فهو ليس كأيَّ منزل مما عرفه الناس ألفوه من حيث الاستقرار والاستيطان والأمن والثبات ، بل هو نوع خاص مميز من المنازل.

---

[١] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ١١٣/١.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٤٦/٧.

[٣] ينظر : أساس البلاغة : ٩٨/٢ ، ومعارج نهج البلاغة ، علي بن زيد البيهقي : ٤٦٤/١ – ٤٦٥.

[٤] ينظر : المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار : ٧٥٥/٢.

[٥] ينظر : مع نهج البلاغة (دراسة ومعجم) : ٣٠٢.

[٦] منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١١٨/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما لفظة (نُجْعَة) : أي لا يُطلب ولا يدرك المراد منها ، لأنَّ النُجْعَة بمعنى طلب الكلأ في موضعه [١] ،وهذا ملمحٌ دلالي جديد ؛ لأنَّ الانسان يغادر الدنيا عنوةً[٢] .

وخلاصة القول أنه لما كان مبدأ عدم بقاء الدنيا وزوالها من المعاني الجديدة على العرب فإننا لم نجدهم قد وصفوا الدنيا بأنها (دارُ قُلْعَة) ، وإنما وصفوا الأماكن بذلك ، ونَدَر أن توصف الدنيا ذماً بـ " القُلْعَة " مبالغة في صفة زوالها وعدم ثبوتها واستقرارها على حال من الاحوال [٣] .

ومما جاء على هذه الصيغة في نهج البلاغة في سياق التحذير (عُرْجة) وهو قوله﴿ u ﴾ : **" تجهزوا رَحَمِكم اللهُ فقد نُودي فيكم بالرحيل وأقِلوا العُرْجة على الدنيا "** [٤] .

العرج في أصل اللغة : الصعود ، ومنه المعراج إلى السماء ، وسُمّي الأعرجُ بذلك ؛ لأنهُ يصعد بإحدى رجليه عن الأخرى ، والعُرْجة : التباطُؤ في المشي[٥] ، وقد استعارهُ الإمام﴿ u ﴾ لهذا النوع من المشي ، وأمر بالإقلال منهُ تزهيداً في المكوث في الدنيا ، فلما كان العرجُ يبطيء المشي أو أنهُ خَللٌ في المشي يؤديُ الى التباطؤ فقد استعار﴿ u ﴾ هذه الصورة الى الإنسان الذي قد يتباطأ أو يُصِرُّ على التباطُؤ طلباً للمكوث الأطول في الدنيا [٦] .

والعُرْجة أيضاً بمعنى التعريج على المكان طلباً للإقامة فيه [٧] ، فيكون المعنى : أمر﴿ u ﴾ بالتقليل من التعريج على الدنيا طلباً للاقامة والبقاء فيها.

---

[١] ينظر : معارج نهج البلاغة : ٤٦٥/١.

[٢] ينظر : دلالية الأبنية النادرة في نهج البلاغة : ١٢٩/٤ .

[٣] ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١١ /٥.

[٥] ينظر : لسان العرب: ١١٢/٢ - ١١٣(عرج).

[٦] ينظر : دلالية الأبنية النادرة في نهج البلاغة : ١٣٢/٤.

[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٤ /٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- صيغة (فُعَلَة)

مما جاء على هذه الصيغة قوله﴿ u ﴾ محذراً من فتن آخر الزمان ومرغباً المؤمنين بالسكون فيها والتزام بيوتهم للنجاة من شرورها : **" وذلك زمانٌ لا ينجو فيه إلّا كلُ مؤمنٍ نُوَمَة ، إنْ شَهِدَ لم يُعْرف وإنْ غاب لم يُفْتقَد ، أولئك مصابيح الهُدى وأعلام السُّرى"** [١] .

استعمل الإمام﴿ u ﴾ لفظة **" نُوَمَة "** على غير وجهها الذي وضعت لهُ ، فأصل النُوَمة : الرجل الكثير النوم [٢] ، وهي صيغة مبالغة على وزن (فُعَلَة) مثل هُمَزة : أي كثير الهمز للناس **ولُمَزَة :** أي كثير اللمز لهم ، لكن المعنى الذي قصدهُ الإمام ﴿ u ﴾ هو " الساكن في الفتنة اللازم لبيته "[٣].

وذكر قسم من أصحاب المعاجم أن (النُوَمة) هو : الخامل الذكر [٤] ، فأصبح (للنُوَمَة) ثلاثة معانٍ متقاربة ، أما المعنى المناسب للظرف الذي قيلت فيه الخطبة هو اعتزال الفتنة والسكون فيها ، فالإمام ﴿ u ﴾ لا يُريد أن يكون المؤمن كثير النوم أو خامل الذكر ، ولم تتضح هذه الدلالة إلّا بعد أن عرضنا (النُّوَمَة) بمعانيها الثلاثة على الظروف المحيطة بالنَص[٥].

وقد سُئِل عبد الله بن عباس﴿ t ﴾ (ت : ٦٩هـ) عن معنى (النُّوَمَة) في حديثٍ له قال : " إنهُ قال لعلي : ما النُّوَمَة ؟ قال : الذي يسكن في الفتنة فلا يَبدو منه شيء " [٦].

وأصل النوم : هو النُعاس وانتقلت دلالة (النُومة) من الحقيقة إلى المجاز بمجيء معنى آخر يختلف عن أصل الوضع ؛ للدلالة الأولى [٧].

و المعنى العام أنه تكون في آخر الزمان فتنٌ لا ينجو منها إلّا كلُ مؤمنٍ غامضٍ في الناس لا يعرف الشرَّ ولا أهله [٨].

---

[١] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ /١٠٩ – ١١٠.
[٢] ينظر : لسان العرب : ٥٥٢/٧ (نوم).
[٣] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ١١٠.
[٤] ينظر : لسان العرب : ٥٥٠/٧ (نوم).
[٥] ينظر :غريب نهج البلاغة ، الدكتورعبد الكريم حسين السعداوي : ٢٢٧ – ٢٢٩.
[٦] الفائق في غريب الحديث ، محمود بن عمر الزمخشري : ٣ /٣٣٦.
[٧] ينظر :غريب نهج البلاغة : ٢٢٩ .
[٨] ينظر :غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي : ٢ /١٤٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- دلالة التحذير والإغراء في اسم المفعول .

وهو اسم مُشتق من الفعل المبني للمجهول يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول[١] .

ومما ورد في نهج البلاغة على زنة اسم المفعول قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير والإغراء : **" فكلُّ من رجا عُرف رجاؤُهُ في عمله إلَّا رجاء الله فإنه مَدْخول ، وكلُّ خوفٍ مُحقق إلّا خوف الله فإنهُ مَعْلول "** [٢].

(فكلُّ من رجا عُرف رجاؤه في عمله إلّا رجاء الله – فانهُ مدخول) ، أي :إن كلّ رجاءٍ كانت وجهته لغير الله تعالى هو رجاء مَعيب ؛ لأن رجاء المخلوقين دون الخالق عيبٌ وقلة فهم وسوء ظن بقدرة الله تعالى وعظمته ، وأمَّا (وكلُّ خوفٍ محقق إلّا خوف الله فإنهُ معلول) ، أي : إن كلَّ خوفٍ حاصل حقيقة فإنه مع حصوله وتحققه معلول ليس بالخوف الصريح إلّا خوف الله وحدَه وتقواه وهيبته وسطوته وسخطه ، وذلك لأن الخوف من العبد المخلوق سريع الانقضاء والزوال ، أما الخوف من البارئ تعالى فهو خوفٌ لا غاية له ولا انقضاء لمحذوره [٣] ؛ لذا فإن خوف العباد من الله تعالى لا يقتصر على زمن زمن من الأزمنة ، بل هو خوف على وجه الدوام والثبوت [٤].

---

[١] ينظر : كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ(سيبويه) : ٣٤٨/٤ ، وشذا العرف في فن الصرف : ٨٢.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي: ٢٢٦/٩.

[٣] ينظر : المصدر نفسه : ٢٢٧/٩.

[٤] ينظر : أبنية المشتقات في نهج البلاغة : ٥٠(رسالة ماجستير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خامساً :- دلالة العدول الصرفي في سياق التحذير والإغراء .

تمتاز اللغة العربية بخصائص فريدة منها طاقتها التعبيرية الكامنة في مباني صيغها الصرفية ، وإمكانية دلالتها على معانٍ متعددة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه، فضلاً عن إمكان تبادلها من سياق إلى آخر بحسب إرادة المتكلم لمعناه المقصود وغرضه المطلوب [١] ، وعلى هذا الأساس حصل العدول بين الصيغ الصرفية في نهج البلاغة ، ومما ورد في سياق التحذير والإغراء :

١- **العدول إلى صيغة (فَعُول) :** يعُدل إلى هذه الصيغة إذا أريد بها الدلالة على تكثير الفعل[٢]، والمبالغة في الوصف[٣].

ومما جاء على هذه الصيغة في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ محذراً من الكذب : **" أعظم الخطايا عند الله اللسان الكَذُوب "** [٤].

فالكَذُوب : بمعنى الكاذب ، ولكن الإمام ﴿ u ﴾ عَدلَ الى صيغة (فَعُول) للدلالة على تكثير الفعل والمبالغة فيه ، فضلاً عن ذلك فإن فيها إضاءة لغوية تتمثل بتكرير حالة الفعل (الكذب) والاستمرار عليه ، زيادة على ذلك المبالغة في الوصف ، وفيها أيضاً إضاءة أسلوبية تتمثل بتأكيد هذه الصفة وتركيزها في ذهن السامع من أجل تجنبها والابتعاد عنها [٥].

ومن ذلك أيضاً قوله﴿ u ﴾ في سياق الإغراء يصف المُتقي : **" في الزَّلازِلِ وَقُورٌ ، وفي المكارهِ صَبُور ، وفي الرخاءِ شَكُور"** [٦].

جاءت صيغة (فَعُول) بمعنى (فاعل) فصَبور بمعنى صابر ، وشكور بمعنى شاكر لكن الإمام ﴿ u ﴾ عدل الى صيغة (فَعُول) ؛ للدلالةعلى تكثير الفعل والمبالغة في الوصف [٧].

---

[١] ينظر : العدول الصرفي في القرآن الكريم (دراسة دلالية) ، هلال علي محمود : ١٩ (أطروحة دكتوراه).
[٢] ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١١٤.
[٣] ينظر : الظواهر اللغوية في الأمثال العربية ، عبد الحسين معتوق : ٨٢ (أطروحة دكتوراه).
[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٦٠/٢٠.
[٥] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ٥٨(أطروحة دكتوراه).
[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٤٩/١٠.
[٧] ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١١٤ -١١٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في الزلازلِ وَقُورٌ : لا تحركه الخطوب الطارئة والمُلمات الصعبة ، وإنما يبقى ثابتاً قوي الإيمان بالله ، وهو على يقين تام بأن ذلك البلاء لم يصبه إلّا لمصلحة اقتضاها الله تعالى ، (في المكارهِ صَبُور) : أي كثير الصبر على ما يصيبه من البلاء ، فلا يتضجر ولا يعترض على حكم الله وقضائه .

(وفي الرخاءِ شَكُور) : يعني أنه كثير الشكر والحمد لله في أوقات الدعة ومواضع النعمة ، وكُلَّما شكر الله أيقن أنه عاجزٌ عن الشكر الحقيقي الذي يليق بالذات المقدسة[١].

٢-العدول إلى صيغة (فعيل) : يكون العدول إلى صيغة (فعيل) إذا أريد بها المبالغة في الوصف ؛ لأن فعيلاً أبلغ من مفعول [٢].

ومما ورد في نهج البلاغة على صيغة (فعيل) قوله ﴿ u ﴾ في سياق الإغراء يحث على التقوى : **" فاجعلوا طاعة الله شِعاراً دون دِثاركم ودخيلاً دون شعاركم ولطيفاً بين أضلاعكم وأميراً فوق أُموركم ومَنْهلاً لحينِ ورُودكم وشفيعاً لِدَرك طِلبتِكُم"** [٣].

عدل الإمام﴿ u ﴾ من صيغة (فاعل) في (شافع) إلى صيغة (فَعيل) في(شفيع) للدلالة على ثبات الصفة في الموصوف وملازمتها لهُ ؛ لأن صيغة (فاعل) تدل على الحدوث والتجدد ، في حين تدل صيغة (فعيل) على الثبوت والمبالغة في الوصف [٤].

٣- العدول الى صيغة (مفعول)

ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير من أهوال يوم القيامة **: " فإنَّ أمامكم عقبةً كؤوداً ومنازل مخوفة مَهُوْلَة لا بُدَّ من الورود عليها والوقوف عندها "** [٥] .

مَهُوْلَة : أي ذات هَوْل ، وهاله الشيء يَهوله هَولاً أي : أفزعهُ [٦] ، **والفزع :** انقباضٌ ونفارٌ يعتري الإنسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع [٧] ، **والهَوْل :**

---

(١) ينظر : أبنية المشتقات في نهج البلاغة : ٣٥ (رسالة ماجستير).
(٢) ينظر : معاني الأبنية في العربية : ٦١.
(٣) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨٩/١٠.
(٤) ينظر : معاني الأبنية في العربية : ٦١ – ٦٢.
(٥) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٥/١١.
(٦) ينظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : ١٣٧٧/٢(هَول) ، وبهج الصياغة في شرح نهج البلاغة ، محمد تقي التستري : ٢٥٠/١٢.
(٧) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٦٣٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هو مخافة الشيء لا يدري على ما يقحم عليهِ منهُ كَهول الليل وهول البحر وأهوال يوم القيامة [١].

فمَهُوْلَة بمعنى ذات هول ، وكان القياس أن تكون هائلة على بناء اسم الفاعل ،ولكنه عدل الى بناء اسم المفعول مبالغةً في ذلك ؛ لتمكن الهول والخوف فيها ، وكأنَّه يخافها ويهالها من رآها ووقع فيها[٢].

٤- العدول من صيغة الفعل الماضي الى المضارع : من مواضع العدول من الفعل الماضي الى المضارع في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ يُحّذر الناس من الغفلة **: " فاستدركوا بقية أيامكمُ واصبروا لها أنفسكم فإنها قليلٌ في كثير الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة "** [٣].

أي تداركوا ما أسلفتم من الذنوب والخطايا في ما بقي لكم من الأوقات ، واحبسوا أنفسكم عليها بتحمل مشاق الطاعات[٤].

والإتيان بلفظ (تكون) من دون (كانت) للإشعار بأن غفلتهم ليست مختصة بما مضى بل رُبَّما تكون في ما يلي أيضاً ، وذلك لما عَلِم من حالهم أنهم لا يستغرقون أوقاتهم الآتية بالتدارك والطاعة وطلب المغفرة، فأمر﴿ u ﴾ بالتدارك في ماهو آتٍ ، إذ ما مضى قد فات [٥].

وفي استعمال لفظ (الاستدراك) إشعارٌ بتقديم تفريط سابق منهم في جنب الله تعالى مقابل امتنانه بِنِعَمهِ الكثيرة عليهم [٦] ، فالتفريط في حق الله أكثر من القيام بهِ ، والإعراض عن الطاعة أكثر لا محالة من التشاغل بها[٧].

---

[١] ينظر : الفروق في اللغة : ٢٣٨.

[٢] ينظر : أعلام نهج البلاغة ، علي بن ناصر السرخسي : ١٨٠ ، والديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ١٦٨٠/٤.

[٣] شرح نهج البلاغة ،ابن أبي الحديد المعتزلي : ٣٥٣/٦.

[٤] ينظر : صوت الإمام علي﴿ u ﴾ في نهج البلاغة ، السيد حسن علي القبانجي : ١٧٦/١.

[٥] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١١٣/٦ ، والتقييد في نهج البلاغة (دراسة نحوية) ، عباس إسماعيل الغراوي : ٣٠ (رسالة ماجستير).

[٦] ينظر :شرح نهج البلاغة ،كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢٩٢/٢.

[٧] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٦٣٨/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سادساً :- تنوع الصيغ الصرفية في نهج البلاغة في سياق التحذير.

من ذلك قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدنيا : **" أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حُلوةٌ خضرة، حُفَّت بالشهوات وتحبَّبت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلَّت بالآمال وتزينت بالغرور ، لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غَرَّارة ضرَّارة حائلة زائلة "** [1].

وقال﴿ u ﴾ في موضع آخر في صفة الدنيا : **" الدنيا تغُرُّ وتضرُّ وتمرُّ ، وإن الله سبحانه لم يرضها ثواباً لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه "** [2] ، فلماذا قال في الموضع الأول (غَرَّارة ، ضرَّارة) ، وقال في الثاني (تغُرُّ وتضرُّ) ؟

الجواب أن سياق الحال في الأول يستوجب استعمال صيغ المبالغة ؛ وذلك لأنه ﴿ u ﴾ لما بَيَّن أن الدنيا حلوة خضرة أحاطت بها الشهوات من كل جانب ، وأنها تحببت إلى الناس لكونها لذة عاجلة والناس مولعون بحب العاجل ونسيان الآجل ، وأن الدنيا قد أعجبت الناس بمتاعها الزائل القليل ، وأنها تزينت للناس بالآمال الزائفة ، كلُّ ذلك اقتضى استعمال صيغ المبالغة للدلالة على أن الدنيا كثيرة الغرور للإنسان كثيرة الإضرار بهِ.

أما في الموضع الثاني فإن المقام يستوجب استعمال الأخبار الفعلية المضارعة ، وذلك لأن الجملة الفعلية تفيد الحدوث والتجدد والاستمرار ، فلما كانت الدنيا في تقلب دائم ، واستمرار إغوائها للإنسان وإضرارها بهِ ، ناسب ذلك استعمال الصيغ الفعلية ، حيث إن " الصياغة الفعلية تدل على استمرارية تلك الصفات لفعل الدنيا بالإنسان " [3].

زيادةً على ذلك فإن المقام في الجملة الثانية مقام إعجالٍ وإسراع ، فهذه الأفعال سرعان ما تحدث من الدنيا وتنقضي وتنتهي على عجل ، ولا يمكن فيها إعطاء الثواب لأولياء الله وإنزال العقاب بأعداء الله لسرعة انقضائها وفنائها.

---

[1] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٢٦.

[2] المصدر نفسه : ٢٠/ ٥١.

[3] الأثر الدلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة : ١٩ (أطروحة دكتوراه).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سابعاً :- دلالة التحذير والإغراء في الجموع

الجمع : هو ما دَلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين ، ويكون على **ثلاثة أنواع** : جمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، وجمع التكسير[١] ، ويقتصر الباحث في هذا المبحث على جمع المذكر السالم وجمع التكسيرلعدم ورود جمع المؤنث السالم في نهج البلاغة في سياق التحذير والإغراء.

١- **جمع المذكر السالم :** السالم يعني ما سلمت فيه صيغة المفرد ، وذلك بأن يبقى على حاله بعد الجمع ، ولا يدخل حروفه تغيير في نوعها أو عددها أو حركاتها إلا عند الإعلال ويدل جمع المذكر السالم على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر[٢].

وقد جاء في نهج البلاغة جمع مذكر سالماً في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ : **" عبادٌ مخلوقون اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومقبوضون احتضاراً ومُضمّنون أجداثاً وكائنون رُفاتاً ومبعوثون أفراداً ومدينون جزاءً ومُميَّزون حِساباً "** [٣] .

ومربوبون اقتساراً : هم المملوكون قهراً وغلبةً ، أي أنَّهم كما خُلقوا بقدرته – جَلَّ شأنه – فهم مُلكه بسطوته وقوته ، وليس لهم الخيرة في ذلك[٤] ، وأما **مقبوضون احتضاراً** : بالحاء غير المعجمة أحسن ليعم الجميع كقولنا : احتضر القوم : إذا ماتوا ،لأنه بالخاء المعجمة للشبان خاصة يقال : احتضر فلان : إذا مات شاباَ غضاً [٥] ، واحتضر فلان : حضرته الملائكة تقبض روحه [٦].

وقد وظف الإمام﴿ u ﴾ جموع المذكر السالم (مخلوقون ، مربوبون ، مقبوضون ، مُضمَّنون ، كائنون ، مدينون ، مُميَّزون) للإشارة إلى قدرته تعالى على خلقهم كنفس واحدة وتمكنه من قبضهم قبضةً واحدةً ، وبعثهم ومحاسبتهم ومجازاتهم في وقت واحد.

---

[١] ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٢ ، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ، عبد المنعم سيد عبد العال : ٧.

[٢] ينظر : شذا العرف في فن الصرف : ١٠٥ .

[٣] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ / ٢٥٢.

[٤] ينظر : مع نهج البلاغة (دراسة ومعجم) : ١٣٠ – ١٣٢.

[٥] ينظر : حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : ٣٨٩/١ ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، الراوندي : ١ /٣٢٨.

[٦] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١٢٣/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- **جمع التكسير :** وهو ما دَلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده تغييراً مُقدَّراً نحو (فُلْك) بضم وسكون للمفرد والجمع ، أو تغييراً ظاهراً كالتغيير بالشكل فقط نحو : أُسْد : بضم فسكون جمع (أَسَد) بفتحتين [١].

وجمع التكسير على ثلاثة أنواع : أبنية تدلُ على القلة ، وأبنية تدلُ على الكثرة ، وصيغ منتهى الجموع ، فأما أبنية القلة فهي أربعة قياسية هي : **(أَفْعُل)** ، **و(أَفْعال)** ، **و(أَفْعِلَة)** ، **(فِعْلَة)** [٢] ، أما أبنية الكثرة فأشهرها ثلاثة وعشرون بناءً ، وإما صيغ منتهى الجموع فأشهرها (مفاعل) و(مفاعيل)[٣].

أولاً:- أبنية القلة : وتكون من ثلاثة إلى عشرة .

١- **أَفْعُل :** بفتح وسكون فضم ، ويطّرد في كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يضاعف على وزن(فَعْل) بفتح فسكون نحو كلب ! أَكْلُب ، وسَهْم ! أسْهُم ، وفي كلّ اسم رباعي مؤنث بلا علامة قبل آخره مدّ نحو : ذراع وأذرُع [٤].

ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ في نهج البلاغة في سياق التحذير في ذم الدنيا : **" حتى إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها "** [٥].

قنصت بأحبلها : أي صادت بشركها وهي الحبال ، **وأقصدت بأسهمها** : من أقصد السهمُ إذا أصاب وقتل في مكانه ، وقد جمع الحبال والسهام جمع قلة ولكن غرضه هاهنا هو التكثير والإعلام بأن حبال الدنيا وسهامها في غاية الكثرة ، فما وجه ذلك ؟

الجواب أن غرضه﴿ u ﴾ التنبيه على عظم حال الدنيا في الخداع والتغرير بأهلها ، وأن سهامها وإنْ قلَّت فهي قاتلة ، وأن حبالها وإنْ قلَّت فهي قابضة مُهْلكة فلذلك لا يُقال لهُ قليل [٦].

---

[١] ينظر : شرح ابن عقيل : ٤٥٢/٢ ، وشذا العرف في فن الصرف : ١١٢ ، والمهذب في علم التصريف : ١٧٨.

[٢] ينظر : كتاب سيبويه : ٦٠٢/٣ – ٦٠٤ ، وشرح ابن عقيل : ٥٣٧/١ ، والواضح في علم الصرف ، محمد خير الحلواني : ٢٤٥ -٢٥٨ ، والكامل في النحو والصرف والإعراب ، أحمد قبش : ٢٧٢.

[٣] ينظر : شذا العرف في فن الصرف : ١١٦ – ١٢٦.

[٤] ينظر : المصدر نفسه : ١١٤.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ / ٢٤٦.

[٦] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٥٧٣/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- **أَفْعَال :** ويكون في الغالب جمعاً لكل اسم ثلاثي معتل العين أو صحيحها نحو : جَمَل ! أجمال ، وصوت ! أصوات ، وعُنق ! أعناق ، وكتف ! أكتاف[١] ، ومما ورد في نهج البلاغة على زنة (أَفْعَال) قوله﴿ u ﴾ مُغرياً العباد بالتمسك بتقوى الله **: "أُوصيكم عباد الله بتقوى الله ، فإنها الزِّمام والقوام ، فتمسكوا بوثائقها ، واعتصموا بحقائقها ، تَؤُلْ بكم إلى أكنان الدّعة ، وأوطان السَّعة ، ومعاقل الحِرْز ، ومنازل العِز "** [٢].

آثر الإمام﴿ u ﴾ استعمال جموع التكسير : (أكنان ، أوطان) بزنة (أَفعال) و(معاقل ، منازل) بزنة (مَفاعِل) وذلك للإشارة إلى كثرة عطاء الله سبحانه وتعالى لعباده المتقين في الجنة من المنازل الواسعة الفسيحة ، وطيب العيش ، وسَعة الرزق .

أكنان الدعة : مواطن الراحة من الآلام الحسية والعقلية وهي غُرفات الجنة ومنازلها وهي أوطان واسعة أيضاً من ضيق الأبدان وضنك بيوت النيران ، وهي أيضاً معاقل الحرز المانعة من عذاب الله تعالى، وهي منازل العز في جوار الله عز وجل[٣] ، ولم يقل﴿ u ﴾ : تَؤُلْ بكم إلى الجنة فليس المقصود اسم الجنة بنفسها ، وإنما قصد ﴿ u ﴾ بيان مراتب المتقين في الجنة بانها مراتب عُليا ؛ لأنه أراد أن يشد السامع ويلفت انتباهه إلى هذه المراتب ؛ ليكون أكثر شوقاً ورغبةً في الوصول اليها.

ثانياً:- أبنية الكثرة : وتكون من أحد عشر إلى ما لا نهاية لهُ.

١- **فِعَل :** بكر الفاء وفتح العين ، ويَطَّرد في كل اسم على زنة (فِعْلة) بكسر فسكون كحِجَّة وحِجَج وفِرْية وهي الكذبة وفِرَى ، كما سُمِع (فِعَل) في (فُعْلة) بضم فسكون نحو : صُوْرة وصُوَر[٤].

ومما ورد جمعاً على زنة (فِعَل) في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ يُحذِّر من التقحم في الشبهات من دون معرفة **: " إن مَنْ صَرَّحت لهُ العِبَرُ عَمَّا بين يديه من المَثُلات حجزتهُ التقوى عن تَقَحُّم الشُّبهات "** [٥].

---

(١) ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٧ ، والصرف الواضح : ٢٥١ ، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : ٤١.

(٢) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٧١/١٠.

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٣ /٤٠٧.

(٤) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : ١١٧

(٥) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٧٢/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عِبَر : جمع عِبْرة على زنة (فِعَل) : وهي ما يسبب اعتبار الإنسان واتعاظه وإيقاظه إلى جهة الصَّلاح [١] ، وهي أيضاً اسم للحالة التي يُتوصل بها من معرفة المُشَاهد إلى ما ليس بِمُشاهد [٢].

والعِبرة إسم من الاعتبار، واشتقاقها من العبور، لأن ذهن الإنسان ينتقلُ فيها من أمر إلى آخر ، والمراد : ما ينتقل به الذهن من المصائب النازلة بالغير فيُقدّرها في نفسه وحاله وكأنها نازلةٌ به ، فيحصل له انزعاجٌ من الدنيا ، فيحصل بذلك انزجاره ورجوعه إلى الله تعالى[٣].

والاعتبار : هو التَّدبر في الأمور وقياس ما غاب منها على ما ظهر ، ويكون بمعنى الاختبار والامتحان[٤] ، وقيل الاعتبار: أن يرى الدنيا للفناء والعاملين فيها للموت وعمرانها للخراب[٥].

والتقحم في الشبهات : يعني أن يُدخل نفسه فيها بلا تثبّت وبلا رَوِيّة [٦] ، والتَّقحمُ : التساقط في المصاعب من غير خبرة ولا معرفة ، لذا يقال : قحم في الأمر يقحمه ، اذا رمى بنفسه فيه من غير تأمل في خواتمه[٧].

٢- صيغة (فُعْل) : ويَطَّرد في كل وَصْف يكون المذكر منهُ على (أفْعل) ومؤنثه (فَعْلاء) نحو : حُمْر من أَحْمَر وحَمْرَاء[٨] .

ومما ورد على هذه الصيغة في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله ﴿ u ﴾ مُرغباً العباد بالسير على منهج الأولين في تقواهم وزهدهم: **" أين القوم الذين دُعُوا إلى الإسلام**

---

[١] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٢٢٤/٣.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ١٧٩.

[٣] ينظر : اختيار مصباح السالكين ، كمال الدين بن ميثم بن علي البحراني : ٨٠ ، وشرح المائة كلمة للإمام علي : ٨٨.

[٤] ينظر : الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ٢٣٥/١.

[٥] ينظر : التعريفات : ٣٤.

[٦] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري : ٢٢٣/٢ ، بلا رَوِيّة : أي بلا تفكر وتدبر.

[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق :عزيز الله العطاردي : ١٨٠.

[٨] ينظر : المقرب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور : ٤٨٠ ، وشرح ابن عقيل : ٢ /٤٥٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقبلوه وقرؤوا القرآن فأحكموه(٠٠٠) لا يُبَشَّرون بالأحياء ولا يُعَزَّونَ عن الموتى، مُرْه العُيُون من البكاء ، خُمْص البُطون من الصيام ، ذُبل الشفاه من الدُّعاء ، صُفْر الألوان من السّهَر على وُجُوهم غَبَرةُ الخاشعين " [١] .

(مُرْه – خُمْص – ذُبْل – صُفْر) : جموع على زنة (فُعْل) وهو جمع (أفْعَل) ومؤنثه (فَعْلاء) ، مُرْه : جمع أَمره من مرهت عينه إذا فسدت أو ابيضت حماليقها ، وخُمْص : جمع أَخْمَص وهو ضامر البطن [٢] ، وصُفْر : جمع أصفر وهو المتغير اللون ، ولون بشرته مائلٌ إلى الصُفرة بسبب السهر والتعب.

فأولئك المؤمنون قد فسدت أعينهم وإنطفأ نورها بسبب كثرة البكاء خشيةً لله تعالى ، وضمرت بطونهم ونحفت أجسادهم حتى التصق الجلد بالعظم لكثرة صيامهم ، أما شفاههم فقد ذبلت ويبست لكثرة دعائهم الله تعالى طالبين منهُ فكاك رقابهم من النار ، وأما ألوان وجوهم فقد تغيرت واصفرت ، وذلك لكثرة سهرهم للتعبد وتلاوة القرآن وقيام الليل.

٣- **صيغة (فُعَّل) :** بضم الأول وتشديد الثاني مفتوحاً ، ويَطَّرد جمعاً لوصف على وزن فاعل وفاعلة صحيح اللام كصائم وصائمة وصُوَّم [٣].

وهذا الجمع يدلُّ على تكثير القيام بالفعل ، غير أنَّ أبرز دلالة فيه هي دلالته على الحركة الظاهرة [٤].

ومما ورد في نهج البلاغة على هذه الصيغة في سياق التحذير والإغراء قوله ﴿ u ﴾ يصف أصحاب النبي محمد ﴿e﴾ **: " لقد كانوا يُصبحون شُعْثاً غُبْراً وقد باتوا سُجَّداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم ، ويقفون على مثل الجمر من ذِكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم ، إذا ذُكرَ الله هملت أعينهم حتى تَبلَّ جيوبهم ، وما دموا كما يميد الشجرُ يومَ الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب "** [٥] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ /٢٩١.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١ /٢٠٢.

[٣] ينظر : شرح ابن عقيل : ٤٦١/٢.

[٤] ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١٥٢.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ /٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سُجَّد : بوزن (فُعَّل) جمع ساجد ، قال﴿e﴾ : سُجَّد ولم يقل : سُجُود ، للدلالة على الحركة الظاهرة " السجود الظاهري " [1] ، وذلك لأنه أراد بيان حالهم وصفاتهم للناس لغرض لفت الانتباه إلى أعمالهم وصفاتهم ؛ ليقتدي الناس بهم ، فمقصد الإمام ﴿ u ﴾ يتعلق بالظاهر فقط ، كقوله تعالى : ﴿ **محمدٌ رسول الله والذين معهُ أشدَّاءُ على الكُفار رُحَماءُ بينهم ، تراهم رُكَّعاً سُجَّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً** ﴾ [2] .

أما السجود الحقيقي : وهو الخضوع والتذلل لله تعالى فهو متحقق عندهم بما ذَكرَ من أوصافهم منها :

١- قوله﴿ u ﴾ : " ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم " : أي إنهم قلقون مُضطربون خوفاً من المعاد وعذاب النار.

٢- قوله﴿ u ﴾ : " إذا ذُكِر الله هملت أعينهم حتى تَبلَّ جيوبهم " : أي فاضت دموعهم خشيةً من الله تعالى.

٣- قوله ﴿ u ﴾: " ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب " مادوا : أي ارتعدوا واضطربوا خوفاً من عقاب الله ورجاءً لثوابه .

فالإمام﴿ u ﴾شَبَّه حالة اضطرابهم وقلقهم بالشجر الذي يتحرك ويضطرب بسبب الريح العاصفة ؛ وذلك بسبب كثرة قلقهم وخوفهم ، فهم متحيرون وجلون لا يهدأ لهم بال ولا يقرُّ لهم قرار ، وهمهم الوحيد إرضاء الرحمن واتقاء عذاب النيران ،فهم دائبون على العبادة والخشوع والاستغفار ، لا تضرهم هاجرة الحر في رمضان ولا كثرة التبتل وترتيل القرآن.

وتخصيص السجود والقيام في قوله﴿ u ﴾ : " وقد باتوا سُجداً وقياماً " : لكون العبادة فيه "أحمز " [3] ، وأبعد عن الرياء ، وأجزل في العطاء والأجر[4] .

---

[1] ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١٥٢ – ١٥٣.

[2] سورة الفتح : من الآية : ٢٩ .

[3] أحمز : أي أمتن وأقوى ، ينظر : مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : ١٥٤.(حمز).

[4] ينظر : شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار للعلامة المجلسي : ١ /٣٣٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤-صيغة (فُعَّال) : بضم الفاء وتشديد العين ، ويَطَّرد جمعاً لوصف صحيح اللام على فاعل لمذكر كصائم وصُوّام ، وقارئ وقُرَّاء [١] ، وهذا الجمع يدل على كثرة القيام بالفعل ، وأشهر دلالة لهذا البناء هي التكثير والمبالغة في القيام بالفعل ، فلا يُطلق هذا الجمع إلّا على الذين يُكثرون من القيام بالفعل ، فليس كلُّ من يزرع شجرة – مثلاً – هو من الزُرَّاع حتى يكثر من ذلك ، نقول : هم زارعون أشجاراً في حديقتهم أي يزرعون ، ولا نقول : هم زُرَّاع حتى يُكثروا من الزراعة وتكون لهم كالحرفة [٢] .

ومما ورد في نهج البلاغة على زنة (فُعَّال) قوله ﴿ u ﴾ مُحذِّراً الذين يتصدون للحكم بين الناس وهم ليس لهُ بأهل **: " الى اللهِ أشكو من معشرٍ يعيشون جُهَّالاً ويموتون ظُلّالاً "** [٣] .

جُهَّال : كثيرو الجهل بالأمور ، **ظُلّال :** أي يموتون على غير هدًى ، وهم كثيرو الضلال والزيغ والانحراف عن الطريق السويّ .

فالإمام ﴿ u ﴾ يبثُ شكواه وحزنه وألمه إلى الله تعالى من هؤلاء ، لأنهم كثيرو الجهل بالأمور ، فمع عدم معرفتهم للأمور إلا أنهم يتصدون للحكم بين الناس .

ومن ذلك أيضاً قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير يُذكّر بالموت **: " فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم ، حُمِلوا إلى قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غيرَ نازلين ، فكأنهم لم يكونوا للدنيا عُمَّاراً ، وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً "** [٤] .

عُمَّار : بزنة (فُعَّال) : أي كأنهم لم يكونوا كثيري الإعمار في الدنيا بسبب اختطاف المنية لهم ونزولهم في قبورهم .

ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ محذراً من الدنيا ومرغباً العباد في الآخرة : **" وكُونوا عن الدنيا نُزَّاها والى الآخرة وُلَّاها "**[٥] .

---

[١] ينظر : شرح ابن عقيل : ٤٦١/٢.

[٢] ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١٤٨ – ١٤٩.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١ /٢٨٤ .

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩٩/١٣ .

[٥] المصدر نفسه : ١٦٦/١٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والنُزَّاه : جمع نزيه وهو المتباعد عما يوجب الذم ، **والوُلّاه :** جمع وَالهٍ وهو المشتاق ذو الوجْد حتى يكاد يذهب عقله [١] .

(نُزَّاه – وُلّاه) بزنة (فُعَّال) : أي كونوا كثيري الرفض للدنيا كثيري التعلق بالآخرة ، أو كونوا كثيري الزهد في الدنيا كثيري الرغبة في الآخرة مشتاقين إليها ، أو كونوا كثيري الهجر للدنيا كثيري السعي للحصول على الآخرة.

فالإمام ﴿ u ﴾يطلب من سامعيه أن يبتعدوا عن مغريات الدنيا ، ويفكروا في الآخرة من خلال استعمال لفظتي (نُزَّاه و وُلّاه) : بمعنى أن يُكثروا من التنزيه في دُنياهم والتفكير بالآخرة والانشغال بها [٢] .

٥-صيغة (أَفْعِلاء) : ويطَّرد جمعاً لـ (فَعِيل) بشرط أن يكون معتل اللام أو مضعفاً نحو : غني وأغنياء ، ونبي وأنبياء ، وعزيز وأعزاء[٣] .

ومما ورد في نهج البلاغة على هذه الصيغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذكر المكاييل والموازين : **" عبادَ الله ! إنكم – وما تأملون من هذه الدنيا – أثوياءُ مُؤجلون ومدينون مقتضَوْن ، أجلٌ منقوص ، وعملٌ محفوظ ، فُربَّ دائبٍ مُضيعٌ ورُبَّ كادحٍ خاسرٌ "** [٤] .

أثوياءُ : جمع ثوي وهو الضيف على زنة (أفعلاء) وهو جمع كثرة : أي عبادَ الله انتم وما ترجونه من هذه الدنيا الدنيئة من البقاء والتعيش فيها بمنزلة أضياف منزلين مُقدَّرين الى أجل معلوم ووقت محدود[٥] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٢١/١٣ .
[٢] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ٧١ (أطروحة دكتوراه).
[٣] ينظر : شذا العرف في فن الصرف : ١٢٢ ، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : ٥٥.
[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨ /٢٤٤ .
[٥] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢٠٧/٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً : - صيغ منتهى الجموع.

تُعُّد صيغ منتهى الجموع من جموع التكسير ، وضابطها : كلُّ جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن ، وأوزان صيغه كثيرة بلغت تسعة عشر وزناً، أشهرها : **مَفَاعِل ومَفَاعِيْل** نحو : منازل ومَيادين[١] .

وتُسمى أيضاً الجمع الذي لا ينصرف وهو الذي تنتهي إليه الجموع ، ولا يجوز أن يجمع بعد ، وإنما مُنِع الصرف ؛ لأنهُ جَمعُ جمعٍ لا جمعَ بعده ، وبيان ذلك أنهُ قد يُجمع الاسم جمع تكسير جمعاً بعد جمع ، فإذا وصل إلى هذا الجمع امتنع جمعه مرةً أخرى ، كجمع كلب على أكلب ، وجمع أكلب على أكالب[٢] .

أ- وزن (فَوَاعِل)

مما ورد في نهج البلاغة على صيغة (فواعِل) في سياق التحذير قوله﴿ **u** ﴾ في ذم الدنيا: **" ألستُم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً وأبقى آثاراً(٠٠٠) فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفساً بفدية أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة ، بل أرهقتهم بالفوادح وأوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب "** [٣] .

الفوادح : المُثقلات وهي بزنة (فَوَاعِل)، يقال : فدحهُ الدَيْن : أثقلهُ ، ويروى بالقوادح بالقاف : وهي آفة تظهر في الشجر ، وصدوع تظهر في الاسنان ، **والقوارع :** المحن والدواهي ، وهي بزنة (فَوَاعِل)، **وضعضعتهم :** أذلتهم ، وضعضعتُ البناء : هَدّمتهُ ، **والنوائب :** جمع نائبة وهي المصيبة ، وهي بزنة (فَوَاعِل) أيضاً [٤] .

بدأ﴿ **u** ﴾ بالاستفهام الإنكاري : هل بلغكم ؟ لتستعد نفوس المخاطبين إلى استيعاب الحقيقة ، فالدنيا لا تجود على الإنسان ولا تساعده ولا تصاحبه صحبة صديق نصوح ، وإنما تُتعب من فيها لا بفادحةٍ واحدة بل بفوادح ، وتُضعِفُ من تَعلَّق بها لا بقارعةٍ بل

---

[١] ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني : ٢ /١٠٢٥ ، وشرح ابن عقيل : ٢ /٣٢٧ ، والطريق إلى علم التصريف ، عبد الله محمد الاسطي : ٤٤٣ ، والصرف الواضح : ٢٦٠ ، والصرف ، الدكتور حاتم صالح الضامن : ٧٣ ، وأصول الصرف : ٦٣.

[٢] ينظر : الأصول في النحو : ٢ /٩٠ ، وشرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاسترابادي : ١ /١٤٥.

[٣] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ /٢٢٧.

[٤] ينظر : المصدر نفسه : ٧ /٢٣٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بقوارع فالعدول عن المفرد إلى صيغة الجمع للدلالة على كثرة المصائب والمحن التي تصل إلى أبناء الدنيا الذين اشتغلوا بها وانشغلوا عما يفيدهم في حياتهم الأخرى[١].

ومما جاء على زنة (فواعل) في نهج البلاغة قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير : **" فاتَّعظوا عباد الله بالعِبر النَوافع ، واعتبروا بالآي السواطع ، وازدجروا بالنُّذر البوالغ وانتفعوا بالذِكرِ والمواعظ "** [٢].

جاءت (النوافع – السواطع – البوالغ - المواعظ) على صيغة منتهى الجموع ، وكان يمكن الإتيان بها على هيأة جمع المؤنث السالم أو مفرده ؛ وذلك للإدلاء بامتنان الله تعالى على عباده وكثرة تتابع إنذاراته المخوفة والمُحّذرة عليهم عن طريق بعثه الرُّسل والأنبياء إلى العباد.

ب- وزن (مَفاعِل) و (أَفَاعِيل)

من ذلك قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير من أهوال الصراط : **" واعلموا أن مجازكم على الصراط ومزالق دحضهِ وأهاويل زللة وتارات أهْوَاله "** [٣] .

مزالق : بزنة (مَفَاعِل) وهو جمع مَزْلق وهو الموضع الذي تزلق فيه القدم ولا تثبتَ [٤] ، **أهاويل :** بزنة (أفاعيل) جمع هَوْل ، والهَوْل : الفزع ، وهاَلهُ الشيء يَهُوله هَوْلاً : أفزعه [٥] .

تجسد لنا هذه الصورة حالة الرعب والفزع و الخوف ، فلابدَّ من اجتياز الصراط المستقيم وخوض مواطن مزالقه ، إلّا أنه مع الزلل عن الصراط قال ﴿ u ﴾ (أهاويل) ومع البقاء باجتياز الصراط قال : (أهوال) ، وهذا التحول في التعبير يبين أن الذي يزل عن

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١ /١٨٩ ، وأثر الانزياح في جمالية نهج البلاغة : د.أفرين زراع ونادیا داد بور : ٢ /٩٢ -٩٣ ، من بحوث المؤتمر العلمي الأول المقام في جامعة الكوفة من (٢٧ - ٢٨)آذار ٢٠١١م.

[٢] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ /٣٤٦.

[٣] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ /٢٦٣.

[٤] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٦/٥.

[٥] ينظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية : ٢ /١٣٧٧ (هَوَل).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصراط ويقع في النار يقاد لا إلى أهوال معينة وإنما إلى أهاويل كثيرة شديدة صعبة ، ويمر بأضعاف مضاعفة من الأهوال ، وإنْ لم يزل عن الصراط فسيتعرّض إلى أهوال وشدائد بين حين وآخر ، فالوقوع عن الصراط بلا شك أشد هَولاً وأكثر رعباً من البقاء على الصراط ، زيادة على ذلك فإن استعمال الجمعين (أهاويل - أهوال) قد أكسب النص موسيقى داخلية ، ففي تكرار الجمع بصورة مغايرة يلفت انتباه الإنسان إلى كثرة أهوال الصراط وينبهه على شدة المقام من خلال الطرق على ذهنه ببنيتين مختلفتين تثيران الفزع وتبعثان على الوجل والقلق [١] ، وإنما جعل أهواله تارات لأن أهواله تتجدد ، فتارةً هذا الهَوُل وأخرى ذاك الهَوُل[٢].

ج- وزن (فَعَالِيل)

من ذلك قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير في كتاب له إلى معاوية : **" وكيف أنتَ صانعٌ إذا تكشَّفتْ عنك جلابيب ما أنتَ فيه من دُنيا قد تبهَّجت بزينتها وخدعت بلذَّتها "** [٣].

"جلابيب " [٤]: بزنة **(فَعَالِيل)** فقد أتى﴿ u ﴾ بصيغة منتهى الجموع (جلابيب) ؛ وذلك للإشارة إلى كثرة اغترار معاوية بالدنيا وانغماسه بشهواتها وتوغله فيها وإحاطتها بهِ وخَدْعها لهُ في كلّ مرةٍ وكأنها مُلحفة غشيته [٥].

---

[١] ينظر: دلالات جموع التكسير في نهج البلاغة ، د.فيصل مفتن اللامي وعباس إسماعيل سيلان : ١٥٦/٣ ، ومن بحوث المؤتمر العلمي الأول المقام في جامعة الكوفة من(٢٧ – ٢٨)آذار ٢٠١١م.

[٢] ينظر : بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة : ٢٥٠/١٢.

[٣] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٥ /٧٩.

[٤] الجلابيب : جمع جلباب وهو الثوب فوق جميع الثياب كالمُلحفة ، ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٣٩٨/٣ .

[٥] ينظر : منهج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٨ /٤٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدَلالة النحوية(التركيبية) للتحذير والإغراء في نهج البلاغة :-

وهي الدلالة التي تُستمد من نظام الجملة وترتيبها وحركات إعرابها ، أو هي محصلة العلاقات القائمة بين الأساليب النحوية ومعناها [١] ، ومن تلك المعاني تُؤخذ الدَلالات المقصودة من استعمال أسلوب نحوي معين من دون آخر [٢] ، إذ " يُحَتّم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيباً خاصاً لو اختل أصبح من العسير أن يُفهم المراد منها " [٣] .

وهذا الترتيب مهم لفهم الوظيفة النحوية التي تنتج عنها الوظيفة الدلالية ، فكلُ وظيفة نحوية لابدَّ لها من وظيفة دلالية [٤].

والوظائف النحوية تمدُّ الجملة بالمعنى النحوي الأولي ثم تتضافر مع الدلالات الصوتية والصرفية والمعجمية والسياقية لبيان المراد .

والدلالة النحوية تُستمد من إقامة علاقات نحوية بين الألفاظ في الجمل على وفق قوانين اللغة [٥] ، وهو ما تنّبه إليه عبد القاهر الجرجاني(ت : ٤٧١هـ) بقوله : " ليس الغرض بنظم الكلم أنْ توالت ألفاظُها في النطق ، بل أن تناسقت دلالتها ، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل " [٦] ، حتى تكون لكل كلمة داخل الجملة وظيفة نحوية [٧] .

وقد عُنيَ اللغويون والنحاة والبلاغيون العرب القدماء – منذ وقت مبكر – بوظائف النحو أومعانيه ، فقد أكد هؤلاء أهمية اتخاذ القواعد النحوية سبيلاً إلى فهم النصوص اللغوية ، مما يجعل النحو العربي منذ نشأته لصيقاً بعلم الدلالة .

---

[١] ينظر : الدلالة السياقية عن اللغويين : ٤٥ – ٤٦ .

[٢] ينظر : مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث) ، د . جاسم محمد عبد العبود : ١١٠ .

[٣] دلالة الألفاظ : ٤٨ .

[٤] ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ٤٦ .

[٥] ينظر : الدلالات اللغوية عند العرب ، الدكتور عبد الكريم مجاهد : ١٩٤ .

[٦] دلائل الإعجاز: ٤٩ – ٥٠ .

[٧] ينظر : علم الدلالة ، الدكتور أحمد مختار عمر : ١٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتمثل نظرية النَّظْمُ لعبدالقاهر الجرجاني نضجاً واضحاً في باب ربط النحو بالدلالة وهي تؤكد أنه : لا معنى للنظم من غير توخي معاني النحو [١] ، بمعنى أن معاني النحو في الكلام التي لا تتوجه إلى بيان المعنى هي ضربٌ من الفوضى اللغوية ، وللنحو بقوانينه وقواعده وظيفة رئيسة هي ، (الوظيفة الدَلالية) [٢] .

والدلالة النحوية في العربية على **قسمين** :

الأول :- دَلالة نحوية عامة : وهي المعاني العامة المُستفادة من الجمل والأساليب النحوية ولكلّ أسلوب أدواتهُ ، ومعناه الذي يفصح عنهُ .

والأخر :- دَلالة نحوية خاصة : وهي المفهومة من معاني الأبواب النحوية ، كالفاعل والمفعول بهِ ، والمبتدأ والخبر والإضافة وغير ذلك[٣] .

وستكون الدراسة في هذا الفصل على أبرز ما ورد من دلالات نحوية للتحذير أوالإغراء أو في سياقهما في نهج البلاغة.

---

[١] ينظر : دلائل الأعجاز : ٨١ .

[٢] ينظر : المصدر نفسه : ٥٢٥ ــ ٥٣٠.

[٣] ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور . تمَّام حسَّان : ١٧٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الأول :- التحذير والإغراء بوساطة الجمل الاسمية والفعلية .

قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت : ٤٧١هـ) : " إنَّ موضوع الاسم على أن يثبت بهِ المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء ، وأمَّا الفعل فموضوعه على أنَّهُ يقتضي تجدد المعنى المثبت بهِ شيئاً بعد شيء " [١] .

والفرق بين الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل : " أن الفعل يدلُ على التجدد والحدوث ، والاسم يدل على الاستقرار والثبوت ، ولايحسن وضع احدهما موضع الأخر " [٢] .

يتضح مما تقدم أن الاسم يدل على الثبوت والرسوخ بخلاف الفعل ، فإنه يدل على الحدوث والتجدد [٣] .

وبناءً على ذلك فإن من شأن الجملة الفعلية أن تدل على الحدوث والتجدد والاستمرار ، ومن شأن الجملة الاسمية أن تدل على الثبوت واللزوم والاستقرار [٤] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بالجملة الاسمية في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذم أهل البصرة : **" كُنْتم جُندَ المرأة ، وأتباع البهيمةً (٠٠٠) أخلاقكم دقاق وعهُدكم شِقاق ودينكم نِفاقٌ ، وماؤُكم زُعاق"** [٥] ، أضاف ﴿ u ﴾ (الجند) إلى المرأة و (الأتباع) إلى البهيمة لتحقير المُضاف [٦] .

أخلاقكم دقاق : دقة الأخلاق : دناءتها [٧] ، وقد ورد بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستقرار، يعني أن الرذائلَ كانت أخلاقاً لكم وأنتم مُستقرون عليها بحسب الجبلة والغريزة ، والواو بين الجمل " **اخلاقكم دقِاق وعهدكم شِقاق ودينكم نِفاق** " لبيان أنهم جامعون لجميع الرذائل في حالةٍ واحدة [٨] .

---

[١] دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني : ١٧٤ .

[٢] البرهان في علوم القرآن : ٤ /٦٦.

[٣] ينظر : معاني الأبنية في العربية : ١١.

[٤] ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ١ / ١٩١ ، والجملة العربية تأليفها وأقسامها ، الدكتور .فاضل صالح السامرائي : ١٦١.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١ / ٢٥١.

[٦] شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ١٦٧.

[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد عبده : ١ / ٤٦.

[٨] ينظر :شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ١٦٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بالجملة الاسمية في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدنيا : **" مُلكها مسلوبٌ وعزيزها مغلوبٌ وموفورها منكوبٌ"** [١] .

جاءت الجمل الثلاث السابقة بالجملة الاسمية ، للدلالة على ملازمة الدنَّيا لتلك الصفات وهي : سلب مُلكها ، وغلبة عزيزها ، والكثير منها مصاب بالنكبة أي : بالانتكاس والانكسار .

ومن المواضع التي ورد فيها استعمال الإمام﴿ u ﴾ للجملة الاسمية في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله في وصف الأموات : **" جميعٌ وهم آحاد ، وجيرةٌ وهم أبعادٌ ، متدانون لا يتزاورون ، وقريبون لا يتقاربون ، (٠٠٠)استبدلوا بظهر الأرض بطناً وبالسعة ضيقاً وبالأهل غربةً ً وبالنور ظُلْمَةً ً "** [٢] .

وقد ورد في قول الإمام ﴿ u ﴾ الجملة الاسمية : **وهم آحاد** : للدلالة على اللزوم والثبوت ، بمعنى أنهم مستمرون في ملازمتهم لقبورهم وبقائهم وحيدين إلى يوم البعث والجزاء وثبوت ذلك ، فالإخبار بالجملة الاسمية فيه ترهيبٌ للسامع ، لأنها تدل على ثبوت حقيقة مريرة واستمرارها ، وهي كون الموتى يبقون وحيدين إلى يوم القيامة على الرغم من كونهم مجموعين في القبور.

وهم أبعاد : جملة اسمية للدلالة على ثبوت تباعدهم عن بعضهم على الرغم من تجاورهم وتدانيهم .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بالجملة الاسمية في سياق الإغراء والتحذير قوله ﴿ u ﴾ في وصف المتقين : **" فهُم والجنة كمن قد رآها ، فهم فيها مُنَعَّمون ، وهُمْ والنار كمن قد رآها فهم فيها مُعذَّبون"** [٣] .

فقد جاء قوله﴿ u ﴾ : (فهم فيها مُنعَّمون ، وفهم فيها مُعذَّبون) بالجملة الاسمية للدَلالة على ثبوت النعيم والعذاب واستحضاره في أذهانهم ، فهم كمن يُشاهد بعين البصيرة ذلك

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٢٧.

[٢] المصدر نفسه : ٧ / ٢٢٨.

[٣]شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١٣٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النعيم وذلك العذاب ، وذلك لارتسام صور ذلك النعيم وذلك العذاب في مُخيلتهم وكأنهم يشاهدونه ويعاينونه .

فصاروا لشدة يقينهم ومكاشفتهم كمن رأى الجنة فهو يتنعم فيها ، وكمن رأى النار وهو يُعذَّب فيها [١].

وجاء أيضاً قوله﴿ u ﴾ : **" فهم والجنة كمن قد رآها ، وهم والنار كمن قد رآها "** بالجملة الاسمية على رفع الاسمين(الجنة) و(النار) على أنهما معطوفان على (هم) ، وخبر المبتدأ شبه الجملة "كمن قد رآها " فتكون الجملة اسمية دالة على الثبات والاستقرار ، فيكون المعنى : أن رجاءهم لثواب الجنة لاستقراره وثباته بدرجة ثواب من دخل الجنة ورآها وتنعم فيها والتذَ بملاذها ، وخوفهم من عذاب الله بمنزلة خوف من رأى جهنم وعُذَّب فيها[٢].

ومن المواضع الأخرى التي وردت في نهج البلاغة بالجملة الاسمية في سياق الإغراء قوله ﴿ u ﴾ في وصف المتقين **: " فالمُتقون فيها هم أهلُ الفضائل ، منطقهمُ الصواب ، ومَلبَسهم الاقتصاد ، ومَشيهم التواضعُ"** [٣] .

هم أهلُ الفضائل : الفضائل جمع فضيلة أي : ان المُتقين استكملوا في نفوسهم جميع الخصال الحميدة والمحاسن النفيسة التي أمر الله بها وابتعدوا عن الرذائل.

وقد جاء قوله ﴿ u ﴾ : **"منطقهمُ الصواب ، ومَلبَسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضعُ "** بالجملة الاسمية للدَلالة على ملازمة المتقين لهذهِ الخصال وثباتهم عليها واستقرارها في أنفسهم ، **" منطقهم الصواب "** : أي لا ينطقون بشيء من الأقوال إلا بما هو صائب مطابق لرضوان الله تعالى ، **" وملبسهم الاقتصاد "** : أي لا يلبسون اللباس الفاخر فيكون ذلك خيلاء ، ولا يلبسون الداني فيكون ذلك إراءةً للزهد كما هو دأب المتصوفين ، "

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١٤٢.

[٢] ينظر : منهاج البراعة ، الراوندي : ٢٧٧/٢ ، والمباحث الدَلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة : ٢٩٧ (أطروحة دكتوراه).

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١٣٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومشيتهم التواضع " : أي لا يمشون مشي المختالين المتكبرين ، وإنما يمشون وهم متواضعون لله تعالى [١] .

ومن المواضع الأخرى التي وردت في نهج البلاغة بالجملتين الاسمية والفعلية في سياق التحذير قوله ﴿ **u** ﴾: **" فإنكم لو قد عاينتم ما قدْ عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ، ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا ، وقريبٌ ما يُطرح الحجابُ "** [٢] .

وإنما قال﴿ **u** ﴾: **"محجوبٌ عنكم"** ولم يقل : حُجِب عنكم ، ليُؤذن باستقرار الحجاب وثباته ، وجعل المسند إليه فِعلاً مع (ما المصدرية) ليكون في تقدير المصدر : (قريب طرح الحجاب) ليؤذن بتجدد الطرح ، وأنهُ ليس بأمرٍ ثابت ، بل هو مما يُطرح لحظةً فلحظة ، غير أنهُ ليس للمطروح منهُ شعورية بذلك ، فإن كلَّ ساعةٍ انقضت من عمره فقد طُرِحَ شيءٌ من الحِجاب [٣] .

ومن المواضع الأخرى التي وردت في نهج البلاغة بالجملتين الاسمية والفعلية قوله ﴿ **u** ﴾ محذِّراً المسلمين من المنافقين **: "وأُحذركم أهلَ النِفاق فإنهم الضَّالون المُضِلون والزَّالونِ المُزِلَون يتلونون ألواناً ، ويَفتتنون افتتاناً ، ويعمدُونكم بكلَ عمادٍ ويَرصُدُونكم بكلّ مِرصَادٍ "** [٤] .

عمد الإمام ﴿ **u** ﴾إلى استعمال الجملة الاسمية فقال : **" فإنهم الضَّالون المُضِلون"** حين أراد تبيان الحالة الحقيقية التي عليها المنافقون وما انطوت عليه سرائرهم من عنادٍ ثابتٍ ،

---

[١] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار الوصي : ٤ / ١٥٧٧ ، وشرح نهج البلاغة المقُتطف من بحار الأنوار للعلامة المجلسي : ٢ / ٣٤٨ – ٣٤٩.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١ / ٢٩٨.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٢٥٥ – ٢٥٦ ، ومن بلاغة الإمام علي في نهج البلاغة ، عادل حسن الاسدي : ١٥٤ – ١٥٥..

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١٦٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واستعمل الجملة الفعلية فقال : " **يتلونون ألواناً ويَفتتنون افتتاناً** " حين أراد إبراز الطبيعة الظاهرة في القدرة على التغيير والظهور في أكثر من شكل [١] .

ومما جاء في نهج البلاغة جملة اسمية خبرها جملة فعلية في سياق التحذير قوله ﴿ **u** ﴾في ذم الدّنيا **: " خيرها زهيدٌ وشرُّها عتيدٌ ، وجمعها ينفدُ ومُلكُها يُسلَبُ وعامرُها يَخْربُ"** [٢] .

عمد الإمام﴿ **u** ﴾ إلى استعمال الاخبار الفعلية في: " جمعها ينفدُ ، ومُلكها يُسلبُ ، وعامرها يَخربُ " ليُؤذن بتجدد نفاد جمعها ، وسلب مُلكها ، وخراب عامرها واستمرار حدوث ذلك ، ولم يقل : ينفدُ جمعهُا ويُسلبُ مُلكها ويخَربُ عامرها ، وقَدم المسند إليه على المُسند لتحقيق الأمر وتأكيد حدوثه ، وإزالة الشك من ذهن من يظن عدم حدوث ذلك في الدنيا : الجمعُ ينفدُ ، والمُلكُ يُسلبُ ، والعامرُ يَخربُ [٣] ، فإن المُسند إليه (الفاعل) إذا قُدّم فإن النفس بعد معرفته ستتطلع وتتشوق إلى معرفة ما جرى لهُ ، فبتقديمه تتشوق النفس لتلقي الحكم الذي تُريد إثباته لهُ ، فإذا ذكرته بعد ذلك ، كان هذا مدعاةً لإثبات الحكم لهُ وترسيخه في الذهن [٤] .

وفي قوله ﴿ **u** ﴾ : " **وجمعها ينفدُ ومُلكُها يُسلَبُ وعامرُها يَخْربُ"** : إغراءٌ وترغيبٌ ضمني بالحياة الآخرة ، لكونها لا تنفد ومُلكها لا يُسلب وعامرها لا يَخربُ .

ومن المواضع الأخرى التي وردت في نهج البلاغة بالجملة الاسمية وخبرها جملة فعلية في سياق التحذير قوله ﴿ **u** ﴾ في وصف الدنّيا **: " الدُّنيا تَغُرُّ وتَضرُّ و تَمُرُّ ، وإن اللهَ سبحانه لم يَرضها ثواباً لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه "** [٥] .

جاء قوله ﴿ **u** ﴾ : **الدُّنيا تَغُرُّ وتَضرُّ و تَمُرُّ "** : جملة اسمية خبرها جملة فعلية للدلالة على حدوث هذهِ الأفعال واستمرار تجددها أي : تَغرُ بزينتها وبهارجها ، وتَضرُ بآلامها

---

[١] ينظر : الأثر القرآني في نهج البلاغة ، الدكتور .عباس علي حسين الفحام : ١١٥ – ١١٦ (أطروحة دكتوراه).

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٤٦.

[٣] ينظر : معاني النحو : ١ /١٤٥.

[٤] ينظر : الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، الدكتور. مجيد عبد الحميد ناجي : ١١٥.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٠ / ٥١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومصائبها ومحنها ، وتَمرُ : أي تذيق ألم الفراق ومرارة الاشتياق لمن تَعلق قلبهُ بها وكره مُفارقتها [١] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بالجملة الاسمية خبرها جملة فعلية في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدُّنيا : **" دارٌ هانت على رَبّها فخلط حلالها بحرامها ، وخيرها ، بشرّها وحياتها بموتها وحُلْوها بمُرّها "** [٢] .

وظف الفعل (هانت) وهو فعل مفرغ من الزمن للدَلالة على الإطلاق والاستمرارية في هوان الدُّنيا على الله تعالى ، وعطف عليها جملة فعلية " خلط حلالها بحرامها " وفعلها ماضٍ مفرغ من الزمن أيضاً للدَلالة على الإطلاق والاستمرارية في عملية خلط الحلال بالحرام فيها ، فناسبت الجملة المعطوفة عليهِ الجملة المُتقدمة (المعطوف) وأفادت (الفاء) السببية ، إذ إنَّ صفة هوان الدُّنيا على الله تعالى كانت سبباً في خلطه حلالها بحرامها [٣] .

ومما جاء في نهج البلاغة بالجملة الاسمية جاء فيها النعت جملة فعلية في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدنّيا : **" إنَّما المرءُ في الدُّنيا غرضٌ تنتضلُ فيه المنايا ، ونهبٌ تبادرهُ المصائب ، ومع كل جرعةٍ شرقٌ ، وفي كلَ أكلةٍ غصصٌ"** [٤] .

استعمل الإمام﴿ u ﴾ الفعل المضارع (تنتضل) للاشارة " إلى أنَّ الحدث يقع كثيراً فهو لا يحدث في زمن معين ، ولكنهُ يحدث في كلَ زمانٍ " [٥] ، فهو دائمٌ مستمر ، فالدُّنيا لا تكف عن رمي الإنسان بالمُزعجات والدواهي والمِحن حتى تُنهكه وتقضي عليهِ [٦] ، واستعار الغرض للانسان وهو : ما يُنصب ليُرمى فيه ، وهو الهدف [٧].

ووصف هذا الغرض بأنهُ تنتضل فيه الدُّنيا سهامها ، للإشارة إلى مايلقاه الإنسان في الدنيا من أمراض وأعراض مُهلكة تُفقده صحته وراحته [٨].

---

[١] ينظر : الأثر الدَلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة : ١٩ (أطروحة دكتوراه).
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٤٦.
[٣] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ٢٧٨ (رسالة ماجستير).
[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٩ / ٧.
[٥] الفعل زمانه وأبنيته ، الدكتور إبراهيم السامرائي : ٣٢.
[٦] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ١٣١ (رسالة ماجستير).
[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩ /٩١.
[٨] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ١٣١ (رسالة ماجستير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثاني :- دلالة التحذير والإغراء في سياق التقديم والتأخير .

التقديم والتأخير من اساليب العربية التي توظفه لدلالات مختلفة في الكلام" وهو بابٌ كثير الفوائد ، جَمُّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يُفترُّ لك عن بديعةٍ ويفضي بك إلى لطيفةٍ ، ولا تزال ترى شعراً يروقك مَسْمَعُهُ ، ويلطف لديك موقعُهُ ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدّم فيه شيء وحُوّل اللفظ عن مكانٍ إلى مكان " [١] .

والتقديم والتأخير يأتيان لسبب يتطلبه السياق، فاللغة لا تسير على نظام ثابت أو جامد يحكمها في التركيب والترتيب ، بل يمكن تغيير ذلك النظام وفقاً للمتغيرات الخارجية وأثرها في اختيار وجه نحوي جائز وتقديمه على وجه آخر في تركيب نحوي واحد ؛ نظراً لأهميته ، ولأن السياق تطلبَ ذلك [٢] .

وللانفعال النفسي دورٌ في التأثير في المتكلم فُيقدّم و يُؤخر في كلامه ، والغاية من ذلك إحداث انفعال شعوري في نفس المُتلقي ؛ لغرض الاثارة أو غير ذلك من الأغراض ، فالنفس تتطلع إلى ما يهمها وما يعنيها لضرب من العناية والاهتمام بذكره ، فتبدأ بذكره للوهلة الأولى عند الحديث [٣] ، قال سيبويه : " كأنهم إنما يُقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهُمْ ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يُهمَّانهم ويعنِيانهم " [٤] .

وقد تعددت الأغراض التي جاء من أجلها التقديم والتأخير ، فقد يكون الغرض من التقديم للتعجيل إلى ما تُريد النفس التعرف عليهِ ؛ لتطمئن وتستقر إلى ما كانت تصبو إليه [٥] .

١- **تقديم المسند على المسند إليه (تقديم الخبر على المبتدأ) :** إن تقديم المسند يأتي للتشوق إلى ذكر المُسند إليه ، لذا فإن التطويل بعد ذكر المسند يكون سبباً إلى تلهف

---

[١] دلائل الإعجاز : ١٠٦.

[٢] ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ١٢١.

[٣] ينظر : التقديم والتأخير في القرآن الكريم : ١٢٨.

[٤] كتاب سيبويه : ١ / ٣٤.

[٥] ينظر : التقديم والتأخير في القرآن الكريم : ١٢٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السامع لذِكر المُسند إليه ، فإذا ما ذُكر المُسند إليه بعد هذا التطويل تمكن في ذهن السامع ووقع في نفسه موقعاً حسناً [١].

وغالباً ما يتقدم الخبر في نهج البلاغة لتعجيل مسرة أومساءة ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير في ذم الدُّنيا : **" فإنما مَثَلُ الدُّنيا مَثَل الحَيَّة لَيّنٌ مَسُّها قاتلٌ سُمُّها فاعرض عما يُعجبك فيها لقلة ما يَصحبكَ منها "** [٢] .

والأصل : **مَسُّها لَيّنٌ وسُمُّها قاتلٌ** : فَعجَّل﴿ u ﴾ بالغدر والقتل للتحذير منها [٣] ، وللتنبيه على أن ظاهرها لطيف رقيق يُعجب ، وباطنها قاتلٌ يُهلك.

ومن أغراض تقديم المسند على المسند إليه في نهج البلاغة التحذير من المُسند إليه ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير : **: "وشَرُّ القولِ الكذِبُ"** [٤] ، فقدم المسند (شَرُّالقول) على المُسند إليه (الكذب) لتحذَّير الناس من الكذب الذي هو شر القول ، لأن فيه الهلاك ، فالناس تتطير من الشرَ وتتشاءم منهُ ، فكان تقديمه أكثر وقعاً في نفوسهم ليتجنبوا الكذب ويذموه [٥] .

ومن المواضع التي ورد فيها تقديم الخبر على المبتدأ في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير: **"مسكين ابنُ آدم ! مكتوم الأجل ، مكنون العِلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقة ، وتقتله الشَرْقة ، وتُنتِنهُ العَرْقة "** [٦] .

وتقدير الكلام : ابن آدم مسكين : وسبب تقديم الخبر (مسكين) لبيان مسكنة بني آدم في حالة التكبر والعُجب وأمثالها من الرذائل التي لا يوجب استعمالها في هذهِ الحياة الفانية فكيف يتكبر الإنسان واجله مكتوم لا يدري متى يُخترم ؟ وعللهُ باطنة لا يدري بها حتى تهيج عليه ، وعمله محفوظ ، وقرْص البقة يُؤلمه ، والشرقة بالماء تقتله ، وإذا عرِق أنتنته

---

[١] ينظر : التقديم والتأخير في القرآن الكريم : ١٠١.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨ / ٣٤.

[٣] ينظر : رسائل الإمام علي ﴿ u ﴾ في نهج البلاغة ، رملة خضر مظلوم البديري : ٩٢ (رسالة ماجستير).

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ / ٢٨٠.

[٥] ينظر : التقديم والتأخير في نهج البلاغة ، رافد ناجي وادي : ٦٤ (رسالة ماجستير).

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٠ / ٦٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العَرْقة الواحدة وغَيَّرت ريحه ، فمن هو على هذهِ الصفات لا ريب أنه مسكين لا ينبغي لهُ أن يأمن ولا أن يَفخر [١] ، فقد قَدَّم الخبر لبيان مسكنة بني آدم وتخصيصه بهِ من دون سائر الخَلق لغرض كسر النفوس من التكبر والعجب والفخر ، وبسبب تقديم الخبر يتشوق المتلقي لمعرفة الحكم في تقديمه والاهتمام بهِ [٢] .

ومن المواضع التي ورد فيها تقديم المُسند على المسند إليه في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله ﴿ u ﴾ في الحث على اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب : **" مِنْ كفارات الذنوب العِظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب "** [٣] .

فتقديم المُسند : **" مِن كفارات الذنوب العِظام "** : يثير تساؤلاً وتشويقاً لمعرفة ماهية الأمر الذي يُكفّر بهِ الإنسان عن الذنوب العِظام ، ولا سيما إذا كان نادماً عليها وعاش معها تأنيب الضمير، فيأتي المُسند إليه " إغاثة الملهوف " ويتبعه " التنفيس عن المكروب " ليتمكن في ذهن السامع ، ويثبّت الاستقرار والاطمئنان في نفسه إذا أغاث الملهوف ونَفَّسَ عن المكروب [٤] .

٢- **تقديم الخبر شبه الجملة :** من أهم أغراض تقديم شبه الجملة وهو الظرف أو الجار والمجرور هو الاختصاص والحصر [٥] .

أ- **تقديم الظرف :** وقد ورد تقديم الظرف(الخبر) على المبتدأ في نهج البلاغة في سياق التحذير في قوله﴿ u ﴾: **" بينكم وبين الموعظة حِجابٌ من الغِرَّة "** [٦] ، من الغِرَّة : أي من الغفلة .

قَدَّم الإمام﴿ u ﴾ الظرف " بينكم" وهو الخبر على المبتدأ " حِجابٌ " للاختصاص أي : اختصاص الحائل بيننا وبين قبول الموعظة بالدُّنيا ، فالدُّنيا بشهواتها ولذَّاتها

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٠/ ٦٢ ؛ وشرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٥ /٤١٥.

[٢] ينظر : مباحث دلالية في شرح نهج البلاغة للشيخ كمال الدين بن ميثم البحراني ، وصال عبد الواحد : ٥٢ (رسالة ماجستير).

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨ / ١٣٥.

[٤] ينظر : التقديم والتأخير في نهج البلاغة : ٦٢ (رسالة ماجستير).

[٥] ينظر : معاني النحو : ١ /١٤٠.

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٩/ ١٧٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حجابٌ بين العبد وبين الموعظة ، لأن الإنسان يغترُّ بالعاجلة ويتوهم دوام ما هو فيه ، وإذا خطر بباله الموت وَعَد نفسه رحمة الله وعفوه ، ولكن الإخلاد إلى عفو الله والإتكال على المغفرة مع الإقامة على المعصية غرورٌ لا محالة ، والحازم من عَمِل لما بعد الموت ولم يُمنِ نفسه الأماني الزائفة [١] .

ب- تقديم الجار والمجرور : ومن المواضع التي جاء فيها تقديم الجار والمجرور في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ **u** ﴾ في ذم الدَّنيا **: " ألا وإنَّ الدُنيا قد تَصرَّمت وآذنت بانقضاء ، وتَنكَّر معروفها ، وأدبرت حَذَّاء فهي تحفز بالفناء سُكانها ، وتحدو بالموتِ جيرانها "** [٢] .

" فهي تحفز بالفناء سُكانها " : أي تدفعهم وتسوقهم بتعجيلٍ [٣] ، فالدُّنيا من شأنها أن تسوق الساكنين فيها على سبيل الاستمرار بالفناء إلى الدار الأخرة التي هي المقصد الأصلي **" وتحدو بالموت جيرانها "** : أي تحث جيرانها على قطع المنازل للوصول إلى الموت الذي هو آخر منزل من منازل الدُّنيا [٤] .

وقد قَدَّم الإمام﴿ **u** ﴾ الجار والمجرور " بالفناء وبالموت " ليبين اختصاص حفزها لسُّكانها بالفناء ، واختصاص حدوها لجيرانها بالموت ، وكأنهُ قال : لا تحفز لسُكانها إلا بالفناء ، ولا تحدو لجيرانها إلا بالموتِ ، وكأن حفزها لسكانها قد اختص بالفناء ، وأن حدو الدُنيا لجيرانها قد اختص بالموت.

فضلاً عن ذلك فقد ذَكرَ المسند إليه" هي" في قوله **" فهي تحفز بالفناء سكانها "** مع أنَّ القرنية المقالية مشعرةٌ بهِ ، ليُؤذن بالاهتمام بشأنه ، وأنَّ الحافز كأنهُ الدُّنيا من دون غيرها ، وجعل المضارع خبراً مسنداً ليؤذن بالاستمرار والدوام ، أي : استمرار حفز الدُنيا لسكانها بالفناء واستمرار حدوها لجيرانها بالموتِ استمراراً تجددياً [٥] .

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٩/ ١٧٤ ، وشرح حِكم نهج البلاغة : ٨٤ – ٨٥.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٣/ ٣٣٢.

[٣] ينظر : حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : ١ /٣١١.

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٥٢٨.

[٥] ينظر : المصدر نفسه : ٥٢٤ ، ومن بلاغة الإمام علي﴿ **u** ﴾ في نهج البلاغة : ٢٣١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي جاء فيها تقديم الجار والمجرور في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في ذم الدُنيا : **" ألستُم في مساكن من كان قبلكم ، أطولَ أعماراً وأبقى آثاراً ، وأبعدَ آمالاً ، وأعَدَّ عديداً(٠٠٠)وهل زودتهم إلّا السَّغب أو أحلتهم إلّا الضنك ، أو نَـوَّرت لهم إلّا الظلمة أو أعقبتهم إلّا الندامة ! أفهذهِ تُـؤثرون أم إليها تطمئنون أم عليها تحرصون ، فبئست الدارُ لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجلٍ منها "** [١] .

قُدَّم الجار والمجرور" إليها وعليها " على فعليهما " تطمئنون وتحرصون " لتقليل شأن الدنيا وتصغيرها ، تلك التي آثرها الناس على الأخرة واطمأنوا إليها ، وعليها وعلى متاعها الفاني حرصوا ، فضلاً عما أفاده هذا التقديم من ذمٍ لهم ، لما رأوه من مكائدها وخيانتها ولم يتعظوا بذلك [٢] .

من المواضع التي جاء فيها تقديم الجار والمجرور في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾في ذم الدُنيا : **"دارٌ بالبلاء محفوفة ، و بالغدرِ معروفة ، لا تدوم أحوالُها ولا يَسلمُ نُزالُها أحوالٌ مختلفةٌ وتاراتٌ متصرَّفةٌ ، العيشُ فيها مذموم والأمانُ فيها معدوم "** [٣] .

دارٌ : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : الدُّنيا دارٌ ، والتنكير في " دارٌ" لتحقير الدُّنيا وتصغير شأنها في أعين المخاطبين ، **بـ" البلاء محفوفة "** : كنى عن ذلك بالحفوف الذي هو الإحاطة من الجوانب ؛ لأنهُ أبلغ ، فالدُّنيا قد أحاط بها البلاء من كل جانبٌ ، **" وبالغدر معروفةٌ "** : أي معروفةٌ بالغدر مشهورةٌ بهِ [٤] ، والغدر : ترك الوفاءِ ونقض العهد [٥] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/ ٢٢٧.

[٢] ينظر : التقديم والتأخير في نهج البلاغة : ١٠٨ (رسالة ماجستير).

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١١/ ٢٥٧.

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٤ /٨٢ ، وفي ظلال نهج البلاغة : ٤٨٩/٤ ، وصفوة شروح نهج البلاغة : ٥٦٢.

[٥] ينظر : شرح مفردات نهج البلاغة : ٤٤٢/٢(كتاب الباء).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكان أصل الكلام " دارٌ محفوفةٌ بالبلاء ومعروفة بالغدر" وقدَّم الإمام﴿ u ﴾الجار والمجرور ليبَّين أنَّ الدُّنيا مختصة بهذهِ الصفة **" إحاطة البلاء بها من كلّ جانب "** وليُبين أنَّ الدُّنيا مختصةٌ بصفة الغدر مشهورةٌ بهِ ، وكأنهُ قال﴿ u ﴾ : لم تُحف الدُّنيا بشيء إلّا بالبلاء ، ولم تُعرف بصفة إلّا بصفة الغدر.

واستعار لفظ الغدر لغيرها عَمَّا يتوهم الإنسان دوامها عليهِ في حقه من أحوالها المُعجبة لهُ كالمال والصحة والشباب والسلطة ، فكأنه في مدة بقاء تلك الأحوال عليهِ قد أخذ منها عهداً ، فكان التغير العارض لها المستلزم لزوال تلك الأحوال عنهُ أشبه شيء بالغدر ، ولما كَثُر منها ذلك صارت معروفةً بهِ [١] .

ومن المواضع التي جاء فيها تقديم الجار والمجرور في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في وصف أهل القبور **: " فاستبدلُوا بالقُصُور المُشَّيدة ، والنمارق المُمَهَّدَةِ ، الصُّخُورَ والأحجار المُسَنَّدَة ، والقبور اللاطِئة المُلْحَدَة ، التي قد بُني بالخراب فناؤها ، وشُيَّدَ بالتُراب بناؤُها "** [٢] .

" بُني بالخراب فناؤُها وشُيَّدَ بالتُراب بناؤُها " : قدم الإمام﴿ u ﴾ الجار والمجرور " بالخراب والتراب " للاختصاص والحصر، أي : ليخصص بناء فنائها بالخراب ويخصص تشييد بنائها بالتراب.

وفِناء الدار – بالكسر – ساحتها وما أتسع أمامها ، وبناء الفناء بالخراب تمثيلٌ لما يتخيله الفكر في ديار الموتى من الفناء الدائم إلى نهاية العالم [٣] .

" وشُيَّدَ بالتُراب بناؤها " : فالقبور لا تحتاج إلى أحجار ولا زخرفة في التشييد وإنما تكون إشادتها بالتراب لا غير وهو تسنيمها [٤] .

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٤ /٨٢ .

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١١/ ٢٥٧.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٣٧٧/٢.

[٤] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار الوصي : ١٨٢٤/٤؛ تسنيم القبر : ضد تسطيحه ، ينظر : مختار الصحاح : ٣١٧ (سنم).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي جاء فيها تقديم الجار والمجرور في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في كتاب لهُ إلى معاوية : **"وَلَسنا للدُّنيا خُلِقْنا ولا بالسَّعي فيها أمرِنا وإنَّما وُضِعْنا فيها لنُبْتلى بها "** [١] .

فالإنسان لم يُخلق من أجل الدُّنيا لأنها لاتدوم ولا تبقى ، ولم يُؤمر بالسعي لها ومن أجلها ، وإنَّما خلق للآخرة وهي الحياة الباقية التي لا تزول ، وأُمرنا بالعمل لأجلها ولأجل ما فيها ، والله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في الدنيا ليختبره بها ويمتحنه بما فيها ، ليعلم المطيع من العاصي والشقي من التقي [٢] .

وأصل الكلام " ولسنا خُلقنا للدُّنيا ولا أمرنا فيها بالسعي " : ولكنّ الإمام﴿ u ﴾عدل عن الأصل وقُدَّم الجار والمجرور لغرض الاختصاص والحصر، أي تخصيص الخلق لأجل الأخرة وتخصيص السعي في طلبها ، فظاهر الكلام يدور حول الدُّنيا وأننا لم نُخلق لأجلها ولم نُؤمر بالسعي في طلبها لكن الكلام يدلُ على اختصاص الخلق بالأخرة وحصره بها ، وتخصيص السعي في طلب الأخرة لا الدُّنيا [٣] ، وذلك إغراءٌ وترغيبٌ ضمني بالأخرة ، لأجل السعي في الدنيا للحصول عليها.

من المواضع التي جاء فيها تقديم الجار والمجرور في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله﴿ u ﴾في وصف المُتقين : **" الذين كانت أعمالهم في الدَّنيا زاكيةً وأعينُهم باكيةً وكان ليلهم في دُنياهم نهاراً تخشعاً واستغفاراً وكان نهارُهم ليلاً توحشاً وأنقطاعاً ، فجعل اللهُ لهم الجنةَ مآباً والجزاءَ ثواباً "** [٤] .

يبدو أن أصل الكلام : " الذين كانت أعمالهم زاكيةً في الدُّنيا " لكنّ الإمام﴿ u ﴾ قَدّم الجار والمجرور " في الدنيا " للاهتمام والعناية بالدُّنيا لأجل أن تكون أعمالنا فيها صالحةً طيبةً .

فضلاً عن تخصيص زكاة أعمال المُتقين في الدنيا ، فعلى الرغم مما تُحيط بهِ الدُّنيا من مغريات بمباهج الحياة وزينتها إلّا أن أعمال هؤلاء المتقين صالحة طيبة في الدُّنيا.

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٧/ ١٣٥.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٥/ ١١٢.

[٣] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٢٠٩/٤.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣/ ١١١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

" وكان ليلهم في دُنياهم نهاراً تخشعاً واستغفاراً " : يبدو أن أصل الكلام : وكان ليلهُمُ نهاراً في دنياهم تخشعاً واستغفاراً فقدَّم الجار والمجرور " في دنياهم" : لغرض الحصر والتخصيص ، فقد اختص خشوعهم واستغفارهم على الليل في الدُّنيا ، وعادةً ما يكون الليل لسكون النفوس وخلودها إلى النوم ، ولكن هؤلاء المتقين آثروا التخشع والاستغفار على راحة اجسادهم ، طلباً للثواب ودفعاً للعقاب ، فضلاً عن ذلك فإنَّ العبادة في الليل تكون أحمز وأبعد عن الرياء وأجزل في العطاء والأجر .

ومن المواضع التي جاء فيها تقديم الجار والمجرور في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله﴿ u ﴾في وصف المؤمنين : **" فألصقوا بالأرضِ خدودَهم وعَفَّروا بالتراب وجوهَهم "** [١] .

يبدو ان الغرض من تقديم الجار والمجرور " بالأرض وبالتراب " على المفعول بهِ هو لفت أنتباه السامع إلى هذا الموقف " إلصاق الخدود بالأرض " و " تعفير الوجوه بالتراب " فالجار والمجرور عند الإمام ﴿ u ﴾ أهم من المفعول في الترتيب فقدَّمهُ ؛ لأنهُ يحمل دلالة الخضوع والخشوع لله تعالى وهُمَا أعلى درجات التواضع لله تعالى [٢] .

من المواضع التي جاء فيها تقديم الجار والمجرور في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله﴿ u ﴾في ترغيب النفس لأداء ما فرض الله عليها : **" طُوبى لنفسٍ أدَّت إلى ربها فَرْضَها وعَرَّكت بجنبها بُؤسها ، وهجرتْ في الليل غُمْضَها حتى غلب الكرى عليها افترشت ارضها ، وتوسَّدت كفَّها "** [٣] .

" وهجرتْ في الليل غُمْضَها " : الغُمْض : قلة النوم وأراد أزالت نومها في عبادة الله قياماً بحقه ودأومت على ذلك [٤] ، وهو كناية عن إحياء ليلها بعبادة ربها واشتغالها بذكره حتى إذا غلب النوم عليها **" افترشت ارضها وتوسدت كفَّها "**: أي لم يكن لها كلفة في تهيئة

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣/ ١٥١ .

[٢] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للأمام علي﴿ u ﴾ : ١٠١ (أطروحة دكتوراه).

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٦/ ٢٩٤ – ٢٩٥.

[٤] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٢٤٦٦/٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فراش وطيب وساد بل كانت برية عن كل كلفة ، عَرية عن كل قينة ، مُنزَّهة عن كلّ ترفة [١].

وقدَّم ﴿ u ﴾ الجار والمجرور " في الليل " على المفعول لبيان اختصاص قلة نوم العيون بالليل من دون سواه ، أي إن هذه العيون هجرت النوم ليلاً وهو وقت راحتها وسكونها لأجل طاعة رَبَّها ورضاه وذلك بقيام الليل وقراءة القرآن وأداء النوافل من الصلوات حتى كلَّت وغلب عليها النعاس لشدة الأرق والتعب بسبب القيام بهذه الأعمال ، فهذهِ النفس " لا تمل حتى تكل وتتعب " [٢].

ومن المواضع التي جاء فيها تقديم الجار والمجرور في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله﴿ u ﴾ في بيان صفات المتقين : **" في معشرٍ اسهرَ عيونَهمُ خوفُ معادِهم وتجافت عن مضاجعهم جُنوبُهم وهمهَمتْ بذكر ربّهم شِفاهُهُم وتقشّعت بطول استغفارهم ذُنُوبُهم"** [٣] .

"وهْمهَمتْ بذكر ربّهم شِفاهُهُم " : الهمهمة : الصوت الخفي الذي لا يُسمع [٤] ، حيث قدَّم الإمام الجار والمجرور " بذكر ربّهم " على الفاعل " شفاهُ" لغرض الاختصاص والحصر أي اختصاص همهمة الشفاة بذكر الله تعالى فلا تُهمهم الشفاة بذكر غيره ، فهي في ذكرٍ دائمٍ لله عز وجل بحمده وتسبيحه وتنزيهه وتقديسه .

" وتقشَّعت بطول استغفارهم ذُنُوبُهم" : أي زالت وذهبت ذُنُوبهم كما يتقشع السحاب بسبب استغفارهم الطويل لا بسبب آخر [٥] .

٣- **تقديم خبر كان على اسمها :** ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ في سياق الإغراء مُرغباً في العمل الصالح **: " فليكُنْ أحبَ الذخائر إليك ذخيرةُ العمل الصالح "** [٦] ، فقدَّم ﴿ u ﴾ خبر يكن وهو : " أحبَ الذخائر " على اسمها وهو " ذخيرةُ " للتفاؤل بالعمل الصالح ،

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ١١١/٥.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٩٥/١٦.

[٣] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار للعلامة المجلسي : ٣ /١٦٦.

[٥] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٦ /٢٩٦.

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٧ /٣١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فحبب ذلك ورَغَّب فيه أولاً قبل ذكرهِ ، ليكون ذلك مبعثاً على التفاؤل بهِ ، وحثاً على العمل بهِ [١] .

٤- **تقديم المسند إليه على المسند للاختصاص :** و من المواضع التي وردت في نهج البلاغة في سياق التحذير، وجاء فيها المسند إليه مُقدَّماً على المُسند قوله ﴿ u ﴾ في استنفار الناس إلى لقاء أهل الشام **: " فكأن قلوبكم مألوسةٌ فانتم لا تعقلون ، ما أنتم لي بثقةٍ سَجِيسَ الليالي "** [٢] .

مألوسة : المخلوطة بمس الجنون ، سَجِيس : بفتحٍ وكسر : كلمة تقال بمعنى (أبد الدهر)، أي أنهم ليسوا بثقات عنده يركن إليهم أبداً [٣] .

وإنما قال﴿ u ﴾ : **" أنتم لا تعقلون "** ولم يقل : لا تعقلون أنتم ؛ لأن مراده نفي العقل عنهم بالكلية واختصاصهم بهِ ، وأنَّ المسلوب عنهم العقل هم من دون غيرهم ، والأول يفيد المراد من دون الثاني ، وذلك لانَّ (أنتم) في ما قال﴿ u ﴾ لتأكيد الحكم ، وفي **" لا تعقلون أنتم"** لتأكيد المحكوم عليهم بأنهم هم لا غيرهم[٤] .

٥- **تقديم المفعول بهِ :** الأصل في المفعول أن يُؤخَّر عن الفعل ، ولا يُقدم عليهِ إلا لأغراض منها : التخصيص ، والمدح والثناء ، والعناية بالمفعول لأهميته ، أو للتبرك بهِ ، أو رعاية الفاصلة ، أو التلذذ بذكره ، وغيرها من الأغراض [٥] .

ومن المواضع التي جاء فيها تقديم المفعول بهِ على الفاعل في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في حديثه عن أصناف الناس **: " وبقي رجالٌ غَضَّ أبصارَهم ذكرُ المرجع وأراق دمُوعَهم خوفُ المَحْشرِ"** [٦] .

---

[١] ينظر : رسائل الإمام علي﴿ u ﴾ في نهج البلاغة : ١٩٢ (رسالة ماجستير).

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨٩/٢.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١ /٧٧.

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٤١٧.

[٥] ينظر : جواهر البلاغة : ١٤٨ ، ومعاني النحو : ٢ /٧٦ – ٧٩.

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢ / ١٧٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن الغرض من تقديم المفعول بهِ **(أبصارهم) و(دموعهم)** على الفاعل " ذِكرُ المرجع ، خوفُ المحشر"هو الاهتمام والعناية بالمفعول ، فمدار الحديث يتركز على أبصار هؤلاء الرجال وأنها قد مُنِعت عن النظر إلى ما لا يحل لها بسبب ذكرهم يوم معادهم إلى الله تعالى وعلى دموعهم أيضاً وأنها قد فاضت بالبكاء ، بسبب خوفهم من اليوم الذي تُحشر فيه الخلائق إلى الله عز وجل .

وقد يكون الغرض من هذا التقديم هو المدح والثناء ، وهذا الغرض يكشف عنهُ السياق فالإمام ﴿ **u** ﴾كان يتحدث عن أصناف الناس وقد صنفهم إلى أربعة أصناف ، فالأصناف الثلاثة كانت في موضع ذم وتحقير ، أمَّا الصنف الرابع فهو في موضع المدح والثناء ، فالإمام﴿ **u** ﴾ لما وصل في كلامه إلى الصنف الرابع غيّر ترتيب الجملة ، فقدم المفعول بهِ وأخَّر الفاعل ، وعلى هذا فإننا إذا نظرنا إلى هذهِ الجملة من ناحية السياق وجو الخطبة يمكن أن يكون الغرض من التقديم هو : المدح والثناء على هؤلاء الرجال ، فالإمام ﴿ **u** ﴾ أراد أن يلفت انتباه المخاطب إلى موقف هؤلاء الرجال وعملهم ودرجة إيمانهم بالله تعالى [١] .

ومن المواضع التي جاء فيها تقديم المفعول بهِ على الفعل في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ **u** ﴾ في ذم الدُّنيا: **" ومن العناء أنَّ المرء يجمع ما لا يأكل ، ويبني ما لا يسكن ، ثم يخرج إلى الله تعالى لا مالاً حَمَلَ ولا بناءً نقل"** [٢] .

قدم الإمام﴿ **u** ﴾ المفعول بهِ **" مالاً وبناءً"** على فعليهما **" حَمَلَ ونَقل "** لبيان الأسى والحسرة والندم لمن يخرج من هذه الدُّنيا وقد شغلته بملذاتها ، وخدعته بزخارفها وصرفته عن آخرته بجمع الأموال وتشييد القصور وبناء الدور، فيترك كلَّ ما أفنى عمَرهُ من أجله فتراهُ متحسراً منكسراً نادماً على ما فاته من عملٍ لآخرته[٣] .

ومن المواضع التي جاء فيها تقديم المفعول بهِ على الفاعل في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ **u** ﴾ في بيان صفات المُتقين **: " في معشرٍ أسَهرَ عيُونَهمُ خَوفُ معادِهِم ،**

---

[١] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ **u** ﴾ : ٩٩ (اطروحة دكتوراه).

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٥٠ – ٢٥١.

[٣] ينظر : التقديم والتأخير في نهج البلاغة: ١٠٠ (رسالة ماجستير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتجافت عن مضاجعهم جُنُوبُهم ، وهمهمت بذكِر رَبهَّم شفاهُهمُ ، وتَقَشَّعتْ بطولِ استغفارهم ذُنوبهُم " [١] .

الغرض من تقديم المفعول بهِ على الفاعل في قوله﴿ u ﴾: " **أسَهرَ عيُونَهمُ خَوفُ معادِهِم** " : هو التعظيم والتفخيم ، أي : لتعظيم شأن هذهِ العيون والاهتمام والعناية بها وبأصحابها ، لأنهم تركوا النوم في الليل ، وتهجدوا بطاعة ربهم بقيامهم الليل ، وترتيلهم للقرآن ، وبكائهم على خطيئتهم ، وتوسلهم بخالقهم طلباً لفكاك رقابهم من النار، وكلُّ ذلك بسبب خوفهم من يوم معادهم إلى الله تعالى.

ومن المواضع التي ورد فيها تقديم المفعول بهِ على الفاعل في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله ﴿ u ﴾ في حث عباد الله على الرحيل إلى الأخرة : **" وأزمعَ الترحالَ عبادُ الله الأخيارُ وباعوا قليلاً من الدُّنيا لا يبقى بكثير من الأخرة لا يفنى"**[٢] .

فتقديم المفعول بهِ " الترحال " على الفاعل " عبادُ الله " أفاد التخصيص ، لأن عزم عباد الله الأخيار مختص بالرحلة إلى دار القرار ، فهي غايتهم السامية التي ينشدونها متزودين بالتقوى والطاعات مُعرضين عن الشهوات والملذات للوصول إلى الاطمئنان الروحي والقلبي في جنة الخُلد [٣] .

زيادة على ذلك فإن هناك غرضاً آخر يكشف عنهُ السياق ، وهو الاهتمام والعناية بالمفعول بهِ " الترحال" لتقديم الزاد لهذا الرحيل ، وهو العمل الصالح والتمسك بتقوى الله تعالى [٤] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٦ / ٢٩٥.

[٢] المصدر نفسه : ١٠ / ٩٩.

[٣] ينظر : التقديم والتأخير في نهج البلاغة: ٩٧ (رسالة ماجستير).

[٤] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ١٠٠ (أطروحة دكتوراه).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثالث :- دلالة التنكير والتعريف في سياق التحذير والإغراء .

أولاً :- النكرة .

هي التي ليس لها دلالة معينة بخلاف المعرفة فهي التي تدل على واحد بعينه أو التي لها دلالة معينة [١] .

والأصلُ في الأسماء التنكير والتعريف فرعٌ على التنكير [٢] ، ونقل السيوطي في الاشباه والنظائر رأياً لركن الدين الحسن بن محمد الاستراباذي صاحب كتاب (البسيط) ، يبين فيه ان النكرة سابقة على المعرفة اذ يقول : " النكرة سابقة على المعرفة لأربعة أوجه : **احدهما** : انَّ مسمى النكرة اسبق في الذهن من مسمى المعرفة بدليل طريان التعريف على التنكير ، **والثاني :** انَّ التعريف يحتاج الى قرينة من تعريف وضع او آلة بخلاف النكرة ، ولذلك كان التعريف فرعاً على التنكير ، **الثالث :** ان لفظ شيء ومعلوم يقع على المعرفة والنكرة فاندراج المعرفة تحت عمومها دليل على أصالتها كأصالة العام بالنسبة إلى الخاص فإن الإنسان مندرج تحت الحيوان لكونه نوعاً منه ، والجنس أصل لأنواعه ، **الرابع :** أن فائدة التعريف تعيين المسمى عند الإخبار للسامع والإخبار يتوقف على التركيب فيكون تعيين المسمى عند التركيب وقبل التركيب لا إخبار ، فلا تعريف قبل التركيب "[٣].

والتنكير لهُ أغراض متعددة منها : إرادة الواحد ، وإرادة الجنس ، والترهيب والتهويل والتفخيم والتعظيم ، والتكثير ، والتقليل ، والتخصيص ، والتحقير ، وقد يُراد منه الدلالة على الاشاعة والإبهام ، وقد يُراد منهُ الدلالة على الكمال [٤] .

وقد جاء التنكير في نهج البلاغة في سياقي التحذير والإغراء ليؤدي أغراضاً عدة منها :

١- **التهويل والإبهام :** ومن ذلك قوله﴿ **u** ﴾ في سياق التحذير من نار جهنم: **" واتقوا ناراً حَرها شديد ، وقَعرُها بعيد ، وحليتُها حديد ، وشرابُها صديد "** [٥]، وتنكير"ناراً " لغرض تهويل تلك النار وبيان شدتها ، و إحراز الأثر عند السامع في اتقائها وتجنب شَرّها ، يؤازر ذلك الملحظ الدّلالي قرائن أخرى أسهمت في تكثيف المعنى منها : استعمال فعل

---

(١) ينظر : تجديد النحو ، الدكتور . شوقي ضيف : ٨٨.
(٢) ينظر : الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي : ٧١/٣.
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٧١/٣-٧٢.
(٤) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : ٣٤٦/٢ – ٣٤٧ ، ومعاني النحو : ٣٧/١ ، ودلالة التنكير والتعريف في سياق النظم القرآني ، شعلان عبد علي : ٩٢ – ٩٩ (رسالة ماجستير).
(٥) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٨٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاتقاء بصيغة الأمر ووصفها بالحرارة الشديدة والقعر البعيد وحلية الحديد والشراب الصديد ، كلُّ ذلك منح النص تهويلاً وتفخيماً يتردد صداهُ ويعظم أثره عند ملتقيه [١] .

فقد استبدلت " ناراً " نكرة بالنار المعرفة للامعان في الترهيب والتنفير منها وتنكيرها يُوغل في تعتيمها وتهويلها ، فما دامت نكرةً مُبهمة لا يمكن تصورها ، وتترك المتلقي في فضاءات واسعة رحبة لا يستطيع الإمساك لها ، فهو إذن تنكير لإرادة الإبهام والتهويل [٢] ، فالتنكير هنا أفاد الإبهام والغموض ، أي : إن هذهِ النار لا يعرف عمقها ومدى حرارة لهبها إلّا الله تعالى .

ويمكن أن يكون التنكير هنا للتعظيم ، وإنما نكرها لعظم شأنها ، كأنهُ قال : ناراً وأيّ نارٍ ، ناراً عظيمة لايمكن وصفها [٣] .

٢- التعظيم والتفخيم : ومن ذلك قوله﴿ **u** ﴾في نهج البلاغة مُحذّراً من إبليس وعداوته لبني آدم **: " وحَذَّركم عدواً نفذ في الصدور خفياً ، ونفث في الإذان نجياً ، فأضلَّ وأردى ووعد فمنى ، وزيَّن سيئات الجرائم وهَون موبقات العِظائم"** [٤] ، " عدواً" : جاء نكرةً لزيادة المبالغة في عداوته ، كأنه قال ﴿ **u** ﴾: أُحذركم عدواً وأيّ عدو عظيم حاله [٥] .

نفذ في الصدور خفياً : نفذ إذا جاوز من قولهم : نفذ السهم من الرمية إذا جاوزها وأراد أنهُ نفذ حتى بلغ الصدور ، وانتصاب (خفياً) إما على الحال ، أي : نفذ خافياً بمكرهِ وخدعه ، وإما على أنهُ صفة لمصدر محذوف أي : نفذ نفوذاً خفياً [٦] .

ومن المواضع التي ورد فيها التنكير للتعظيم قوله﴿ **u** ﴾في نهج البلاغة في سياق الإغراء والتحذير في لزوم الاستعداد للموت **: " وإنَّ قادماً يقدم بالفوز، أو الشقوة لمستحِقٌ لأفضل العُدَّة "** [٧] .

---

[١] ينظر : الأثر الدَلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة : ١٣٣ (اطروحة دكتوراه).

[٢] ينظر : الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة ، كاظم هبد فريح المولى الموسوي : ١٠٢ ، ١٠٨ (اطروحة دكتوراه).

[٣] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٥ / ٢٢٣٣.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦/ ٢٦٨.

[٥] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٢ / ٦٠٤.

[٦] ينظر : المصدر نفسه .

[٧] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٥/ ١٤٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتنكير (قادماً) لغرض التعظيم والتفخيم ، ترغيباً لعباد الله الصالحين في الموت إذا كان قادماً بالفوز الأبدي وهو الجنة ، وقد يكون الغرض من التنكير التهويل ، ترهيباً وتحذيراً للكافرين والمنافقين من الموت إذا كان قادماً بالشقاء والعذاب الأبدي.

٣- الذم والتصغير : ومن المواضع التي ورد فيها التنكير ؛ للدلالة على التحقير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ **: " أقوْلاً بغير علمٍ ، وغَفْلةً من غَير ورعٍ ، وطمعاً في غيرحقٍ "** [١].

وتنكير (غفلةً) للتحقير ، ومراده ﴿ u ﴾ منهُ توبيخهم على الغفلة عن الامور الدينية والحضور مع الأمور الدنيوية المورّطة في الذنوب ، المُخرّجة عن دائرة الورع والعفة ، وتقريعهم على ما يستقرون عليهِ من الغفلة الخالية من الورع [٢] .

ومن المواضع التي جاء فيها التنكير لغرض التحقير والتصغير قوله﴿ u ﴾في نهج البلاغة في سياق الإغراء يذم الدُّنيا ومن تعلق بها **: " اقبلوا على جيفةٍ قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حُبها ، ومَنْ عَشقَ شيئاً أعشى بَصَرهُ وأمرض قلبه ، فهو ينظر بعينٍ غير صحيحة ويَسمعُ بأذنٍ غير سميعةٍ ، وقد خرقت الشهوات عقلَهُ وأماتت الدُّنيا قلبهُ ، ووَلِهَت عليها نفسهُ ، فهو عبدٌ لها ولمن في يده شيءٌ منها حيثما زالت زال إليها ، وحيثما أقبلت أقبل عليها ، لا ينزجرُ من اللهِ بزاجر ، ولا يتعظُ منهُ بواعظٍ "** [٣] .

فهو عبدٌ لها : أي : هو عبدٌ للدُّنيا ولشهواتها ، والتنكير في " عبدٌ " للتحقير، والذم أي هو عبدٌ حقيرٌ عابدٌ للدُّنيا ولشهواتها ، تمكنت الدُنيا من قلبه وسلبت منهُ لُبَهُ ، فأضحى عبداً ذليلاً لها أسيراً لشهواتها ، مُنهمكاً في لذاتها ، مُنقاداً لهواها مشغولاً، بها عن الأخرة .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢/ ١١١.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٣٦٧.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/ ٢٠٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانياً :- المعرفة .

المعارف على سبعة أقسام هي : الأعلام ، وأسماء الاشارة ، والضمائر ، والمعرف بـ(أل) ، والأسماء الموصولة ، والمُعرّف بالاضافة ، والنداء [١] .

١- التعريف بـ(ال)والاضافة :- ومما جاء معرفاً بـ(ال) والاضافة في نهج البلاغة في سياق التحذيرقوله﴿ u ﴾ في وصف الموتى **: " جميعٌ وهم آحادٌ ، وجيرةٌ وهم أبعادٌ متدانون لا يتزأورون ، وقريبون لا يتقاربون (٠٠٠) استبدلوا بظهر الأرض بطناً ، وبالسّعة ضِيقاً وبالأهل غربةً وبالنور ظُلْمَةً "** [٢] **.**

" ال" في (السّعة) و (النور) : هي " ال" العهدية ، وهي التي تدخل على النكرة فتفيدها درجة من التعريف وتجعل مدلولها معّيناً بعد أن كان مُبهماً شائعاً ، **وتكون على ثلاثة أنواع** :-

الأول :- للعهد الذِكْرِي : وهي ما سبق لمصحوبها ذِكرٌ في الكلام.

ثانياً :- للعهد الحضوري : وهو ما يكون مصحوبها حاضراً وقت الكلام.

ثالثاً :- للعهد الذهني : وهي ما يكون مصحوبها معهوداً في الذهن ، فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق بهِ [٣].

و"ال" هذهِ للعهد الذهني ، فالإمام﴿ u ﴾ يستعمل المعرفة في ما هو معهود مألوف عندهم ، فكانوا يعهدون ظهر الأرض والسّعة والنور ، فكلُّ هذه الأمور كانت معهودة معروفة ؛ لذا عَبَّر عنها بالمعرفة .

أمَّا ما هُمْ جاهلون بهِ (ما لا عِلمَ لهم بهِ) فقد أوردهُ ﴿ u ﴾ بالنكرة التي تفيد العموم فقال : (بطناً ، وضيقاً ، وظُلمةً) ، ولم يقل : (البطن والضيق والظلمة) فلم يُعرّفها وجعلها نكرة مُبهمة مجهولة تدل على الشيوع والعموم ؛ لغرض إثارة الرعب والفزع والقلق في النفس إمعاناً في التحذير والترهيب مما سيلاقونه بعد الموت .

---

[١] ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٨٦/١.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/ ٢٢٨.

[٣] ينظر : موسوعة النحو والصرف والإعراب : ١٣٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومما جاء أيضاً معرفاً بـ(ال) في نهج البلاغة في سياق التحذير والإغراء قوله ﴿ u ﴾ في بيان هوان الدنيا : **" وهي وإن غَرَّتكم منها فقد حَذرتكم شَرَّها ، فَدَعُوا غُرورها ؛ لتحذيرها وأطماعها لتخويفها ، وسابقوا فيها إلى الدار التي دُعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها "** [1] .

ورد لدى الامام ﴿ u ﴾ الضمير (هي) بدلاً من الاسم الصريح (الدُّنيا) لتحقير الدُّنيا والتقليل من شأنها ، وتعريف " الدار" بـ(ال) لتعظيم الدار الأخرة وتفخيم شأنها للسامع فإذا عَلِم أن الدُّنيا حقيرة ، والأخرة عظيمة جليلة انصرف انصرافاً كليّاً إلى الدار الأخرة بمزأولة الأعمال الصالحة ، والابتعاد عن موبقات الأعمال .

فضلاً عن ذلك فإن التعريف بـ(ال) أفاد التخصيص والحَصر، أي تخصيص الاستباق وحصره على الدار الأخرة.

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة معرفةً بـ(أل) قوله ﴿ u ﴾ في سياق الإغراء في الحث على التقوى والترغيب فيها : **"أوصيكم عبادَ اللهِ بَتقوى الله ، التي هي الزاد وبها المعاذ ، زادٌ مُبلغ ومعاذ مُنجح ، دعا إليها أسمعُ داعٍ ووعاها خيرُ واعٍ"** [2] .

الاتيان بالجملة الاسمية " هي الزاد " مع تعريف الخبر بـ(ال) للدَلالة على حصر زاد الأخرة في التقوى[3] .

فضلاً عن ذلك فإن التعبير بالاسم الموصول والضمير (التي هي) ؛ لتعظيم التقوى وتفخيم شأنها لجذب السامع إليها وترغيبه فيها .

ومما جاء معّرفاً بـ(ال) في نهج البلاغة قوله ﴿ u ﴾ في سياق الإغراء في الحثَّ على التقوى : **"التُقَى رئيسُ الأخلاق "** [4] .

يعني رئيس الأخلاق الدينية ؛ لأن الأخلاق الحميدة كالجود والشجاعة والحلم والعفة وغير ذلك لو قَدَّرنا انتفاء التكاليف العقلية والشرعية لم يكن التقى رئيساً لها ، بل رئاسة

---

[1] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩/ ٣٣٠.

[2] المصدر نفسه : ٧/ ٢٥٠.

[3] ينظر : بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة : ١١ /٥٠١.

[4] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٠/ ٤٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التُّقى مع ثبوت التكليف الشرعي ، والتُقى في الشرع : هو الورع والخوف من الله ، وإذا حصل حصلت الطاعات كلها وانتفت القبائح كلها ، فيصير الإنسان معصوماً وتلك طبقة عالية هي أشرف من جميع الطبقات التي يُمدح بها الإنسان ؛ لأنها طبقة ينتقل الإنسان منها إلى الجنة ودار الثواب الدائم[١] .

٢- **التعريف بالاسم الموصول وصلته :** ومما جاء معّرفاً بـ(الاسم الموصول وصلته) قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير: **" فإنكم لو قد عاينتمُ ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ، ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا وقريبٌ ما يُطرح الحجابُ "** [٢] .

فقد أتى﴿ u ﴾ بالصلة مع الموصول في قوله﴿ u ﴾: " ما قد عاينوا " ؛ ليؤذن بتفخيم أمر ما عاينه الأموات وتعظيم شأنه من العذاب الأليم ، والفزع الشديد[٣] .

ومما جاء معّرفاً بـ(الاسم الموصول وصلته) في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في ذم الدُّنيا : **" ألا وإنَّ هذهِ الدُّنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تُغضبكم وتُرضيكم ليست بداركم ، ولا منزلكم الذي خُلِقتم لهُ ، ولا الذي دُعيتم إليه ، ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها "** [٤] .

الإتيان بالاسم الموصول وصلته في قوله : (التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تُغضبكم وتُرضيكم) تنبيه على خطأ المخاطبين وتوبيخ لهم بأنهم يرغبون في شيء يخلصون المحبة لهُ وهو لايراعي حَقَّهم بل يُغضبهم تارةً ويُرضيهم أخرى ، أي : إن هذهِ الدُّنيا مع تمنيكم لها وفرط رغبتكم فيها ، ومع عدم إخلاصها المحبة لكم (ليست بداركم) التي يحق أن تسكنوا فيها ولا منزلكم الذي خلقتم للإقامة فيه ، ولا الذي دُعيتم إلى التوطن والاستقرار فيه [٥] .

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٠/ ٤٧.

[٢] المصدر نفسه : ١/ ٢٩٨ .

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٢٥٥ ، ومن بلاغة الإمام علي﴿ u ﴾ في نهج البلاغة : ١٥٤.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي :٩/ ٣٣٠.

[٥] ينظر : منهاج البراعة في شرح البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٠ /١٣٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- التعريف بالإضافة : الإضافة تركيبٌ نحوي يهدف إلى تعريف المضاف بالمضاف إليه إنْ كان معرفة وتخصيصه إنْ كان نكرة ، وللإضافة أغراضٌ متعددة ، فقد تكون الإضافة لتشريف المضاف ، وقد تأتي لتحقيره ، وقد تأتي لتهويله [١] .

ومما ورد معّرفاً بـ(الإضافة) في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾: **" أما والذي فلق الحَبَّة وبَرَأ النسمة لولا حضور الحاضر ، وقيام الحجة بوجود الناصر(٠٠٠) لألقيتُ حَبْلها على غاربها ، ولسقيتُ آخرها بكأس أولها ، ولألفيتم دنياكم هذهِ أزهدَ عندي من عَفطة عنز "**[٢] .

أضاف﴿ u ﴾ الدُنيا إلى المخاطبين في " دنياكم " ؛ لتمكنها في ضمائرهم ورغبتهم فيها [٣] ، ولتحقيرهم وتحقيرها ولبيان براءة ساحته ﴿ u ﴾ من أن يكون ممن تُضاف إليه الدُنيا [٤] .

ومن المواضع التي جاءت معرفةً بـ(الاضافة) في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدُّنيا : **" واللهِ لدُّنياكم هذهِ أهون في عيني من عُراق خنزير في يد مجذوم "** [٥] .

أضاف﴿ u ﴾ الدُّنيا إليهم لتعلقهم بها ومحبة قلوبهم لها ، ولذا قال﴿ u ﴾: (دنياكم) ليُشير إلى الأمر المتمكن في صدوركم محبته ، والحالُّ [٦] ، في أفئدتكم شهوته ، وفيه تعريضٌ بهم واستركاك لهمهم بسبب تعلقهم بالدُنيا ومحبتهم لها وشغفهم بها [٧].

وقد شبه الإمام ﴿ u ﴾ الدُّنيا بكرش خنزير في يدٍ شوهها الجذام ، ووجه الشبه تحقيرها وتصغير شأنها في أعين الناس من أجل الزهد فيها [٨] .

ومن المواضع التي جاءت معرفةً بـ(الإضافة) في نهج البلاغة في سياق الإغراء والتحذير قوله ﴿ u ﴾ : **" فأمَّا أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخَلَّدهم في دارهِ حيث لا يظعن**

---

[١] ينظر : دلالة التنكير والتعريف في سياق النظم القرآني : ١٤٠ – ١٤٢.
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١/ ٢٠٢ .
[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار للعلامة المجلسي : ٧٩/١.
[٤] ينظر : المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة : ٣٢٩ (أطروحة دكتوراه).
[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٩/ ٦٧ .
[٦] من حَلَّ بالمكان : إذا أقام فيه .
[٧] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٦ / ٢٨٩٧ – ٢٨٩٨.
[٨] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٤ /٥٤٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النّزال ولا تتغير بهم الحال (٠٠٠) ، وأمَّا أهل المعصية فأنزلهم شَرَّ دارٍ، وغَلَّ الأيدي إلى الأعناق ، وقَرَن النواصي بالأقدام ، وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران " [١] .

جاءت الإضافة في " جواره وداره " تشريفاً لهم وتكريماً ، ولبيان أنهم بمحل عنايته ورعايته ورحمته ، فالإضافة للتشريف والتكريم ، وفيها تشويق وترغيب إلى هذهِ الدار (الجنة) و لا سيما أنها دار خلود [٢] .

وأضاف ﴿ u ﴾ الشر إلى " دار " في قوله﴿ u ﴾ : " شَرَّ دارٍ " : وهي النار لبيان أن أهل المعصية ليسوا بمحل عنايته ورعايته واهتمامه ، بل هم بمحل سطوته وغضبه وعذابه .

ومن المواضع التي وردت معّرفةً بـ(الاضافة) في نهج البلاغة في سياق الإغراء والتحذير قوله ﴿ u ﴾ في وصف المتقين : **" فإذا مَرُّوا بآيةٍ فيها تشويقٌ ركنوا إليها طمعاً وتطلعت نُفُوسُهم إليها شَوْقاً وظنوا أنها نُصبُ أعينهم ، وإذا مَرُّوا بآيةٍ فيها تخويف اصغوا إليها مَسامعَ قُلُوبهم وظَنّوا أن زفيرَ جهنَّمَ وشهيقها في أصولِ آذانهم"**[٣] .

الإصغاء : هو طلب إدراك المسموع بإمالة السمع إليه ، يقال : صغا يصغو: إذا مالَ [٤] لذا قال﴿ u ﴾ : " أصغوا إليها مسامعَ قلوبهم " ، ولم يقل﴿ u ﴾ : أصغوا إليها بمَسامعهم : ليبين أنهم يصغون إلى تلك الآيات بتدبر وتأمل وإمعان فكر ، ولذلك ذَكَرَ﴿ u ﴾ القلوب ؛ للدلالة على أنَ الإصغاء هذا نابعٌ من القلب راسخٌ في الذهن متركز في الفكر حتى " أنهمُ من كمال يقينهم بالنار يتخيلون صوت توقدها تحت جدران آذانهم "[٥] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/ ٢٠٢ .

[٢] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢٩٤/٧.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠/ ١٣٣ .

[٤] ينظر : الفروق في اللغة : ٨١.

[٥] شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٣٣٠/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الرابع : دلالة التحذير والإغراء في الأساليب النحوية .

وردت في نهج البلاغة أساليب متنوعة منها : أسلوب التحذير ، وأسلوب الإغراء وأسلوب الشرط ، وأسلوب النفي ، وأسلوب التوكيد ، وأسلوب الأستفهام ، وأسلوب الأمر وأسلوب النهي وأسلوب النداء .

ويبدو أن الغرض من مغايرة الأساليب هو أنها أكثرعوناً على الوضوح من ناحية وأكثر تأثيراً في السامعين من ناحية أخرى ، وفي الوقت نفسه أدق في تصوير مشاعر المتكلم وأفكاره ، لأن أفكاره ومشاعره المتنوعة بحاجة إلى اسايب مُتغايرة تفُصح عنها [١] ، تجديداً لنشاط السامعين ، وترغيباً لهم في الإصغاء ، وتجنباً للرّتابة باستمرار ونسج الكلام على منوالٍ واحد.

أولاً:- أسلوب التحذير

التحذير : هو تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروه ليتجنبه ويحترز منهُ فلا يرتكبه ، نحو : إيَّاك والأسدَ : أي إحذر تلاقي نفسك والأسد ، فحُذف الفعل وفاعله ثم المضاف الأول ثم الثاني وأُنيب الثالث وهو الضمير فانفصل ، لزوال الاتصال [٢] .

فالتحذير : هو تبعيد المخاطب عن الشيء وتنفيره منهُ وترغيب النفس عنهُ ، ببيان مساوئه من أجل تجنبه وتركه والإعراض عنه.

والأصل في أسلوب التحذير أن يشتمل على اربعة أمور مجتمعةً هي :

أولاً :- المُحذّر : وهو المتكلم الذي يوجه التنبيه والتحذير لغيره.

ثانياً :- المُحذَّر : وهو المخاطب الذي يتجه إليه التنبيه والتحذير.

ثالثاً :- المحذور أو (المُحذر منه) : وهو الأمر المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه والتحذير .

رابعاً :- فعل التحذير المحذوف[٣] .

والتحذير إنما يُؤتى به لتثبيت التخويف وإيجاد الإذعان بأن المتكلم ناصحٌ لا يُريد إلّا الخير والصلاح ، فمثلاً نقول : إيّاك أن تتعرض لي في أمر كذا فإني آليت ألّا أسامحَ من تعرض لي فيه ، فالمتكلم إنما أخبرك بهذا رأفةً بك وشفقةً عليك [٤] .

---

[١] ينظر : بلاغة الإمام علي﴿ u ﴾ : ١٤٢ .

[٢] ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين بن هشام الأنصاري : ٣ /١٢٢ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي : ٢ /١٧ ، وشرح الحدود النحوية ، عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي : ١٠١ .

[٣] ينظر : النحو الوافي : عباس حسن : ٤ /١٢٦ .

[٤] ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٣ / ١٨٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والتحذير على ضربين :

١- أن يُذكر المُحذَّر مع المُحذَّر منهُ ، والمُحذَّر إما أن يكون بـ (إيا) للمخاطب نحو : إياك والغيبةَ ، وأما أن يكون بـ(الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب) نحو : يدكَ ونفسك وعَينكَ ثم يؤتى بالمُحذَّر منه تالياً للواو أو (من) نحو : إيَّاكُم والكذب ، وإياكم من الكذب ، وعينكَ والنظر إلى ما لا يحلّ ، وأهلكَ والليلَ ، كأنه قال : بادرْ أهلك قبل الليل ، وإنما المعنى ان يُحذَّره من أن يُدركه الليل ، والليل مُحذَّر منه.

٢- أن يُذكر المُحذّر منه مكرراً أو معطوفاً عليهما أو بدونهما : نحو : النارَ النارَ والكسلَ والتواني ، أو الأسدَ[١].

ولا يجوز عند سيبويه والجمهور حذف (الواو ومن) في الضرب الأول ، فلا يصح أن نقول : إيّاك خالداً ، ولا : رأسكَ الجدارَ ، وأما نحو : إياك أنْ تفعل ، فجائزٌ لصلاحية تقدير(من) ، **قال سيبويه**(ت: ١٨٠هـ) : " واعلم أنَّه لا يجوز أن تقول : (إياك زيداً) كما أنه لا يجوز أن تقول : (رأسك الجدار(حتى نقول : من الجدار أو والجدار ، وكذلك(أنْ تَفْعَل) إذا أردت إيّاك والفعل ، فإذا قلتَ : إياك أن تفعل ، تريد إياكَ أعظُ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل جاز ؛ لأنك لا تريد أن تَضُمَّه إلى الاسم الأول ، كأنك قلت : إياك نَحّ لمكان كذا وكذا " [٢] .

والتحذير إن كان بـ(إيا) بتصريفها على الضمائر – وهو إياكَ وإياكما وإياكم وإياكُنَّ – وجب اضمار الناصب سواء اوجد عطفٌ أم لا ، فمثاله مع العطف : إياكَ والشرَّ ، فـ(إياك) : منصوب بفعل مضمر وجوباً ، والتقدير : إياك أُحذَّرُ ، ومثاله من غير العطف : إياك أن تفعل كذا، أي : إياكَ من أن تفعلَ كذا ، وإنْ كان بغير (إياك) فلا يجب إضمار الناصب إلّا مع العطف نحو : رأسَكَ والسيفَ ، أي : قِ رأسك واحذر السيف ، أو التكرار نحو : الضيغَم الضيغمَ ، أي : احذر الضيغمَ ، فإن لم يكن عطفاً ولا تكراراً

---

[١] ينظر : كتاب سيبويه : ٢٧٤/١-٢٧٥ ، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١١٢/ ٣ ، ومعاني النحو ، الدكتور. فاضل صالح السامرائي : ٨٩/ ٢.

[٢] كتاب سيبويه : ٢٧٩/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جاز إضمار الناصب واظهاره نحو : الأسد ، أي : احذر الأسد ، فإنْ شئت أظهرت وإن شئتَ أضمرت [١] .

والشائع في التحذير أن يكون للمخاطب ، ولا يصح أن يكون للمتكلم ولا للغائب ، وشذَّ قول عمر بن الخطاب : " لتذك لكم الاسل والرماح والسهام وإيّاي أن يحذف أحدكم الأرنب " ، فهو يحتمل تحذير المتكلم لنفسه أي : لأُبعد نفسي عن مشاهدة حذف الأرنب ويحتمل تحذير المخاطب أي : بَعَّدوني عن مشاهدة حذفه [٢] .

ومما شَذَّ ايضاً قولهم في تحذير الغائب : إذا بَلَغَ الرجلُ الستين فإيَّاهُ وإيّا الشوابَّ والتقدير : فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشواب [٣] .

§ تكرار الاسم في التحذير :

إن تكرار الاسم في التحذير يدلُ على كون الأمر مهماً حقيقة بألّا يشغلَ المخاطب شاغل عنه ، ولو مدة لمحة طرف ، ليتوقى من المحذور[٤] .

§ حذف فعل التحذير :

ذهب النحاة إلى أن أسلوب التحذير إذا كان بـ(إيَّا) ففعله واجب الحذف مطلقاً سواء أكررت أم لم يكرر ، تقول : إياك والكذب ، ولا يصح أن تقول : أحذرك والكذب ، وكذا إذا كان مكرراً أو معطوفاً نحو : النارَ النارَ ، والكذبَ والخيانةَ ، فلا يصح أن تقول : احذر النارَ النارَ ، واحذر الكذب والخيانة [٥] .

و (إيّا) في باب التحذير كناية عن المنع والتبعيد عن الشيء ومعناها (بعّد) أو (باعد) أو (أحذر) أو (قِ نفسك) أو (أحفظ نفسك) ، ونحو ذلك من معاني التحذير ، والكاف للخطاب ،و(إيّا) بمعنى فعل التحذير تنوب عنه وتسد مسدّه [٦] ، قال سيبويه : " وإيَّاكَ بدلٌ من اللفظ بالفعل كما كانت المصادر كذلك نحو : الحذر الحذر " [٧] .

---

[١] ينظر : شرح ابن عقيل : ٣٠٠/٢ .
[٢] ينظر : شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاسترابادي : ٤٨١/١ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١٨/٢ ، ومعاني النحو : ٩١/٢.
[٣] ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١١٣/٣ ، والشواب ، جمع شابة وهي الفتاة.
[٤] ينظر : فلسفة المنصوبات في النحو العربي :٢٥٦.
[٥] ينظر : المُقتضب ، أبو العباس المُبرّد : ٣ /٢١٥ ، وشرح ابن عقيل : ٢ /٣٠٠ – ٣٠١ .
[٦] ينظر : معاني النحو : ٢ / ٩٣ .
[٧] كتاب سيبويه : ١ /٢٧٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فـ(إيّاك) في التحذير نائبةٌ عن فعل التبعيد والمنع والتحذير ، ويُقدرون لها فعلاً معناه : أُحذر ونحوه ، ولكن لو أظهرت لتغير المعنى ولأصبح التَحذير بالفعل المذكور لا بـ(إياك) فلو قلت : إياك من الكذب لكان التحذير بـ(إياك) وحدَه ، ولو قلت : أُحذرك من الكذب لكان التحذير بالفعل (أحذر) لا بالضمير ، وكذلك لو قلت : إياك أحذر من الكذب لكان التحذير بالفعل لا بـ(أيَّا) ، وقدَّمتَ الضمير للاختصاص ، وعند ذلك لا تكون(إيا) كناية عن التبعيد والمنع ، ولا نائبةً عن فعل التحذير ، فيجب ألاَّ يُذكر الفعل إذا كانت (إيا) تقوم مقام فعل التحذير ولو ذكرت الفعلَ لكانت ضمير نصب غير مكنى بهِ عن التحذير[١] .

و التحذير بـ(إيَّا) : هو منعٌ عام بصيغة التبعيد المُطلق ، في حين أنَّ التحذير بالفعل مُقيداً بمعنى الفعل ، فقولك : (أُحذَّر) : مقيد بمعنى فعل التحذير و (أعظك) مُراد منهُ الوعظ و(أنهاك) يُراد بهِ معنى النهي[٢] .

وأما إذا كان التحذير بغير (إيا) من المكرر والمعطوف ، فحذفُ فعله واجبٌ عند أكثر النحاة ، وأما إذا لم يكن مكرراً فذكر فعله جائز، قال سيبويه : " إنما حذفوا الفعلَ في هذه الأشياء حين ثَنّوا ، لكثرتها في كلامهم واستغناءً بما يرون من الحال وبما جرى من الذكر وصار المفعول الأول بدلاً من اللفظ بالفعل حين صار عندهم مثل : إياك ، ولم يكن مثلَ : إياك لو أفردته ، لأنه لم يكثر في كلامهم كثرة إياك فَشُبّهت بـ(إيَّاك) حيث طال الكلام وكان كثيراً في الكلام ، فلو قلت : نَفَسك أو رأسك أو الجدارَ كان إظهار الفعل جائزاً نحو قولك : اتّقِ رأسك ، وأحفظ نفسك ، واتقِ الجدارَ ، فلَّما ثنيت صار بمنزلة إياك "[٣] .

وليس هناك فعلٌ مُعيّنٌ يلزم تقديره ، بل كلُّ ما يؤدي المعنى صَحَّ تقديرهُ نحو : اتق ، وباعد ، ونَحّ ، وخَلّ ، ودَع ْ ، واترك [٤] .

قال سيبويه : " (هذا باب ما جرى منهُ على الأمر والتحذير)، وذلك قولك : إذا كُنتَ تُحذر : إيّاك كأنك قلت : إياك نح وإياك باعد وإياك اتقِ ، ومن ذلك أن تقول : نفسكَ يا فلان

---

[١] ينظر : معاني النحو : ٢ / ٩٥ .

[٢] ينظر : المصدر نفسه : ٢ /٩٦ .

[٣] كتاب سيبويه : ١ /٢٧٥.

[٤] ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢ / ١٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أي : أتقِ نفسكَ ، إلا أن هذا لا يجوز فيه إظهار ما أضمرتَ ، ولكن ذكرتُه لأُمثلَ لكَ ما لا يُظهر إضماره " [١].

أما سبب الحذف فهو أن الوقت يضيق عن ذكر غير المُحذَّر منهُ : قال الرضي (ت : ٦٨٦هـ) : " وحكمة اختصاص وجوب الحذف بالمُحذَّر منهُ المكرر ، كون تكريره دالاً على مقاربة المُحذَّر منهُ للمُحذَّر بحيث يضيق الوقت إلا عن ذكر المُحذّر منهُ ، على أبلغ ما يمكن وذلك بتكريره ولا يتسع لذكر العامل مع هذا المكرر ، وإذا لم يكرر الاسم جاز إظهار العامل اتفاقاً " [٢] ، " وانما وجب الحذف في الأول والثاني [٣] ،لأن القصد (٠٠٠) أن يفرغ المتكلم سريعاً من لفظ التحذير حتى يأخذ المخاطب حذره من ذلك المحذور ، وذلك لأنه لا يستعمل هذه الألفاظ إلّا إذا شارف المكروه أن يُرْهِق "[٤] .

ومن دواعي الحذف : التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف ، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير و الإغراء [٥] .

وذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى "أنه ليس كلُّ مكرر واجب الحذف ولا كل مفرد جائز الحذف ، وإنما الأمر يعود إلى القصد والمعنى والمقام ، فإذا كان ذكر اللفظ المُحذَّر والمُحذَّر منهُ نائباً عن فعل التحذير مفهوماً منه التحذير بما يُرى من الحال ، وكان المقام يضيق عن ذكر الفعل حُذفَ فعله ، وكان المُذكور يقوم مقام فعل التحذير كما في (إيا) سواء كان مكرراً أم غير مكرر و إلَّا جاز ذكره ، وإيضاح ذلك أنك تقول لصاحبك : إحذر زيداً ، ثم ترى أنه لم يسمع كلمة (زيد) أو ذهب ذهنه إلى خالد فتؤكد زيداً، وهذه من فوائد التوكيد اللفظي ، فتقول : إحذر زيداً زيداً ، فإذا كان زيد قريباً منهُ وهو لهُ عدو ينوي قتله وكان الوقت يضيق عن ذكر غير المُحذَّر منهُ قلت : زيداً أو زيداً زيداً ، أي : احذره فهو قريب ، فكلمة زيد الأولى في (احذر زيداً) ليست نائبةً عن فعل التحذير بخلاف الثانية فإنها مفهمةٌ معناه "[٦] .

---

[١] كتاب سيبويه : ١ / ٢٧٣ .
[٢] شرح الرضي على الكافية : ١ :٤٨٢.
[٣] الأول : ما كان بذكر المُحذر والمُحذر منهُ ، والثاني : ما كان بذكر المُحذَّر منهُ مكرراً.
[٤] شرح الرضي على الكافية : ١ /٤٨٣.
[٥] ينظر : البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي : ٣ /١٠٥ ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن : جلال الدين السيوطي : ٢٣١/١.
[٦] معاني النحو : ٢ /٩٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

§ الواو في التحذير .

قد تدخل الواو على المُحذَّر منهُ مع ذكر المُحذَّر ، وبدونه وذلك نحو قولنا : إياك والمراء ، ويدك والنار ، والكذَب والخيانةَ ، فما هذهِ الواو ؟ .

ذهب أكثر النحاة إلى أن هذهِ الواو عاطفة ، وتكلفوا لذلك تقديرات عدّة تبدو فيها كثرة الحذف من دون موجب ، والراجح في مثل هذا أن تكون الواو للمعية [١] ، قال سيبويه :" ومن ذلك قولهم : شأنكَ والحجَّ ، كأنهُ قال : عليك شأنك مع الحج ، ومن ذلك : امْرَأُ ونفسهُ، كأنه قال : دع امْرَأً مع نفسه فصارت الواو في معنى مع " [٢] ، فالواو التي في المُحذر منهُ للمعية ، فمثلاً قولنا (إياك والمراء) ، يعني : اياك وممارسة المراء أو التلبس بهِ أو مصاحبته ونحو ذلك [٣] ، وجاء في شرح الرضي على الكافية : " ولا يمتنع أن يُدَّعى أن الواو التي في المُحذَّر بمعنى مع "[٤] .

ويرى الدكتور فاضل السامرائي : "أنَّه ليس جائزاً فقط ، بل هو الراجح الذي يُؤدي المعنى بدون تكلف ولا كثرة حذف" [٥] .

أ-التحذير بـ(إيَّا) وتصاريفها

ومما ورد بأسلوب التحذير **بـ(إيَّاكم)** في نهج البلاغة قولهu لبعض أصحابة لما عزم على المسير إلى الخوارج : **" أيُّها الناس إيّاكم وتعلمَ النجوم إلّا ما يُهتدى بهِ في برٍ أو بحرٍ ، فإنَّها تدعو إلى الكهانة والمُنجّم كالكاهن ، والكاهن كالساحر والساحر كالكافر ، والكافر في النار "** [٦] .

إيّاكم : أي أُحذَّركم من تعلم النجوم ، والمراد النجوم التي تُوجب الإخبار عن المغيبات لا النجوم التي تعرف بها الأزمان والأماكن ، فإنّ النجوم دليل الإنسان في الليالي المُظلمة

---

[١] ينظر : معاني النحو : ٢/٩٧-٩٨ .

[٢] كتاب سيبويه : ١/٢٧٤.

[٣] ينظر : المصدر نفسه : ١/٢٧٥-٢٧٦.

[٤] شرح الرضي على الكافية : ١/٤٨٥.

[٥] معاني النحو : ٢ /٩٩.

[٦] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ /١٩٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلى كيفية السير نحو المقصد ، فالإمام﴿ u ﴾ يُحذر من تعلم التنجيم وهو تقوية النفس تقويةً خاصة للاتصال بالشياطين والأرواح غير المرئية ، ثم تلقّي الأخبار المستقبلية منها ، وقد تصدق تلك الأخبار وقد تكذب [١] .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ يُحذّر من الفرقة : **" وإياكم والفرقةَ فإنَّ الشاذ من الناس للشيطان ، كما أن الشاذ من الغنم للذئب "** [٢] .

إيَّا : منصوب بفعل مضمر وجوباً ، والتقدير : أحذّركم من الفرقة أي : من أن تكونوا متفرقين متشتتين[٣] .

حَذَّر الإمام ﴿ u ﴾ الناس من الفرقة والشذوذ عن الجماعة ، وذلك لأن الشاذ من الناس المُتفرد والمُستبد برأيه محل تطرق الشيطان لانفراده ، وشبَّه ذلك بالشاذ من الغنم ، ووجه الشبه كون انفراده محلاً لتطرق الهلاك إليه باستغواء الشيطان لهُ ، كما أن الشاة المنفردة في مظنة الهلاك لانفرادها ووحدتها للذئب [٤] .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ في الحث على التمسك بالأخلاق الحميدة : **" إيّاكم وتهزيعَ الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحداً "** [٥] .

تهزيع الشيء : تكسيره ، والصادق إذا كذب فقد انكسر صدقه ، والكريم إذا لؤم فقد انثلم كرمه ، فهذا نهي عن تحطيم كمال الأخلاق بمعول النقص [٦] .

وتهزيع الأخلاق : تغييرها عن محاسنها إلى مساوئها[٧] ، **وتصريف الأخلاق** : تغييرها وتقليبها عن سمتها [٨] ، كما هو حال المنافق ؛ لأنه يتقلب حسب الأجواء ويلبس عدة أقنعة ، لكل ظرف قناعه الملائم لهُ ، تاركاً وراءهُ الأخلاق الاسلامية والمُثل العليا [٩] .

---

[١] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٣٢١/١ -٣٢٢ .
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١١٢/٨.
[٣] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار الوصي : ٣ / ١٠٤٣.
[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٣ /١٢٧.
[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ /٢٨ .
[٦] ينظر : شرح نهج البلاغة : الشيخ محمد عبده : ٢ / ٢٨٠ .
[٧] ينظر : حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : ٢ /٨٦ ، ومنهاج البراعة ، الراوندي : ٢ /١٦٧.
[٨] ينظر : مع نهج البلاغة (دراسة و معجم) : ٣٤٩ .
[٩] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس علي الموسوي : ٣ / ١٤٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهذا تحذيرٌ من هدم الأخلاق وتغييرها عما هي عليهِ من آداب الشرع والسُنن الصحيحة [١] ، قال ابن ابي الحديد: " وانتصاب (تهزيع) على التحذير ، وحقيقته تقدير فعل وصورته : جنبّوا أنفسكم تهزيعَ الأخلاق ، فـ(إيّاكم) قائم مقام أنفسكم ، والواو عوضٌ عن الفعل المُقدَّر "[٢] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾: **" فإيّاكم والتلونَ في دين الله "** [٣] .

حَذَّر الإمام﴿ u ﴾ من عدم الثبات على خلقٍ واحد في أمر الدين ، وحذَّر من التقلب والتذبذب في أحكام الشرع[٤] ، وحذّر من الاختلاف في أمر الدين وإظهار شيء وإبطان غيره وهو من قولهم : فلان يتلون ألواناً إذا كان لا يقف على خلق واحد [٥] ، ومرجع هذا التحذير إلى التحذير من النفاق ؛ لأن المنافق لا يستقيم على رأي واحد [٦] .

ومما جاء بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ : **" إيّاك ان تُوجف بك مطايا الطمع فتُوردك مَناهل الهَلكة "** [٧] .

الإيجاف : السير السريع ، **والمناهل :** جمع منهل وهو المورد ، أي : أُحذّرك من أن يلقيك الطمع في الهلاك وإيّاك أخصّ بهذه الوصية[٨] .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ :**" وإياك أن تجمح بك مَطِيَّةُ اللجَّاج "** [٩] .

اللُّجَاج : الخَصومة أي : أُحذّركَ من أن تغلبك الخصومات والمُنازعات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها [١٠] .

---

[١] ينظر : المصدر نفسه .
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ /٢٩ ، وينظر : المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ، سجاد عباس حمزة : ٢٣٨.
[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ /٣٣.
[٤] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٠ /٢٣٧.
[٥] ينظر : الديباج الوصي في الكشف عن أسرار الوصي : ١٥١٢/٤.
[٦] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٠ /٢٣٧.
[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٦ /٩٣.
[٨] ينظر : منهاج البراعة ، الراوندي : ١١٤/٢.
[٩] ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٦ /١٠٤.
[١٠] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٤٣٢/٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقال : جمح الفرس براكبه إذا خالفه في مراده ولم يملك امره ، واراد التحذير من ان يكون اللجاج والشجار طامحين بالإنسان إلى المكاره السيئة والمداخل الضيقة ، والمعنى هو : كف النفس وزمها عن الورد في الخصومات والمنازعات[١] .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله ﴿ u ﴾ يحذر من التدابر والتقاطع : **" إيّاكم والتدابرَ والتقاطعَ "** [٢] .

إياكم : مفُعول لفعل محذوف وجوباً منصوب على التحذير ، والتقدير : احذروا التدابرَ والتقاطع ، أو أحذركم من التدابر والتقاطع ، أو جَنَّبوا أنفسكم التدابرَ والتقاطع[٣] ، فقد أوصى ﴿ u ﴾بترك التدابر والهجر والقطيعة ؛ لأنه يوجب العداوة والمقت وسوء الظن والتخاذل [٤] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب التحذير قوله﴿ u ﴾ : **" إياك ومُساماة الله في عظمته ، والتشبه بهِ في جبروته ، فإنّ الله يُذل كلَّ جبار ، ويهين كلَّ مُختال "** [٥] .

أي: أحذرك ان تتردى بالكبرياء ؛ لأنه رداء الله ، والمساماة : مفاعلة من السمو ، وهو العلو ، من سما : إذا ارتفع وعلا [٦] .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ : **" إياك والدماء وسفكها بغير حِلّها فإنه ليس شيءٌ أدْعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أَحرى بزوال نعمةٍ وانقطاع مدةٍ من سفك الدماء بغير حَقها "** [٧] .

إياك : مفعول به لفعل التحذير ، والتقدير : اتقِ نفسك واحذر الدماء وسفكها [٨] .

---

[١] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار الوصي : ٢٣٥٢/٥.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٧ /٥.

[٣] ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٥ /٣٣٧ .

[٤] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢٠ / ١١٧.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٧ /٣٣.

[٦] ينظر : منهاج البراعة ، الراوندي : ٣ /١٧٤ ، والديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٥ / ٢٥١١.

[٧] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٧ /١١٠ -١١١ .

[٨] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢٠ /٢٦٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لا شيء أبغض إلى الإمام﴿ u ﴾ من سفك الدماء إلا لضرورة قصوى وهي استعمال القوة للقضاء على العنف ، لذا حَذّر الإمام ﴿ u ﴾ عامله أن يأخذ الجاني بعقوبة القتل إلا بعد تقدير الجناية بميزان العدل ، وأنها تستوجب عقوبة القتل، حقناً للدماء ، وصيانةً للأموال ، وتحقيقاً للأمن والاستقرار[١] .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ في حثّه على العدالة والمساواة : **" وإياك والاستئثار بما الناس فيه أُسوةٌ "** [٢] .

أي : احذر أن تستحوذ على شيء أو تخصُ نفسك بشيء تزيد بهِ على الناس ، وهو مما تجب فيه المساواة من الحقوق العامة [٣] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ مُحذَّراً من الغضب : **" وإياك والغضب فإنهُ طَيْرَةُ من الشيطان "** [٤] .

طَيْرَةٌ : بفتح الطاء وسكون الياء : خِفةٌ وطيش[٥] .

أي : أُحذرك الغضب وإياك أخصّ بنصيحتي ، فإن الغضب يقتضي الإساءة إلى الإنسان وهو من وسواس الشيطان ، فكأن الشيطان يُطيرهُ ويحركه ، وقيل : الطَيرة : فَعْلة من طار يطير ، ويُستعمل في ما لا ثباتَ لهُ ، وقيل هو من التطير الذي هو التشاؤم بالفال الرديء [٦] .

---

[١] ينظر : في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية : ٤٦٧/٥-٤٦٨.
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٧ /١١٣.
[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٣ / ٤٧٦ ؛ وشرح مفردات نهج البلاغة : ٨١/١ (كتاب الألف).
[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨ / ٧٠ .
[٥] ينظر : المصدر نفسه .
[٦] ينظر :منهاج البراعة ، الراوندي : ٣ /٢٥٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- التحذير بتكرار المحذر منه

وقد ورد بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله: **" فاللهَ اللهَ أن تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم "** [١] .

لفظ الجلالة **(اللهَ)** الأول نصب على التحذير ، أي خافوا الله في أن ترفعوا شكايتكم من حالكم المحزنة إلى من لا يرق قلبه لكم فيبكي ، أو لا يداويكم [٢] .

لا يشكي : أي : لا يزيل حزنكم ، يقال : اشكيتُ فلاناً : أعنتهُ على الشكوى أو أزلت شكواه ، والمعنى : أنه لا يزيل شكوى شجوكم على إضافة المصدر إلى المفعول [٣] ، أراد الإمام ﴿ u ﴾ التحذير من ذلك ؛ لأن ذلك يكون زيادةً في المصيبة ، وإثارةً للأحزان وجرحاً للصدور [٤] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ في الحث على العمل الصالح : **" فاللهَ اللهَ معشرَ العباد ! وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم ، وفي الفسحة قبل الضيق ، فاسْعَوا في فكاكِ رقابكم من قبل أن تُغْلَقَ رهائنُها "** [٥] .

لفظ الجلالة **(اللهَ)** الأول نُصب على التحذير أي اتَّقوا الله ، وقوله ﴿ u ﴾ (في الصحة) متعلق بالفعل المحذوف الناصب للفظ الجلالة وهو (اتَّقوا) أي: اتقوه سبحانه في زمان صحتكم قبل أن ينزل بكم السقم ، وفي فسحة أعماركم قبل أن تُبدل بالضيق ، أو يكون النصب على الإغراء ، أي : الزموا الله واعبدوه في حال صحتكم وسلامتكم [٦] .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ في بيان زوال الدنيا : **" فاللهَ اللهَ عبادَ الله ! فإن الدنيا ماضيةٌ بكم على سَنَنٍ وأنتم والساعة في قَرَنٍ ، وكأنها قد جاءت بأشراطها "**[٧] .

---

[١] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ /١٦٧.
[٢] ينظر : منهاج البراعة : الراوندي : ١ /٤٥٠.
[٣] ينظر : أعلام نهج البلاغة : ١٠٨.
[٤] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٨٣٨/٢.
[٥] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١٢٢.
[٦] ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١٢٤ ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٠ /٣٢٠.
[٧] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣ /١١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لفظ الجلالة **(اللهَ)** الأول منصوب على التحذير ، أي : اتقوا الله أو خافوا الله ، أو منصوب على الإغراء أي : الزموا الله ، أو راقبوا الله ، أو اعبدوا الله [١] .

والحكمة من حذف الفعل ؛ لأنه أبلغ من الذكر إذ يحتمل المحذوف معاني عدة كلها ممكنة ، زد على ذلك أن الحذف فيه دلالة على قرب وقوع المُحَّذر منهُ ودنوه من المُحذَّر [٢] ، وهو ملاقاة الإنسان لله عز وجل وإقدامه عليه ، وذلك لقرب انتهاء الدنيا وزوالها ومجيء الساعة واقترابها بظهور علاماتها.

فإذا كان الإنسان مؤمناً صالحاً مُتقياً فهو إغراء بلقاء الله تعالى وترغيب بالإقبال عليه ، وإذا كان كافراً أو منافقاً أو فاسقاً ، فهو تحذيرٌ وتخويفٌ وانذارٌ من ذلك اللقاء .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب التحذير قوله﴿ **u** ﴾ يوصي بالأيتام **: " اللهَ اللهَ في الأيتام فلا تُغِبَّوا أفواههم ، ولا يضيعوا بحضرتكم "** [٣] .

لفظ الجلالة الأول (اللهَ) منصوب على التحذير بإضمار فعل ، والتقدير : اتقوا الله أو خافوا الله في حق الأيتام سراً وجهراً [٤] ، والثاني توكيد لفظي للأول ، أو يكون منصوباً على الإغراء أي : راقبوا الله .

ولا تُغِبُّوا أفواههم : أي أطعموهم كلَّ يومٍ وأحسنوا إليهم كلَّ ليلة ولا تغفلوا عنهم ساعة يقال : فلان لا يغبنا عطاؤه : أي لا يأتينا يوماً دون يوم ، بل يأتينا كل يومٍ [٥] ، وأصلُ الغِبُّ : أن تردَ الإبلُ الماءَ يوماً وتدعه يوماً [٦] .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب التحذير في نهج البلاغة قوله﴿ **u** ﴾ في الحث على أخذ الحذر من ارتكاب المعاصي **: " الحذرَ الحذرَ فوالله لقد ستر حتى كأنهُ قد غفر "** [٧] .

الحذرَ الحذرَ : أي الزام الحذر في أقوالك الفاحشة وأفعالك القبيحة [٨] ، فقد حذر الإمام ﴿ **u** ﴾ الإنسان من سخط الله بسبب معصيته لطول إمهاله وستره إلى الغاية المذكورة فيجب أن يحذر من غضبه ويتجنب معصيته ويرجع إلى طاعته التي هي الغاية من عنايته بستره [٩] .

---

[١] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١١ /١٥٩ .
[٢] ينظر : جهود حبيب الله الخوئي النحوية في شرح نهج البلاغة ، ظافر عبيس عناد : ٩١ (رسالة ماجستير).
[٣] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٥/١٧.
[٤] ينظر : منهاج البراعة ، الراوندي : ١٦٠/٣ ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١١٧/٢٠.
[٥] ينظر : منهاج البراعة ، الراوندي : ١٦٠/٣.
[٦] ينظر : لسان العرب : ٥٨٣/١ (غبب).
[٧] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٤١/١٨.
[٨] ينظر : منهاج البراعة ، الراوندي : ٢٧٠/٣.
[٩] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢٣٥/٥ ، وشرح حكم نهج البلاغة ، عباس القمي : ٩٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانياً :- أسلوب الإغراء .

الإغراء : هو تنبيه المخاطب على أمرٍ محبوب ليفعله ، ولا يكون بـ(إيَّا) لأنَّها خاصة بالتحذير وتقدير فعلهِ عند النحاة (إلزم) [١] .

جاء في كتاب سيبويه : " ومما جُعل بدلاً من اللفظ بالفعل قولهم : الحذرَ الحذرَ ، والنجاء النجاء وضَرْباً ضرباً ، فإنما انتصب هذا على إلزام الحذر ، وعليك النجاء ولكنهم حذفوا ؛ لأنهُ صار بمنزلة (افْعَلْ) ودخول الزم وعليك على (افْعَلْ) مُحال " [٢] .

ويقوم أسلوب الإغراء على اربعة **أركان** مجتمعة وهي : **أولاً**: المُغري وهو المتكلم وثانياً : المُغْرى وهو المخاطب ، وثالثاً : المُغْرى بهِ وهو الأمر المحبوب ، رابعا : فعل الإغراء المحذوف [٣] .

v حذف العامل

إذا كان المُغرى بهِ غير مكرر جاز ذكر فعل الإغراء وإضماره نحو : الزم العهدَ أو العهدَ ، أما إذا كان مكرراً أو معطوفاً عليهِ فيجب إضمار الفعل ، نحو : العملَ العملَ فإنهُ مفتاح الغنى ، والزكاةَ والصومَ ، بعدّه مفعولاً بهِ للفعل المحذوف المناسب للمعنى[٤] .

وتكرار الاسم في الإغراء يدل على كون الأمر مهماً حقيقاً بان لا يشغل المخاطب شاغل عنه ، ولو لمحة طرف ليأنس بالمُغرى به[٥] .

والمقصود بالإغراء : الترغيب بالشيء ، وتحبيبه للنفس ، ببيان محاسنه لأجل الالتفات إليه والإقبال عليهِ .

v طرائق الإغراء :-

للإغراء ثلاث طرائق :-

الطريقة الأولى :- تكرار المُغرى به نحو : الصلاةَ الصلاةَ.

الطريقة الثانية :- العطف على المُغرى به نحو: الأمانة والعهد .

---

[١] ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١١٤/٣ ، وشرح الحدود النحوية : ١٠١ ، ومعاني النحو : ١٠٠/٢.
[٢] كتاب سيبويه : ٢٧٥/١ ــ ٢٧٦.
[٣] ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن : ١٣٦/٤ .
[٤] ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢٠/٢ ، وموسوعة النحو والصرف والإعراب : ١٢١ ، وجهود حبيب الله الخوئي النحوية في شرح نهج البلاغة : ٩٠ (رسالة ماجستير).
[٥] ينظر : فلسفة المنصوبات في النحو العربي : ٢٥٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الطريقة الثالثة :- استعمال اسم الفعل الدال على الأمر وأسماء الأفعال هي (عليك ، دونك ، عندك ، أمامك ، مكانك ، إليك) [١]، نحو : عليك زيداً ، أي : الزمه ، ودونك الكتاب أي خذه ، قال تعالى : ﴿ **يا أيُّها الذين امنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلَّ إذا اهتديتم** ﴾ [٢] ، قال الزمخشري (ت : ٥٣٨هـ) : " عليكم من أسماء الأفعال بمعنى : الزموا إصلاح أنفسكم " [٣] .

أ- الإغراء بتكرار المغرى به

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب الإغراء في نهج البلاغة قوله ﴿ **u** ﴾ في الحث على لزوم الحذر ، والجد في العمل : **" فالحذرَ الحذرَ أيُّها المُستمع ، والجدَّ الجدَّ أيُّها الغافل "** [٤] .

الحذَرَ : الأولى مفعول مطلق لفعل محذوف ، أي احذر الحذرَ اللازم أيُّها المستمع لئلا تعمل بما يوجب خزيك في الآخرة [٥] .

الجدَّ الجدَّ : أي التزم الجدَّ سِراً وإعلاناً [٦] ، والخطاب هنا مُوجه إلى الإنسان الغافل في الدنيا ، فأمره ﴿ **u** ﴾ بالجد في العمل لما بعد الموت ، واليقظة من الغفلة لتدارك ما فات وإصلاح ما يأتي[٧] .

هنا خصَّ﴿ **u** ﴾ السامع بالتحذير ، وخصَّ الغافل بالجد والاجتهاد ، فما وجه الفرق بينهما وكلٌ واحدٍ منهما يحتاج إلى الحذر والجد في ما هو بصدده ؟

الجواب : هو أن إغفال الموعظة بعد سماعها إعراضٌ عنها وتركٌ لها بعد وجوب الحجة عليه بها ، فلهذا خَصَّهُ بالحذر لما فيه من مزيد المبالغة في التحرز عن ذلك بخلاف الغافل عن سماعها فإنه أقلُّ جرماً لمَّا لم تجب عليه الحجة بسماعها ، فلهذا خَصَّهُ بالجد في إزالة الغفلة والتحفظ عنها [٨] .

---

[١] ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري : ٢٠٠/١ ، والكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ٢٤٦/١.

[٢] سورة المائدة : من الآية : ١٠٥.

[٣] تفسير الكشاف ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري : ٦٧٢/١.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٥٨/٩.

[٥] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٤٠٢/٢ .

[٦] ينظر :منهاج البراعة ، الراوندي : ٢ /٩٣.

[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢٢٩/٣ ، والتوابع في نهج البلاغة : ١٦٣ (رسالة ماجستير).

[٨] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار الوصي : ٣ / ١٢٣٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي وردت بأسلوب الإغراء في نهج البلاغة قوله ﴿ u ﴾ في الحث على أداء الفرائض : **" الفرائضَ الفرائضَ ، أدُّوها إلى الله تُؤدّكم إلى الجنة "** [١] .

انتصبت كلمة (**الفرائض)** الأولى على الإغراء ، وهي مفعول به لفعل محذوف وجوباً أي : الزموا الفرائضَ ، اقضوا ما فات منها واحفظوا ما يستقبل منها تُوصلكم إلى الجنة [٢] ، أو يكون التقدير : أدُّوا الفرائضَ ، وكلمة (الفرائض) الثانية توكيد لفظي للأولى [٣] .

أدُّوها إلى الله تُؤَدِّكم إلى الجنة : أي أحسنوا تأديتها على الوجه الذي أرادهُ منكم توصلكم إلى ثواب الله بدخول الجنة إذ هي جزاءٌ عليها [٤] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب الإغراء في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ **: " العملَ العملَ ، ثم النهايةَ النهايةَ ، والاستقامة الاستقامة ، ثم الصبرَ الصبرَ ، والورع الورع "** [٥] .

العملَ العملَ : النصب على الإغراء وفيه فعل مُقدَّر أي : الزموا العمل ، وكرر الاسم ؛ لينوب أحد اللفظين عن الفعل المُقدر ، والأولى أن يكون اللفظ الأول هو القائم مقام الفعل ؛ لأنهُ في رتبته ، والفعل المُقدّر هنا : راعوا أو أحسنوا أو أصلحوا ، ثم أمرهم بمراعاة العاقبة والخاتمة وعَبّر عنها بالنهاية وهي آخر أحوال المكلف التي يفارق الدنيا عليها إما مؤمناً أو كافراً أو فاسقاً [٦] .

أي : انظروا إلى خاتمة حياتكم ونهايتها ، واعملوا في سبيل أن تكون طيبة ، وعلى ما أحبَّ اللهُ ورسوله ، وأن تكون سعيدة تنالون بها الجنة [٧] .

ثم أمرهم بملازمة الاستقامة ، والاستقامة تعني : أن يجمع العبدُ بين أداء الطاعات واجتناب المعاصي والمحرمات .

ثم أمرهم ﴿ u ﴾ بالصبر ، إمّا على البلاء وإمَّا على التكليف وأحكامه فإن الله مع الصابرين ، وأمرهم أيضاً بملازمة الورع ، لأنه أساس الدين وقاعدة جهاده [٨] .

وفي الحديث عن الرسول ﴿ ﴾ أنهُ قال **: " مَلاك الدين الورع "** [٩] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩ /٢٨٨.
[٢] ينظر : منهاج البراعة ، الراوندي : ١٥١/٢.
[٣] ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٤٤٦/٣.
[٤] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ١٣٩٧/٣.
[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ /٢٤.
[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ /٢٥.
[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ١٤٥/٣.
[٨] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار الوصي : ١٤٩٧/٤.
[٩] النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين بن الأثير : ٣٥٨/٤ ، وقال في شرحه : المِلاك : بالكسر والفتح : قِوام الشيء ونظامه وما يُعتمد عليهِ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والورع : هو الكف عما يُشتبه بحرمته فلا يقترفه ، ويكون باستمرار مراعياً للأقرب إلى رضا الله تعالى[١] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب الإغراء في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ في الحث على الجهاد : **" الجهادَ الجهادَ عبادَ اللهِ ، ألا وإني معسكرٌ في يومي هذا ، فمن أراد الرَّواح إلى الله فلْيَخْرج "** [٢] .

الجهادَ الجهادَ : أي ألزموا الجهادَ ، وتكريره إنما يكون على جهة التأكيد ، وإضمار الفعل هنا واجب لأجل التكرير فلا يبرزُ بحال [٣] .

فقد رَغَّب الإمام ﴿ u ﴾ العباد في الجهاد في سبيل الله باستعماله أسلوب الإغراء الذي فيه ما ليس في غيره من الأساليب من الدلالة على تأكيد الأمر للترغيب فيه ، ويتضح ذلك من خلال التكرار الوارد في الأسلوب الذي يدل دلالة صريحة على تأكيد الأمر، والحث على الإقبال عليهِ ؛ لأنهُ أمرٌ مرغوبٌ فيه .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب الإغراء في نهج البلاغة قوله ﴿ u ﴾ **: " اللهَ اللهَ في الأيتام فلا تُغبُوا أفواههم ولا يَضيعوا بحضرتكم ، واللهَ اللهَ في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ، وما زال يوصي بهم حتى ظننا أنهُ سيُورثهم ، واللهَ اللهَ في القرآن لا يسبقكم بالعمل بهِ غيركم ، واللهَ اللهَ في الصلاة فإنها عمود دينكم ، اللهَ اللهَ في بيت ربكم لا تُخلّوه ما بقيتم فإنهُ إنْ تُرِكَ لم تُناظروا ، واللهَ اللهَ في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم "** [٤] .

نصب لفظ الجلالة (**اللهَ**) في العبارات المتقدمة على الإغراء ، وجاء الثاني توكيداً للأول وكرر﴿ u ﴾ لفظ الجلالة للحض على عدم ترك هذه الأمور تمييزاً لها من غيرها وتعظيماً لأهميتها عند الله تعالى ورسوله ، زيادة على ذلك فإن الغرض من تكرار لفظ الجلالة في هذه المواضع للإغراء بالتقرب إلى الله تعالى فيها ، وهو في الوقت نفسه تحذيرٌ من ترك هذه الأمور من أجل الالتزام بها ومراعاتها ، تجنباً لغضب الله وسخطه الذي قد يلحق بالإنسان بسبب تركهِ هذه الأمور[٥] .

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ١٤٥/٣.
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ /١٠٠.
[٣] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ١٥٥١/٤.
[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٧ /٥.
[٥] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ١٦١ (رسالة ماجستير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الإغراء قولـه﴿ u ﴾ : **"عبادَ الله ! اللهَ اللهَ في أعز الأنفس عليكم وأحبّها إليكم ، فإن الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار طُرُقه ، فشقوةٌ لازمة أو سعادةٌ دائمة "** [١] .

منصوب على الإغراء ، و(في) متعلقة بالفعل المُقدَّر المحذوف وتقديره :راقبوا الله[٢] .

ومن المواضع التي جاءت بأسلوب الإغراء في نهج البلاغة قوله يوصي الناس بالتزام أحكام الله في كتابه : **" فاللهَ اللهَ أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه ، فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى "** [٣] .

لفظ الجلالة **(اللهَ)** نُصب على الإغراء بإضمارفعل ، والتقدير : الزموا الله ، (في ما استحفظكم من كتابه) أي : من القيام بفروضه وأحكامه والوقوف عند حدوده ، **واستودعكم من حقوقه :** جعلها عندكم وديعةً لتكون مؤدَّاة عند طلبها من جهته ، والضمير في (حقوقه) يحتمل أن يكون راجعاً إلى الله تعالى أو إلى كتابه [٤] .

ويبدو أن الغرض من تكرار المُغرى به (اللهَ اللهَ) لأجل التعجيل بأداء فروضه وأحكامه والقيام بحقوقه ؛ لأنها عظيمة جليلة [٥] .

---

[١] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٠٩/٩.

[٢] ينظر : صفوة شروح نهج البلاغة : ٣٦٧.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٣٥٠/٦.

[٤] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٦٣٤/٢ ؛ والمباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٣٦ (رسالة ماجستير).

[٥] ينظر : التقييد في نهج البلاغة : ١٥٨ (رسالة ماجستير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب-الإغراء باسم الفعل الدال على الامر

ومن المواضع التي وردت بأسلوب الإغراء باسم الفعل الدال على الامر في نهج البلاغة قوله ﴿ u ﴾ يحث أصحابه على القتال في صفين : **" وعليكم بهذا السواد الأعظم والرَّواق المُطنَّب "** [١] .

عليكم : من باب الإغراء كقولك : عليك زيداً ودونك عمراً ، وعليك ودونك : اسمان من أسماء الأفعال ينصبان ما بعدهما ، فَعليك زيداً ، أي : الزمه ، ودونك عمراً : أي : خذه ، وكان القياس هنا طرح حرف الجر (الباء) ، ولكنه﴿ u ﴾ أتى بهِ للدلالة على الملاصقة أو الالتصاق كأنه قال : ألصقوا نفوسكم بهذا السواد الأعظم : أي الجيوش المتكاثرة من أهل الشام وأحزابهم ، **والرَّواق المطنب :** الرواق : الخيمة ، والمُطنَّب : المجعول لهُ أطناب عظيمة ، وأراد خيام معاوية ومضاربه [٢] .

ويتضح من ذلك أن أسلوب الإغراء في نهج البلاغة قد حقق أغراضاً مهمة منها :

١- السرعة في إيصال المعنى إلى السامع.

٢- طريقة الحث على الإغراء به أقوى وأبلغ وآكد مما لو كانت على غير ذلك.

٣- أسلوب الإغراء فيه تكرارٌ للفظ ، وتكرار اللفظ : هو تأكيد للمعنى المراد إيصاله إلى السامع[٣] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٥ /١٦٨.

[٢] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٥١٨/٢.

[٣] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي ﴿ u ﴾ : ١٢٩ (اطروحة دكتوراه).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق الشرط .

الشرط : هو تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشرط بحصول مضمون جملة أُخرى هي جملة الشرط [١] .

وهو أسلوب لغوي ينبني على جزْءين : الأول : مُنزل منزلة السبب ، والثاني : مُنزل منزلة المُسبِب ، يتحقق الثاني إذا تحقق الأول وينعدم الثاني إذا انعدم الأول ؛ لأن وجود الثاني مُعلَّق على وجود الأول ، فجملة الشرط إذن تتألف من جملتين ، لا استقلال لإحداهما عن الأخرى ، تسمى العبارة الأولى شرطاً وتسمى الثانية جواباً أو جزاءً [٢] .

وأدوات الشرط على **ثلاثة أقسام** ، هي[٣] :

حرفان وهما : إنْ - و إذما ، **وأسماء** ، وهي : مَنْ - وما - ومهما - وأي - وأيّما ، **وظروف** وهي : أين – و أينما – ومتى – وأنى – وحيثما – وأيان ، فضلاً عن **أدوات الشرط غير الجازمة** وهي : إذا – ولو – ولولا – ولوما - وكُلّما – ولمّا – وأمّا .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الشرط في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾: **" إنَّ مَنْ صَرَّحتْ لهُ العِبر عما بين يديه من المَثُلات حجرته التقوى عن تقحم الشُّبهات "** [٤] .

أفرغ مراده ﴿ u ﴾ في صورة شرطية متصلة دالة ٍ على العموم ؛ وذلك لتمكنهم من الشبهات ، مُعرّضةً بهم بأنهم ليسوا ثابتين على التقوى ولا ممن انكشفت لهم العِبر ؛ ليكونوا أذعن إلى القبول وأقرب إلى الإجابة [٥] .

فمن كشف لهُ النظر في أحوال السابقين وحقق لهُ الاعتبار والاتعاظ أن العقوبات التي نزلت بالأمم والأجيال والأفراد من ضعف وذل وفاقة وسوء حال إنما كانت بما كسبوا من ظلمٍ وعدوان وما لبسوا من جهلٍ وفساد أحوال ، ملكتهُ التقوى : وهي التحفظ من الوقوع

---

[١] ينظر : شرح الحدود النحوية : ١٣٢.

[٢] ينظر : في النحو العربي نقدٌ وتوجيه ، الدكتور.مهدي المخزومي : ٢٨٤.

[٣] ينظر : اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني : ٢٢٧ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ، الأعلم الشنتمري : ٣٨٠/١ – ٣٨٧.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٧٢/١.

[٥] ينظر : شر ح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق :عزيز الله العطاردي : ١٩٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في ما جلب تلك العقوبات لأهلها – فمنعته من تقحم الشُّبهات والتَّردي فيها ، فإن الشبهة مظنة الخطيئة ، والخطيئة مجلبة العقوبة [١] .

ومن مواضع الشرط التي جاءت في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في تخويف الناس من عذاب البرزخ وترغيبهم في الطاعة : **" فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من ماتَ منكم لجزعتم ووهلتم ، وسمعتم وأطعتم ، ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا، وقريبٌ ما يُطرح الحجاب "** [٢].

أي : إنكم لو شاهدتم – وأنتم في دار الدنيا – بعين اليقين ما شاهد من مات منكم من الأهوال والنكال لجزعتم على ما فرَّطتم في جنب الله ولأخذكم الخوف الشديد وشَدَّكم الفزع والرعب مما تُشاهدون وتُلاقون ، لأنكم سترون ما يُدهش العقل ويُرعب القلب ، وعندئذ تسمعون كلام الدعاة إلى الله الدَّالين عليه الأمرين بأوامره ، ولأطعتم ربَّكم في كلّ أمر وامتنعتم عن كل ما نهَّى عنهُ [٣].

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الشرط في سياق الإغراء قوله﴿ u ﴾ يحث على التقوى ويُرغب فيها : **" فمن أشعر التقوى قَلبهُ بَرَّز مَهَلهُ وفاز عَمَلهُ فاهتبلوا هَبَلها وأعملوا للجنةِ عَمَلها "** [٤] .

والتقوى تعني : الاتيان بالطاعات والانكفاف عن المعاصي ، واشتقاقها من الوقاية ؛ لأنها تقي صاحبها من العقاب [٥] ، والمهَلَ : التقدم في الخير .

وقد أغرى الإمام ﴿ u ﴾ الناس في تقوى الله ، وأخرج ذلك بصورة الشرط فجعل مُلازمة التقوى شرطاً أساسياً للرجل الذي يريد أن يفوق أقرانه ويتقدمهم في عمل الخير ليفوز بأعماله [٦].

---

[١] ينظر : صفوة شروح نهج البلاغة : ٦٤ – ٦٥.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٩٨/١.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٢٥٩ ، وشرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ١٨٣/١.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٦٩/٨.

[٥] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٤٩٧/١.

[٦] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٢١٨/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الشرط في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في ذم الدنيا : **" ما أصف من دارٍ أولها عناء وآخرها فناء ، في حلالها حسابٌ وفي حرامها عقابٌ ، ومن أبصرَ بها بَصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته "** [١] .

من أبصرَ بها بَصرته : الباء في (بها) للسببية أي : من أبصر بسبب تغيرات الدنيا واعتبر بعِبرها بَصَّرتهُ الدنيا حقائق الأمور، وعَلِم أن الدنيا أطلالٌ زائلة ومنازلٌ آفلة [٢].

ويمكن أن يكون المعنى : من جعلها آلة وواسطة لإدراك السعادة الكبرى بَصَّرته ؛ لأنها الواسطة لنيل الأخرة [٣] ، كما قال النبي محمد ﴿e﴾ **: " الدنيا مزرعة الأخرة "** [٤].

من أبصر إليها أعمته : إلى في (إليها) لانتهاء الغاية ، أي : من جعلها منتهى أمله وغاية بُلغته ونهاية مأموله باتباع شهواتها وملذاتها منعته عن النظر إلى ما وراءها من الباقيات الصالحات .

فمن جعلها مقصودةً مطلوبة وكان نظره إليها فقط ولتحصيلها ، تجعله أعمى فلا يرى عيوبها ومُهْلكاتها [٥].

ويمكن أن تُضمن (أبصر) الأولى معنى(اعتبر) فيُعدى بـ(الباء) ، وتُضمن (أبصر) الثانية معنى (مال) فيُعدى بـ(إلى) [٦].

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الشرط قوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير في ذم الدنيا **: " من ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتتهُ "** [٧].

ساعاها : أي جرى معها في مطالبها ، واهتم بها وجّدَّ في طلبها**(فاتته)** : أي سبقته وعَبّر عن السبق بالفوت ؛ وذلك لأنه كُلَّما نال منها شيئاً فتحت لهُ أبواب الآمال الزائفة فلا

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٣٨/٦.

[٢] ينظر : بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة : ١١ /٤٢٣.

[٣] ينظر : معارج نهج البلاغة : ٣٦٨/١ – ٣٦٩.

[٤] غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري : ٣٢٥/٦ ، وتكملة الحديث عن النبي محمد﴿e﴾ : " إن وراء هذه الحياة موتاً ينقطع بهِ تدارك ما فات ، وإن الدنيا مزرعة الأخرة "، وقد بحثت عنه في كتب الحديث ولم أجده.

[٥] ينظر : بهج الصياغة في شرح البلاغة : ٤٢٣/١١

[٦] ينظر : حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : ٣٧٨/١.

[٧] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٣٨/٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يكاد يقضي مطلوباً واحداً حتى يهتف بهِ ألف مطلوب ، **ومن قعد عنها واتتهُ :** يريد به أن من قوَّم اللذائذ الفانية بقيمتها الحقيقية وعَلِم أن الوصول إليها إنما يكون بالعناء وفواتها يعقب الحسرة عليها ، والتمتع بها لا يكاد يخلو من شوائب الألم ، فقد وافقته هذه الحياة وأراحته ، لأنهُ لا يأسف على فائتٍ منها ولا يبطر لحاضر، ولا يُعاني ألم الانتظار لمقتبل [١].

ومن المواضع التي جاءت في نهج البلاغة بأسلوب الشرط قوله ﴿ **u** ﴾ مُحذراً الإنسان من عذاب الله وعقابه **: " فإنَّ منْ لم يحذر ما هو سائرٌ إليه لم يُقدّم لنفسهِ ما يحرزُها "** [٢].

أي : إن من لم يحذر ما يصير إليه من العواقب المخوفة لم يقدم لنفسه استعداداً يحرزها ويقيها منها ، فإن الإنسان إنما يستعد للأمر المرغوب أو المرهوب ، إذا رغب فيه أو خافه ، والغرض من ذلك توبيخ الإنسان على ترك الحذر من أجل تقديم طاعة وما يستعد بهِ الإنسان مما يحرز نفسه من عذاب الله وعقابه [٣].

ومن مواضع الشرط التي وردت في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله﴿ **u** ﴾ في الحث على العبادة والعمل الصالح : **" مَنْ أبطأ بهِ عَمَلهُ لم يُسرع بهِ نَسبه "** [٤] ، فهذا الكلامُ فيه حثٌّ وحضٌّ وتحريضٌ على العبادة [٥].

ومن مواضع الشرط التي وردت في نهج البلاغة قوله ﴿ **u** ﴾ مُحذراً الإنسان من توالي النعم عليه وهو يعصي رَبَّه : **" يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يُتابعُ عليك نِعَمهُ وأنت تعصيه فاحْذَرْهُ "** [٦] .

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ،الشيخ محمد عبده : ١١٩/١ ، ومع نهج البلاغة (دراسة ومعجم) : ٢٠٤.
[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٩/١٧.
[٣] شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ١٢٤/٥.
[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣٤/١٨.
[٥] المصدر نفسه .
[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣٦/١٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فاحْذَرْهُ : يعني احذر معصية الله ، أو فاحذَرْ عقاب الله ، لأنه إذا تواترت نِعَم الله على عبده من صحة البدن وكثرة المال والأولاد واستقامة الأحوال وكان ذلك العبدُ يَعصِي كان استحقاقه للعقاب أوكدَ [١] .

فهذا الكلام تحذيرٌ من **"الاستدراج"** [٢] ، وذلك لأن العبد بغروره يعتقد أنَّ موالاة النعم عليه وهو عاص من باب الرضا عنه ، ولا يعلم أنهُ استدراج لهُ ونقمة عليه [٣] ، كي يضاعف عليهِ العقوبة فتكون النعمة نقمة ، وتتحول هذه العطايا إلى وسائل للعذاب والعقاب [٤] ، فينبغي له الحذر ، فإن ترادف النعم عليهِ وهو مُصِرٌ على المعصية كالمُنبّه لهُ على وجوب الحذر [٥] .

---

[١] ينظر : معارج نهج البلاغة ، علي بن زيد البيهقي : ٧٩٦/٢.

[٢] ومعنى **الاستدراج** : هو أن يعطي الله العبدَ كلَّ ما يريدهُ في الدنيا ليزداد غيه وضلالهُ وجهلهُ وعنادهُ فيزداد كلّ يومٍ بُعداً من الله تعالى ، ينظر : الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ١٧٢/١ ؛ وذلك إيهامٌ للعبد أنهُ سبحانه غير ساخط على فعله ومعصيته ، ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣٦/١٨.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣٦/١٨

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٢٢٣/٥.

[٥] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣٦/١٨ ، وشرح حكم نهج البلاغة : ٢٦٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعاً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق النفي .

النفي : أسلوب لغوي يستعمل في العربية لغرض إبعاد فكرة ما عن المخاطب [١] ، والنفي أيضاً : " نقضٌ وإنكار " [٢] ، والنفي خلاف الإثبات ، وسماه الكوفيون الجحد .

جاء في كتاب سيبويه : " هذا باب نفي الفعل : إذا قال : فَعلَ فإنّ نفيه لم يَفْعَلْ ، وإذا قال : قد فَعَلَ فإن نفيه لَمَّا يفعل ، وإذا قال : لقد فَعَلَ فإنَّ نفيه ما فَعَلَ ، لأنه كأنهُ قال : واللهِ لقد فَعَل فقال : واللهِ ما فَعَلَ ، وإذا قال هو يَفْعل أي هو في حال فِعْلٍ فإن نفيه ما يَفعلُ ، وإذا قال هو يَفعلُ ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يَفعلُ ، وإذا قال ليَفْعَلنَّ فنفيه لا يفعل كأنهُ قال : واللهِ ليفعلنَّ فقلت : والله لا يفعل ، وإذا قال : سوف يَفْعلُ فإنَّ نفيه لن يَفعل " [٣] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب النفي في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في ذم الدنيا : **" الدُّنيا خُلِقت لغيرها ولم تُخلق لنفسها "** [٤] .

الدَّنيا : هي الفُعلى تأنيث الأدون ، وسميت هذه الدار التي نحن فيها (دُنيا) لأنها دنت من الزوال ، ولدنائتها ، يقال : رجلٌ دنيء أي : خسيس ، خُلقت لغيرها : أي لتُكتسب الجنة فيها ولم تُخلق لتُعمر دورها وقصورها ، فالله تعالى خلق الدنيا ليعبده العُقلاء فيها ، فهي بمنزلة سوق الأخرة يُتجرُ فيها ، وما خلقها ليُعمل لها ، بل ليُعمل فيها لغيرها [٥] .

ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ في نهج البلاغة في سياق التحذير والإغراء في بيان إدبار الدنيا : **" ألا إنهُ قد أدبرَ من الدنيا ما كان مُقبلاً وأقبلَ منها ما كان مُدبراً ، وأزمعَ الترحال عبادُ اللهِ الأخيارُ وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الأخرة لا يفنى "** [٦] .

لمإذا قال ﴿ u ﴾ : " وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثيرٍ من الأخرة لا يفنى " ؟ ولم يقل : " وباعوا قليلاً من الدنيا يفنى بكثير من الأخرة يبقى " ؟ .

---

[١] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ١٢٩ (أطروحة دكتوراه).

[٢] نظام الجملة العربية، سناء البياتي : ١٩١ (رسالة ماجستير).

[٣] كتاب سيبويه : ١١٧/٣.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨١/٢٠.

[٥] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٤٤٣/٢-٤٤٤.

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩٩/١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذلك لأنهُ أراد أن ينفي نفياً مؤكداً بقاء هذا النزر اليسير من الدُّنيا ، وبيان أنها زائلة منقطعة فانية ، لقطع الآمال الزائفة التي تتأملها النفس في الدنيا ، وفي الوقت نفسه أراد أن ينفي نفياً مؤكداً زوال الدار الأخرة ويبين أنها عظيمة جليلة ، فإن في ذلك تشويقاً إليها وترغيباً فيها من أجل السعي الحثيث في الدنيا للحصول عليها ونيلها ؛ لأنها دائمة أبدية سرمدية لا تنقطع كما هو حال الدُّنيا

ومما ورد أيضاً بأسلوب النفي في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله ﴿ u ﴾ في صفة الجنة : **" درجاتٌ متفاضلاتٌ ، ومنازلُ متفاوتاتٌ ، لا ينقطع نعيمها ، ولا يظعن مُقيمها ولا يهرم خالدها ، ولا يبأس ساكنها "** [١] .

لا ينقطع نعيمها : لأنهُ دائمٌ لا آخر لهُ ، **ولا يظعن مقيمها** : الظعون هو الارتحال أي : لا يرحل من كان مُقيماً فيها ، **ولايهرم خالدها :** خلافاً لنعيم الدنيا فإن المتنعم فيه يصيبه الهرم والضعف ، **ولا يبأس ساكنها :** أي لا يصيبه بؤس ، والبؤس : هو الضر والحاجة [٢] .

استُعملت (لا) في هذه الجمل المتتابعة لنفي الحدث ، فقد نفت انقطاع نعيم الجنة وزواله ورحيل المقيم فيها وهرم خالدها ، وبأس ساكنها ، فنعيمها دائم والمقيم فيها خالد والخالد فيها لا يهرم ، والساكن فيها لايصيبه الضر ولا تشتد حاجته لشيء كما كان في الدنيا ، لأنهُ يعيش في نعيم أبدي دائم لا انقطاع لهُ ولا زوال ، وهذا النفي هو بمثابة تأكيد لحصول النعيم والإقامة والخلود في الجنة ، فمن طرائق التوكيد عند الإمام﴿ u ﴾ في نهج البلاغة استعمال أسلوب النفي لدفع ما يتردد في ذهن السامع من أفكار وأحاسيس يشوبها الشك [٣] .

ومما جاء أيضاً في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله ﴿ u ﴾ في بيان صفة الزُّهاد : **" كانوا قوماً من أهل الدنيا وليَسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها ، عملوا فيها بما يُبصرون وبادروا فيها ما يحذرون "** [٤] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٣٤٨/٦.

[٢] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٦٣٢/٢.

[٣] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ١٣٠(أطروحة دكتوراه).

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/١٣ – ٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أي : هم من أهلها في ظاهرالأمر وفي مرأى العين ، ولكنهم ليسوا من أهلها ؛ لأنهم لا رغبة عندهم في ملاذّها ونعيمها فكأنهم خارجون عنها ، **عملوا فيها بما يُبصرون :** أي بما يرونه أصلح لهم وأنفع ، **وبادروا فيها ما يحذرون**: أي سابقوا الموت بالأعمال الصالحة [1] .

[1] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨/١٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خامساً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق التوكيد .

يراد بالتوكيد : تثبيت المعنى في النفس وتقوية أمره ، والغرض منهُ : إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك وإماطة ما خالجه من شُبهات [١] .

والتوكيد من الوسائل المهمة التي تساعد في بث الفكرة في نفس المخاطب وإقرارها في قلبه إقراراً ينتهي إلى الإيمان والتصديق بها ، وقيمة التوكيد تدوم بدوام تكراره بالألفاظ عينها ما أمكن ذلك : " فإذا تكرر الشيء رسخ في الأذهان رسوخاً تنتهي بقبوله حقيقيةً ناصعةً " [٢] .

والتوكيد على أنواع منها : **التوكيد اللفظي** : ويكون بتكرار اللفظ بعينه اعتناءً بهِ [٣] ، **والتوكيد بالحروف** وحروف التوكيد كثيرة منها : ما هو مختص بالاسم ، نحو : إنَّ واللام ومنها : ما هو مختص بالفعل كنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة ، وقد يكون التوكيد بالقَسم وقد يكون بالقصر [٤] .

أنواع التوكيد في نهج البلاغة :-

١- **التوكيد بالحرف المشبه بالفعل (إنَّ) :** كقوله﴿ u ﴾ في سياق التحذير من الموت **:**

" فإنّهُ واللهِ الجدُّ لا اللعب والحقُ لا الكذب ، وما هُوَ إلا الموتُ أسْمَعَ داعيهُ وأعجل حاديه ، فلا يغرنَّكَ سواد الناس من نفسكَ وقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال ، وحذر الإقلال وأمن العواقِب ، وطول أمل ، واستبعاد أجل ، كيف نزلَ بهِ الموتُ فأزعجه عن وطنه وأخذهُ من مأمنه " [٥] .

---

[١] ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي : ١ /٢٦٢ ، والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي : ٢ / ١٧٦ ، وفي النحو العربي نقدٌ وتوجيه : ٢٣٤.

[٢] من بلاغة القرآن ، أحمد أحمد بدوي : ١٤٣.

[٣] ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٠٦/٢.

[٤] ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري : ١ /٥٥ – ٥٩ ، وفي النحو العربي نقدٌ وتوجيه : ٢٣٧ – ٢٤٢ .

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨ / ٢٦٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(فإنـهُ واللهِ ٠٠٠وأعجل حاديـه): لا يخفى ما في هذا الكلام ، على وجازته – من التهويل والتخويف والإنذار بالموت ، لما فيه من وجوه التأكيد وضروب التفخيم منها [١] .

١- التوكيد بـ(إنَّ).

٢- الإتيان بضمير الشأن إبهاماً للمُراد وقصداً للتفخيم والإعظام وتشويقاً للسامعين إلى ما يتلوه من النبأ العظيم .

٣- الاعتراض بين شطري الكلام بقَسم .

٤- تعريف الجد بـ(اللام) قصداً للمبالغة من باب زيد الشجاع أي الكامل في الشجاعة.

٥- الإتيان بضمير الشأن ثانياً(هو) قصداً لزيادة تمكين ما يعقبه في أذهان السامعين ، لأن المحصول بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب .

٦- الإتيان بالحصر(ما) و (إلّا).

والتوكيد بهذا كله لشدة ما رآهُ من المخاطبين من الغفلة ونومة الجهالة واشتغالهم عن ذكر الموت وما يحلُّ عليهم من الفناء والفوت وعن أخذ الذخيرة والزاد ليوم المعاد ، فأنزلهم منزلة المنكرين إيقاظاً لهم عن رقدة الغافلين ، وأعلمهم إنَّ الموت حقٌّ يقين ليس منهُ خلاصٌ ولا مناص ولا فرار ولا محار[٢] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب التوكيد بـ(إنّ) قوله ﴿ **u** ﴾ في سياق التحذير **: " إنّ المؤمنين مستكينون ، إنّ المؤمنين مشفقون ، إنّ المؤمنين خائفون "** [٣] .

مستكينون : من الاستكانة وهي الذلة لربهم أي خاضعون لله عز وجل منقادون لهُ [٤] والاستكانة : ميلٌ للسكون من شدة الخوف ثم استُعملت في الخضوع [٥] ، **مُشفقون :** من الإشفاق والإشفاق : عناية مختلطة بخوف ، لان المُشفِق يحب المُشفَق عليه ويخاف مما

---

[١] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : حبيب الله الخوئي : ٢٦٥/٨ – ٢٦٦.

[٢] ينظر : المصدر نفسه .

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩ /١٦٠.

[٤] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار الوصي : ٣ /١٢٣٨ – ١٢٣٩ .

[٥] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١٥٠/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يلحقه ، فإذا عدي بـ(في) فمعنى العناية فيه أظهر ، وإذا عدي بـ(من) فمعنى الخوف أظهر[١] ، قال تعالى :﴿ **قالوا إنا كنا قبلُ في أهلنا مشفقين**﴾ [٢] ، أي : نحفهم بالعناية ، و قال تعالى :﴿ **وهم من الساعة مشفقون**﴾ [٣] ، أي : خائفون ، والشَّفق والشَّفقة : رقةٌ من نُصْحٍ أو حُبٍ تؤدي إلى الخوف على المنصوح أو المحبوب ومعنى الشفقة أن يكون الناصح من بُلوغ النصح خائفاً على المنصوح تقول : أشفقتُ عليهِ أن يناله مكروه ، فالشَّفقة : الخِيفة من شدة النصح ، والشَّفيق : الناصح الحريص على صلاح المنصوح ، تقول : أنا مُشفِقٌ عليك أي : رقيق القلب عليك ناصحٌ لك محبٌ إليك لذلك أخاف عَليك لئلا يصيبك مكروه أو سوء [٤] ، **خائفون :** من عذاب الله وأليم سخطه .

فإذا كانت هذهِ صفات المؤمنين ، فكيف يليق بالكافرين الأمن من عذابه وعقابه وسخطه ؟! ، وقد جاء التكرار لتأكيد المعنى وترسيخه في ذهن السامع ونفسِه ، لغرض توجيه العناية إليه والاهتمام بهِ ، فضلاً عن ذلك فإنَّ هذا التكرار قد بَيَّن صفات المؤمنين وهي : الاستكانة ، والشفقة والخوف من الله تعالى [٥] .

٢- التوكيد بالقَسم .

ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير في ذم الدُّنيا : **" انظروا إلى الدُّنيا نظرَ الزاهدين فيها الصادفين عنها ، فإنها واللهِ عما قليلٍ تُزيل الثاوي الساكن ، وتُفْجِعُ المُتْرَف الآمن "**[٦] .

أمر ﴿ u ﴾ بالنظر إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها المعرضين عنها من الأنبياء والمرسلين والأئمة المعصومين (عليهم السلام) وغيرهم من عباد الله الصالحين ، وأوجب اقتفاء آثارهم والتأسي بهم ، وعلل﴿ u ﴾ ذلك بقوله : " فإنها واللهِ عما قليل تُزيل الثاوي الساكن وتُفجع المُترَف الآمن " ، مؤكداً ذلك بالقسم البارز تنزيلاً للمخاطبين منزلة

---

[١] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٤٥٨ (شفق).

[٢] سورة الطور : الآية : ٢٦.

[٣] سورة الأنبياء : من الآية : ٤٩.

[٤] لسان العرب : ٥ /٩١٨ (شفق).

[٥] ينظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ٢٥ (أطروحة دكتوراه).

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ /١٠٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المُنكرين ، لما شاهد منهم رغبتهم إليها واعتمادهم عليها ، يعني أن من شأنها نقل المُقيمين الساكنين فيها إلى دار الأخرة ، وإفجاع المُنعمين الآمنين بحيلولتها بينهم وبين ما يُحبّونه فإذا كان شأنها ذلك فكيف يليق بالإنسان الأمن بها والركون إليها والاعتماد عليها [١] .

٣- التوكيد بالقصر.

القصر **لغةً** : الحبس ، قال تعالى : ﴿ **حورٌ مقصوراتٌ في الخيام**﴾ [٢] ، **واصطلاحاً** :

هو تخصيص شيء بشيء بطريقٍ مخصوص ، والشيء الأول : هو المقصور ، والشيء الثاني : هو المقصور عليهِ ، والطريق المخصوص لذلك التخصيص ، ويكون بُطرق القصر وأدواته ، والقصر أيضاً : تخصيص الحكم بالمذكور في الكلام ونفيه عن سواه [٣] .

وللقصر طُرائق كثيرة أشهرها في الاستعمال أربعة [٤] :

أولاً:- القصر بالنفي والإستثناء نحو : قوله تعالى﴿**وما محمدٌ إلّا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل**﴾ [٥] .

ثانياً :- القصر بـ(إنَّما) نحو قوله تعالى : ﴿ **إنّما يَخشى اللهَ من عبادهِ العلماءُ**﴾ [٦] .

ثالثاً :- القصر بالعطف بـ(لا) و(بل) و(لكن)، نحو : الأرضُ متحركةٌ لا ثابتةُ .

رابعاً : - القصر بتقديم ما حقه التأخير نحو قوله تعالى :﴿ **إياك نعبدُ وإياك نستعين**﴾[٧]

أي : نخصك بالعبادة والاستعانة.

والغاية من القصر والتخصيص : تمكين الكلام وتقريره وترسيخه في الذهن [٨].

---

[١] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٧ / ١٥٠.
[٢] سورة الرحمن : الآية : ٧٢.
[٣] ينظر : جواهر البلاغة ، السيد احمد الهاشمي : ١٥٤.
[٤] ينظر : جواهر البلاغة : ١٥٥ - ١٥٦.
[٥] سورة آل عمران: من الآية : ١٤٤.
[٦] سورة فاطر : من الآية : ٢٨.
[٧] سورة الحمد : الآية : ٥ .
[٨] ينظر : جواهر البلاغة : ١٥٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي جاءت في نهج البلاغة مؤكدةً بالقصر بالنفي والاستثناء قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير في الخطبة الغراء : **" فهل ينتظرُ أهلُ بضاضة الشباب إلّا حواني الهَرَم وأهلُ غضارة الصحة إلّا نوازلَ السقم ، وأهلُ مدة البقاء إلّا آونة الفناء مع قرب الزَّيال وأُزوف الانتقال "** [١] .

أي : لا ينتظرُ أهلُ بضاضة الشباب إلاّ حواني الهَرَم ، وأهلُ غضارة الصحة إلا نوازلَ السقم ، وأهلً مدة البقاء إلّا أونه الفناء ، وهذا الأسلوب (النفي مع الاستثناء) الغرض منهُ القصر والتخصيص ، فإذا قلت : ينتظر أهل بضاضة الشباب حواني الهرم يكون المعنى : أنهم ينتظرون أن يهرموا ويكبروا ، ويحتمل أنهم ينتظرون شيئاً آخر غير الهرم ، فإذا قلت : لا ينتظر أهل بضاضة الشباب إلّا حواني الهرم ، فقد خصصت انتظارهم بالهرم فقط ،" فنعومة الشباب ورقة الجلود واستقامة الأجساد لا تبقى هكذا ، بل سيأتي عليها الزمن فتكبر، وتنحني القامات المستقيمة ويذبل الشباب ويذوي " [٢].

وأهلُ غضارة الصحة إلّا نوازلَ السقم : قصر﴿ u ﴾ انتظار أهل الصحة والعافية بالمرض ، وكأنهم لا ينتظرون إلّا أن يصيبهم المرض ويفتك بهم ، " فالصحة العامرة يستنزل بها المرض الشديد فيقعدها عن الحركة ويمنعها من الرقاد ويجعلها تَئِنُ وتتألم " [٣].

وأهلً مدة البقاء إلاّ أونه الفناء : تخصيص انتظار المعمرين والباقين في الأرض بالفناء والزوال ، وكأن انتظارهم هذا لا يكون إلّا لأجل الفناء.

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة مؤكدة بالقصر بالنفي والاستثناء قوله﴿ u ﴾ في سياق الإغراء والتحذير لما بُويع في المدينة : **" ولا يحمدُ حامدٌ إلاَّ رَبَّه ولا يَلُمْ لائمٌ إلّا نفسهُ "** [٤] .

الغرض من القصر بأسلوب النفي والاستثناء هو التخصيص أو القصر، فقد خَصَّ الحمد بالربّ وقصر لوم اللائم على النفس ، فكأنه قال : لا يحمدُ الحامدُ إلّا الربّ ولا يَلمُ اللائمُ إلّا النفس.

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ / ٢٦٠.

[٢] شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ١ / ٤٨٣ .

[٣] المصدر نفسه .

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١ / ٢٧٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالحمدُ يجب أن يختص بالله تعالى فهو المستحق لهُ وحده ، ولا أحدَ غيره يستحق الحمد ؛ لأنهُ أصل النعم ومنهُ أصل الوجود كما أن منه كلَّ موجود ، والإنسان إذا أراد أن يلوم فلا يلومنَّ إلا نفسه ؛ لأنها أساس الانحراف والرذيلة ومنها تكون الشرور والقبائح فعليها وحدها يقع اللوم والتأنيب [١] .

٤- التوكيد بتكرار النداء

ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾في سياق التحذير يُبين زهدهُ في الدُّنيا : **" يا دُنيا يا دُنيا إليكِ عني ، أبي تعرضْتِ أم إليَّ تشوقتِ ! لا حانَ حَينُكِ ، هيهات ، غُرّي غَيْري لا حاجةَ لي فيكِ ، قد طَلَّقتُكِ ثلاثاً لا رجعةَ فيها ، فعيْشُكِ قصيرٌ ، وخطركِ يسيرٌ ، وأملكِ حقيرٌ "** [٢] .

يخاطب الإمام الدَنيا مستفهماً عن تعرضها به وتشوقها إليه استفهام إنكار معلناً زهدهُ فيها ورغبته عنها ، وعدم قدرتها على خداعه ، فكرر نداءها تأكيداً وتنبيهاً على بُعْدِ اغتراره بها وتمكنها منهُ أو موافقته إيَّاها على ما تُريد [٣] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ١ / ١٦٢ .

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٢٤/١٨ .

[٣] ينظر : أساليب التأكيد في نهج البلاغة ، أصيل محمد كاظم : ٩٧ (رسالة ماجستير) ، والتوابع في نهج البلاغة : ١٧٢ (رسالة ماجستير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سادساً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق الاستفهام.

الاستفهام : " هو طلب الفهم " [١] ، وهو أيضاً : " طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل " [٢] ، وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي وهو طلب العلم بالمجهول فيُستفهم بها عن الشيء مع العلم بهِ لأغراض تُفهم من سياق الكلام ودلالته ، ومن أهم تلك الأغراض : التوبيخ ، والتقريع ، والإنكار ، والنفي ، والأمر ، والنهي ، والتشويق والتقرير ، والتهويل ، والتعظيم ، والتحقير ، والتعجب ، والتهكم ، والتحذير ، والتنبيه على الخطأ ، والتنبيه على الباطل ، والتنبيه على ضلال الطريق ، والتحسر، والتنفير والتسوية [٣] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير: **" فهل ينتظر أهلُ بضاضة الشباب إلاّ حواني الهرم ، وأهل غضارة الصحة إلّا نوازل السقم ، واهل مُدَّة البقاء إلّا أونة الفناء "** [٤] ، البضاضة : رقة الجلد وامتلاؤه ، ورجلٌ بضٌ : ممتلىء البدن رقيق الجلد ، والحواني : جمع حانية وهي العلة التي تحني الجسد وتميله [٥] .

استفهام على سبيل الإنكار توبيخاً للغافلين منا ، وتنبيهاً لنا بأن الشبان الناعمة الجسد الرقيقة الجلد لاتبقى هكذا ، بل ستكبر وتنحني الظهور المستقيمة ، والصحة العامرة سينزل بها المرض ، والمعمرون بطول أعمارهم لا ينتظرهم غير الفناء والعدم الذي يُفنيهم وإنما وبَّخ ﴿ u ﴾ على ذلك ؛ لأن من كان مصير أمره إلى الهرم والمرض والفناء والزوال ينبغي أن يأخذ العُدّة والذخيرة لنفسه ، وينتظر ما يصير أمره إليه ويراقبه ولا يشتغل بغيره [٦] .

---

[١] مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣٦/١ .
[٢] جواهر البلاغة : ٧١ .
[٣] ينظر : المصدر نفسه : ٧٧ – ٧٩ ، ومعاني النحو : ٤ / ١٩٩ – ٢٠٢.
[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦/ ٢٦٠.
[٥] ينظر : شرح مفردات نهج البلاغة : ٢ / ٢١٤(كتاب الباء).
[٦] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٥ / ٣٣٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومما ورد أيضاً بأسلوب الاستفهام في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في التزهيد في الدُّنيا : **" فإنَّما مَثَلكم ومَثَلُها كَسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد قطعوه ، وأمُّوا علماً فكأنهم قد بَلغُوه ، وكم عسى المُجْري إلى الغاية أنْ يجري إليها حتى يَبْلغَها ! وما عسى أن يكون بقاءُ من لهُ يومٌ لا يَعْدوهُ "** [١] .

وكم عسى المُجْري إلى الغاية أنْ يجري إليها حتى يَبْلغَها ؟ هذا استفهام تحقيري ؛ لقصر مدة الدنيا ، وأن السائر نحو الغاية مهما تصور أنهُ بعيدٌ عنها فهو قريب سيصل إليها ، فإن ما لَهُ غاية لا بُدَّ من الوصول إليها ، وإن كانت المسافة بعيدة ، ومن ركب جواد الأيام أدرك يوم وفاته بأسرع ما يكون[٢] .

فالغرض من الاستفهام تحقير مدة الجري وهي مدة الدُّنيا ، أي لا تظنَّ لها طولاً ولا تغتر بتماديها ، فإنها عن قليل تنقضي وتنصرم [٣] .

وما عسى أن يكون بقاءُ مَنْ لهُ يومٌ لاَ يَعْدُوهُ ؟ : الاستفهام للتحقير، و لبيان قلة الأمر المؤمل من مدة البقاء في الدُّنيا إذا كان لهُ آخر وغاية لقصره ، لأنهُ مهما طال فهو ليس بشيء طالما ان الموت آتيه ومُدركه [٤] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ يحث على الاتعاظ بالماضين : **" أوليس لكم في آثار الأولين مُزدَجر وفي آبائكم الماضين تبصرةٌ ومُعتبر إنْ كنتم تعقلون "** [٥] .

استفهام إنكاري ليتعظوا ويستفيدوا يعني : استفيدوا من آثار الأولين وارتدعوا وانزجروا عما لا يجوز لكم ، مُرّوا في ديار السابقين قومِ عاد وثمود وفرعون وخذوا العِظات والعبِر منهم [٦] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/ ٨٠.

[٢] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٢ /١٢٥ ، وشرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٢ /١٥٧.

[٣] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٧ /١٢١.

[٤] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٢ /١٢٥ ، وشرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٢ /١٥٧.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/ ٨٠.

[٦] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٢ /١٥٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير في ذم الدنيا وبيان عيوبها : **" ألستمُ في مساكن من كان قبلكم أطولَ أعماراً ، وأبقى آثاراً ، وأبعد آمالاً وأعدَّ عديداً ، واكثفَ جُنُوداً ، تَعبَّدوا الدنيا أيَّ تَعَبُدَّ ، وآثروها أيَّ إيثار، (٠٠٠)، فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفساً بفدية ، أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبةً، بل أرهقتهم بالفوادح ، وأوهقتهم بالقوارع ، وضعضعتهم بالنوائب ، وعَفَّرتهم للمناخر (٠٠٠) وهل زودتهم إلّا السَّغب ، أو أحلَّتهم إلّا الضنك ، أو نوَّرت لهم إلّا الظلمة ، أو أعقبتهم إلّا الندامة ؟ أفهذهِ تؤثِرون ؟ أم إليها تطمئنون ؟ أم عليها تحرصون ؟ "** [١] .

عفرتهم للمناخر : كبتهم على مناخرهم في الحفر وهو التراب ، السغَب : الجوع ، الضنك : الضيق [٢] .

أفهذهِ تُؤثِرون أم إليها تطمئنون ؟ أم عليها تحرصون ؟ فلما فرغ ﴿ u ﴾ من ذم الدنيا والتنفير عنها بتعديد مذامها استفهم السامعين على سبيل التقريع توبيخاً لهم على إيثارهم لها واطمئنانهم إليها وحرصهم عليها [٣] ، فبعد أن بَيَّن معايب الدنيا وأفعالها ، وما جنته على من أحبها وآثرها ، أنكر عليهم بصيغة الاستفهام لتكون أقوى وأقرب للقبول ، أي : فهل هذه الدنيا بعيوبها هي التي تُقدّمونها على الأخرة ، وهي التي تسكنون إليها وتتمسكون بها ، ولا تقبلون عنها بدلاً ومتحولاً [٤] ، والاستفهام بعد ذكر المعائب أبلغ من الأمر بتركها [٥] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام قوله ﴿ u ﴾ محذراً من الانهماك في تحصيل الدنيا وترك العمل للآخرة : **" ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الأخرة تُحرمونه ؟! ويُقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقِلةِ صَبْركم عَمّا زوي منها عنكم "** [٦] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/ ٢٢٧.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١ /١٨٩.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٣ / ٨٥.

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٢/ ٢٧٤.

[٥] ينظر : الكليات(معجم في مصطلحات والفروق اللغوية) : ١٤٨/١.

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٤٦/٧ – ٢٤٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقوله ﴿ u ﴾ : **ما بالكم** ؟ استفهام يدلُ على الحزن والتألم والتعجب من الانهماك في تحصيل ملذات الدنيا الزائلة ، وترك العمل للآخرة الباقية [١] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير: **" أما رأيتم الذين يأملون بعيداً ويبنون مشيداً ويجمعون كثيراً كيف أصبحت بيوتهم قبوراً وما جمعوا بوراً وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقومٍ آخرين "** [٢] .

هذا الاستفهام لاستفزاز النفس نحو العمل الصالح ، فإن بيوت الناس ستصير قبوراً لهم ، وما جمعوا من الأموال ستكون لورثتهم يقتسمونها من بعدهم ، وأزواجهم يصبحن لأناسٍ أجانب – بعد موتهم – فما الأمل من هذهِ الدنيا ؟ [٣] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدُنيا والمال : **" ألا فما يصنع بالدُّنيا من خُلِقَ للآخرة ، وما يصنعُ بالمال من عما قليلٍ يُسلَبهُ وتبقى عليهِ تبعته وحِسابُهُ "** [٤] .

ألا فما يصنع بالدُّنيا من خُلِقَ للآخرة : الاستفهام لغرض التنفير من الدنيا والتوبيخ لطالبيها ، اذ الإنسان لما كان مخلوقاً للآخرة فمقتضى العقل والمنطق أن يصرف هِمَّته إليها لا إلى الدُّنيا الزائلة عنهُ [٥] .

وما يصنعُ بالمال من عما قليلٍ يُسلَبهُ وتبقى عليهِ تبعته وحِسابُهُ : الاستفهام لغرض التنفير عن المال بالتنبيه على أنهُ مسلوبٌ عنهُ بعد زمانٍ قليلٍ ، فيزول سريعاً لذته ويبقى عليهِ إثمه وحسابهُ ، وما كان هذا وصفه فحريٌ بأن يُرفَض ويُترَك لا أن يُقتنى ويُجمع [٦] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير يسأل عن إخوانه الماضين : **" أين إخواني الذين ركبو الطريق ومضوا على**

---

[١] ينظر : شرح مفردات نهج البلاغة : ٥٨٤/٢ (كتاب الباء).

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨ / ٢٦٩.

[٣] ينظر : توضيح نهج البلاغة : ٢ /٣٠٨.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩/ ٢٠٩ - ٢١٠.

[٥] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٩ / ٢٧٥ .

[٦] ينظر : المصدر نفسه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحق ؟ أين عمار ؟ و أين ابن التيهان ؟ و أين ذو الشهادتين ؟ و أين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة ؟! " [١] .

يرتفع نداءُ الإمام علي ﴿ u ﴾ متسائلاً عن إخوانه الذين ركبوا طريق الحق والعدل ومضوا على هدى الاسلام وتعاليمه ، يسأل عنهم توبيخاً للحاضرين وأنهُ لا يملك منهم إخواناً [٢] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير يخاطب الشيخ الكبير: **" أيُّها اليفن الكبير الذي قد لهزهُ القتير، كيف أنت إذا التحمت أطواق االنار بعظام الأعناق ونشبت الجوامعُ حتى أكلت لحوم السواعد "** [٣] .

اليفن : الشيخ الكبير ، **لهزهُ القتير :** خالطه الشيب ، الجوامع : جمع جامعة وهي الغل لجمعها الأيدي إلى الأعناق [٤] .

خَصَّ الإمام﴿ u ﴾ الشيخ الفاني بالسؤال عن حاله حين تحاصره النار من كلّ جانب تشوي لحمه وتُحرق عظمه ، خَصَّهُ بهذا السؤال من بين سائر المخاطبين ؛ لقيام الحجةِ عليهِ من نفسه وتراكم عِللهِ وأوجاعه [٥] ، ولكونه أولى بالحذر والإقلاع عن المعصية والخطأ لإشرافِ عمره على الزوال والانقضاء وقرب تورّطه في ورطات الأخرة[٦] ، ولأنه أقربُ إلى المآب وأشدُّ في الحساب [٧] ، فعن الإمام **جعفر الصادق** ﴿ u ﴾ أنهُ قال : " إنَّ العبدَ لفي فسحةٍ من أمره ما بينه وبين أربعين سنةً ، فإذا بلغ أربعين سنةً أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملكيه : قد عَمَّرت عبدي هذا عُمراً فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليهِ قليل

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩٩/١٠.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس علي الموسوي : ١٩١/٣.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١٢٢.

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة : كمال الدين بن ميثم البحراني : ٣ / ٣٧٩.

[٥] ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٤ / ٥٥.

[٦] ينظر : منهاج البراعة في شرح البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٠ /٣٤١.

[٧] ينظر : بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة : ٢ / ١٣٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عمله وكثيره وصغيره وكبيره " [١] ، والاستفهام في : (كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق٠٠٠) : استفهام على سبيل التقرير، تقريعاً وتوبيخاً على المعصية [٢] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ يَبين زهدهُ في الدُّنيا : **" ما لعلِيٍّ ولنعيم يفنى ولذةٍ لا تبقى "** [٣] ، يستفهم الإمام﴿ u ﴾ مُنكراً تعلقه بالعلائق الدنيوية ، وقد دلّ الاستفهام على بُعده عن هذا النعيم الفاني واللذة الزائلة[٤] ، إذ لا دوامَ لهما ، ولا بقاءَ .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ من كتاب لهُ إلى معاوية **: " وكيف أنتَ صانعٌ إذا تكشفت عنك جلابيبُ ما أنتَ فيه من دُنْيا قد تبهَّجت بزينتها وخَدَعت بلذاتها ، دعتك فأجبتها ، وقادتْك فاتبعتها ، وأمرتك فأطعتها "** [٥] .

استفهم ﴿ u ﴾ مستنكراً على معاوية وموبخاً لهُ ومنبهاً على غفلتهِ وأنهُ مشغولٌ في ملذاته ودُنياه التي تحجب عنهُ رؤية الحق والرضوخ إليه ، فإن الموتَ إذا أتاهُ ظهرت له نتيجة تعلقهِ بالدُّنيا وقتالهِ من أجلها ، فإنه استجاب لها حين دَعتهُ ، واتبعها حين قادته وأطاعها عندما أمرته فأضحى عبداً ذليلاً لها اغتَر بها وبما فيها [٦].

ومما ورد أيضاً بأسلوب الاستفهام في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ لرجل يذم الدنيا : **" أيُّها الذَّامُّ للدنيا المُغْتَرُّ بغُرُورها ، المخدوع بأباطيلها أتفتتنُ بها ثمَّ تَذُمها ؟ أنتَ المتجرم عليها أم هي المُتجرمةُ عليك ؟ متى استهوتك أم متى غَرتكَ ؟ أبمصارع آبائِكَ من البلى أم بمضاجعِ أُمهاتكَ تحت الثرى ؟ "**[٧] .

---

[١] الروضة من الكافي ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني : ٨ / ١٠٨(ح٨٤).

[٢] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٠ /٣٤١.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١١/ ٢٤٦.

[٤] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ١٣٢-١٣٣(رسالة ماجستير).

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٥ / ٧٩.

[٦] نظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٤ / ١٥٨.

[٧] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨/ ٣٢٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أتُفْتنُ بها ثمَّ تَذُمها ؟ الاستفهام هنا للإنكار، وأراد كيف يصدر من جهتك الانخداع بها والميل إليها وأنت مع ذلك تذمها وتُنكر صنيعها معك [١] .

أنتَ المُتجرّم عليها أم هي المُتجرّمةُ عليك ؟ استفهام توبيخي لهذا الرجل الذام للدنيا وأنها هي المُجرمة في حقك والجانية عليك أم أنت المُجرم فيها والجاني على نفسك فيها [٢] .

متى استهوتك أم متى غَرتكَ ؟ استفهام إنكاري يُراد بهِ استبعاد غرور الدُّنيا لهُ ، وأنَّ من يجري عليه مثل هذا يجب أن يتنبه ويستيقظ ولا يغتر ، فمتى سلبت الدنيا فكرك وجذبتك إليها ونادتكَ نحوها ومتى أضلتك وانحرفت بك ، وأنت ترى مصير آبائك وأمهاتك ونهايتهم فقد أنهتهم من الوجود وأصبحوا رهائن القبور ، وهل هذا يوجب الاعتبار بها ، وإلى أخذ العِظة منها بأنك لن تبقى أنتَ عليها ولن تدوم هي لك ، وأنَّ ذلك من دواعي التنبه لا من دواعي الاغترار [٣] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بأسلوب الاستفهام قوله ﴿ u ﴾ في سياق الإغراء وفيه يحث الإنسان على التوبة وتقديم العمل الصالح قبل يوم القيامة **: " أفلا تائبٌ من خطيئته قبل منيتهُ ! ألا عاملٌ لنفسه قبل يوم بؤسِهِ ! "** [٤] .

هذا الكلام فيه اغراء في التوبة قبل حضور المنية ، واغراء ايضاً في تقديم العمل الصالح قبل مجيء يوم القيامة .

وقد كنّى ﴿ u ﴾ عن يوم القيامة بيوم البؤس لما يكتنفه من أحداث مهولة ، وعذاب شديد وهلع وخوف عظيمين [٥] .

---

[١] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٦ / ٢٨٢٣ – ٢٨٢٤ .

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٥/ ٣١٠.

[٣] ينظر : المصدر نفسه : ٥/ ٣١١.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢ / ٩١.

[٥] ينظر : نفحات الولاية (شرح عصري جامع لنهج البلاغة) : ٢ / ١٢٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سابعاً :- دلالة التحذير والإغراء في سياق الأمر .

الأمر : " هو نقيض النهي " [١] ، واصطلاحاً : هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام[٢] ، أو هو قول القائل لمن دونه : افعل [٣] .

ولأسلوب الأمر في اللغة العربية **أربع صيغ** ، هي : صيغة فعل الأمر ، وصيغة المضارع المجزوم بـ(لام الأمر) ، وصيغة اسم فعل الأمر ، وصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر[٤] .

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي وهو ((الإيجاب والإلزام)) إلى معانٍ أخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال ، منها : الدعاء ، والالتماس ، والإرشاد ، والإباحة ، والتسوية ، والإهانة ، والتمني ، والتعجب ، والتأديب[٥] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة على صيغة فعل الأمر قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير في ذم الدنيا واستصغار شأنها **: " فلتكن الدُّنيا في أعينكم أصغر من حُثالةِ القَرظ وقُراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم من قبل أن يَتَّعظَ بكم من بَعدكم وارفضوها ذميمة فإنها قد رفضتْ من كان أشغفَ بها منكم "** [٦] .

قال ﴿ u ﴾: ارفضوها ، ولم يقل : اتركوها ؛ وذلك لأن الرفض أخصُ من الترك [٧] ، وهو ترك بازدراء أي باحتقار ، وذميمة : أي مذمومة فعيلة بمعنى مفعولة .

---

[١] لسان العرب : ٣ /٢٥ (أمر).

[٢] ينظر : شرح المراح في التصريف : ٩١ ، وجواهر البلاغة : ٦٤ ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، الدكتور قيس إسماعيل الأوسي : ٨٣ ، وعلم الدَلالة والمعجم العربي ، عبد القادر أبو شريفة : ٤١.

[٣] ينظر : التعريفات : ٢٨.

[٤] ينظر : جواهر البلاغة : ٦٥.

[٥] ينظر : المصدر نفسه .

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢ / ١٧٥.

[٧] ينظر : منهاج البراعة ، الراوندي : ٤٣٨/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة على صيغة فعل الأمر في سياق الإغراء والتحذير قوله ﴿ u ﴾ في لزوم الاستعداد للموت : **" فاتقّوا الله عبادَ اللهِ ، وبادروا آجالكم بأعمالكم ، وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم "** [١] .

ابتاعوا : بمعنى : اشتروا، وقد عَبَّر﴿ u ﴾ بلفظ الابتياع ؛ ليكون البائع زاهداً في الشيء المُباع (الدنيا)لأنهُ أقلُ ثمناً من المُشْتَرى ، ولكون المُشْتَرى أحبَّ إلى النفوس لبقائه ودوامه وهي الجنة [٢] .

فقد أمر﴿ u ﴾ بشراء الأخرة الباقية بالدنيا الزائلة ، وتوصيف المبتاع بالبقاء والثمن بالزوال فيه ترغيب وتحريض على شراء الأخرة ، إذ تبديل الزائل بالباقي بيعة رابحة وكفة راجحة لا يرغب عنها العاقل[٣] .

والمعنى العام : اشتروا ما يبقى من النعيم الدائم بما يفنى من اللذيذ الزائل [٤] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة على صيغة فعل الأمر في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في التزهيد في الدنيا : **" فاعلموا – وأنتم تعلمون – بأنكم تاركوها وظاعنون عنها "** [٥] ، **ظاعنون** : أي مُرتحلون عنها ، وإنما قال (فاعلموا) : مع عِلم المخاطبين بمعلومه - ولهذا استدركه بقوله : **وأنتم تعلمون** - لعدم جريهم على مقتضى علمهم ، لحبهم الدُّنيا وشغفهم بها ورغبتهم فيها [٦] ،ولذا قالوا في علم البيان : " يُنزَّل العالِمُ التارك لمقتضى علمه منزلة الجاهل فُيخاطب خطابه فُيقال مثلاً لتارك الصلاة مع كون وجوبها ضرورياً يعلمه كلُّ احد : الصلاة واجبة " [٧] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٥ /١٤٥.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢ /١٦٣.

[٣] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٤ / ٣٤١.

[٤] ينظر : نهج البلاغة للإمام علي ﴿ u ﴾ ، تحقيق : صبحي الصالح : ٩٧.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ /٢٧٧.

[٦] ينظر : بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة : ١١ / ٤٧٦ – ٤٧٧..

[٧] ينظر : المصدر نفسه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة على صيغة فعل الأمر قوله ﴿ u ﴾ في سياق التحذير من الموت : **" وبادروا الموت في غمراته ، وأمهدوا لهُ قبل حلوله ، (٠٠٠) ، وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل "** [١] .

وبادروا الموت : استبقوه بإحراز الأعمال الصالحة ، **غمراته** : الواحد منها غمرة وهو : ما يُذهل العقل ويدهشه ويخرجه عن التثبت والاستقامة [٢] .

وكفى بذلك واعظاً لمن عقل : أي : في الموت موعظة لأهل العقول السليمة ، **ومُعتبراً لمن جهل** : وزاجراً للجُهّال من الخلق عن القبائح ، وقد خصَّ الوعظ بالعقلاء والزجر بالجُهّال ؛ وذلك لأن الوعظ إنما يكون بالأقوال الرقيقة والتمثيلات الرشيقة ، وذلك كافٍ في حق من لهُ ذهنٌ وفِطْنَةَ وهو مختصٌ بالعقلاء ، بخلاف الجُهَّال فإنما ينفع في حقهم الزواجر العظيمة والقوارع المهمة وذلك لفرط إعراضهم واستحكام الغي على أفئدتهم ، ولهذا خصَّهم بالزجر والاعتبار[٣] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بصيغة فعل الأمر في سياق الإغراء والترغيب قوله ﴿ u ﴾ وفي الحث على اتباع منهج أهل البيت (عليهم السلام) **: " انظروا أهل بيتِ نبيكم فالزموا سَمتَهم واتبعوا أثرهم فلن يُخرجوكم من هُدىً ولن يعيدوكم في رَدَىً ، فإنْ لَبَدوا فالبدوا وإنْ نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقُوهم فتَضِلّوا ، ولا تتأخروا عنهم فَتهْلكوا "** [٤] .

استعمل الإمام ﴿ u ﴾ الأساليب المختلفة لإيصال مراده إلى السامعين ، فتارةً يستعمل أسلوب الأمر، لغرض إرشاد الناس ، وتوجيههم إلى التزام الطريق القويم ، وهو منهج أهل البيت (عليهم السلام) ، وتارةً أسلوب النفي ، وتارةً أسلوب الشرط ، وتارةً أخرى يستعمل أسلوب النهي ، وهذا التنوع في الأساليب عونٌ على الوضوح من ناحية ، وهو أكثر تأثيراً في السامعين من ناحية أخرى[٥].

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١١٠/١٣.

[٢] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٤ / ١٩٤٢.

[٣] الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٤ / ١٩٤٣.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٧٦.

[٥] ينظر : بلاغة الإمام علي ﴿ u ﴾ : ١٤٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثامناً :- دلالة التحذير في سياق النهي .

النهي : " هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ، ولهُ صيغةً واحدة ، وهي الفعل المضارع المسبوق بـ(لا الناهية) الجازمة " [١] .

والنهي عند الأصوليين لا يقتصر على صيغة (لا تفعل) ، بل المراد منهُ كل ما يُفيد الزجر وطلب الترك مثل : إياك أن تفعل ، و(اترك) ، و(دع) [٢] .

وقد تخرج صيغة النهي (لا تفعل) عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخر تُستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال : كالدعاء والالتماس والإرشاد والتوجيه وبيان العاقبة والتهديد والتمني والتوبيخ والتحقير [٣] .

ومما ورد بأسلوب النهي في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في وعظه الناس : **" ولا تَحَاسدوا فإنَّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب "** [٤] .

نهى﴿ u ﴾ أن يحسد بعضهم بعضاً : والحسد : هو تمني زوال النعمة عن الآخرين من دون أن تعود إلى الحاسد نفسهُ ، والحسدُ : مرضٌ في القلب يُؤذيه إن يرى الناس بخير وعافية فيتمنى زوالها عنهم ، وهو من أفضع الأمراض النفسية وأشدَّها فتكاً بالإنسان ، والحسد يضادّ إرادة الله تعالى ، وهو نوعٌ من الاحتجاج عليهِ بعطائه للخلق وهو منافٍ للتسليم بحكمته وإرادته وما يصدر عنهُ [٥] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب النهي في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ من كتاب لهُ إلى الحارث الهمداني : **" وأَكْثِرْ ذكر الموت وما بعد الموت ، ولا تتَمنَّ الموتَ إلا بشرطٍ وثيق "** [٦] ، والوثيق : المُحكم القوي[٧] .

---

[١] ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني : ٥٨ ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ٤٦٥.

[٢] ينظر : تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والأصوليين ، الدكتور صالح الظالمي : ١٥٢.

[٣] ينظر :جواهر البلاغة : ٦٩ – ٧٠.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ / ٣٥٤.

[٥] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٢ /١٦.

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨/٤٤.

[٧] ينظر : نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : تحقيق : صبحي صالح : ٦٣٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نهى الإمام﴿ u ﴾ الحارث الهمداني عن تمني الموت وطلبه إلا إذا كان لهُ عملٌ صالح يدخلهُ الجنة ، فإن من يتمنى الموت لا بُدَّ أن يراهُ أحسن من الدنيا وأكثر سروراً وهذا لا يمكن الا إذا كان من أهل الأعمال الصالحة والطاعة لله ، أمَّا من كانت أعماله سيئة ومعاصيه كثيرة ، فكيف يتمنى الموت والقدوم على الله بهذهِ المعاصي والآثام ؟ [١] .

فلا تَتمنَ الموت إلا وأنت واثقٌ من أعمالك الصالحة أنها تؤديك إلى الجنة وتُنقذك من النار[٢] .

ومن المواضع التي وردت بأسلوب النهي في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ لرجلٍ سالهُ ان يَعظهُ : **" لا تكنْ ممَّن يَرجو الأخرة بغير العمل ويُرَجي التوبة بطول الأمل ، يقول في الدُّنيا بقول الزاهدين ويعملُ فيها بعمل الراغبين ، إنْ أعْطِيَ منها لم يَشبَعْ وإنْ مُنِعَ منها لم يقنع "** [٣] .

نهى الإمام﴿ u ﴾ الإنسان عن أن يكون ممن يرجو الأخرة وثوابها من غير تقديم العمل اللائق بها ، ونهاهُ أيضاً عن تأخير التوبة وتسويفها إتكالاً على طول الأمل في الدنيا.

والتسويف أن يقول في نفسه : سوف أفعل ، وأكثر ما يُستعمل للوعد الذي لا إنجاز له وتسويف التوبة أن يقول لها : سوف أوقعك وكأنهُ جعلها مخاطبةً [٤] ، ولكن الشيطان يوسوس في صدر الرجل ويقول لهُ : إنْ تُبتَ ثم رجعت إلى الذنوب كانت توبتك مردودةً فأخّر توبتك حتى تتوبَ توبةً نصوحاً لا تعود بعدها إلى ذنب ، فيموت الرجل على غير توبةٍ [٥] ، كما قال ﴿ u ﴾ في موضع آخر في نهج البلاغة : **" والشيطانُ مُوكلٌ بهِ يُزين لهُ المعصية ليركبها ، ويّمنيه التوبة لِيُسوّفها "** [٦] ،ومعنى يُسوفها: يُوجلها ويُؤخرها [٧] .

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس الموسوي : ٥ /١٧٠.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨ /٤٤.

[٣] المصدر نفسه : ٣٥٦/١٨.

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٥ /١٤٧.

[٥] ينظر : معارج نهج البلاغة : ١ / ٣٤٤.

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٤٥/٥ .

[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١ / ١٠١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمَّا الامل فيُراد بهِ : تعلق النفس بحصول محبوب في المستقبل ، وقال بعضهم : سبب طول الأمل هو حب الدُّنيا ، فإن الإنسان إذا أنِس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها وأحبَّ دوامها ، فلا يتفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها ، لأن من أحبَّ شيئاً كره التفكير في ما يزيله ، فلا يزال يُمني نفسه البقاء في الدُّنيا ويُقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل ومال وأسباب ، ويصير فكره مستغرقاً في ذلك فلا يخطر الموت والأخرة بباله ، وإنْ خطر بخاطره الموتُ والتوبة والإقبال على الأعمال الأخروية أخَّر ذلك من يومٍ إلى يومٍ ومن شهرٍ إلى شهرٍ ومن عامٍ إلى عامٍ، وهكذا يُسوّف التوبة كُلَّما فرغ من شغل عرضَ لهُ شغل آخر بل أشغال حتى يختطفه الموت وهو غافلٌ عنهُ غير مستعد لهُ ، مستغرق القلب في أمور الدُّنيا فتطول في الأخرة حسرتُه وتكثر ندامتهُ [1] ، ولم يرد في نهج البلاغة اغراء في سياق النهي .

[1] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٤ /٢٠٢-٢٠٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الخامس :- الذكر والحذف في سياق التحذير والإغراء .

الأصل في الكلام الذكر ولا يحُذف منهُ شيء إلا بدليل سواء أكان هذا الدليل معنوياً يقتضيه المعنى أم صناعياً تقتضيه الصناعة النحوية ، وسواء تدل عليهِ قرينة لفظية أم تدل عليهِ قرينة المقام [١] .

والحذف : هو " بابٌ دقيق المسلك ، لطيفُ المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر فأنت ترى بهِ ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدُكَ أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ " [٢] .

وللحذف أغراض منها :

١- السرعة في نقل المعنى إلى السامع أو الفراغ بسرعة للوصول إلى المقصود كما في التحذير فإن الوقت يضيق عن ذكر غير المُحذَّر منهُ فهو في موضع إعجال ولا يحتمل تطويل الكلام ، لئلا يقع المخوف بالمخاطب قبل تمام الكلام[٣] .

٢- التفخيم والإعظام ، لما فيه من الإبهام لذهاب الذهن كلَّ مذهب ، وتشوقه إلى ما هو مراد ، فيرجع قاصراً عن إدراكه ، فعند ذلك يعظم شأنه ويعلو في النفس مكانه ، ألا ترى أن المحذوف إذا ظهر في الفلظ زال ما كان يختلج في الوهم من المراد وخلص للمذكور[٤] .

٣- زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ، وكُلمَّا كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ بهِ أشدَّ وأحسن [٥] .

٤- التوسع في المعنى[٦] .

---

[١] ينظر : الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني : ٢ /٣٦٠ – ٣٦١.

[٢] دلائل الأعجاز : ١٤٦.

[٣] ينظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٠٣ ، ودراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي﴿ u ﴾ : ٩٦ (أطروحة دكتوراه).

[٤] ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣ / ١٠٤ – ١٠٥ ، والإيضاح في علوم البلاغة : ١٧١.

[٥] ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ١٧١.

[٦] ينظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٠٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وللحذف **أنواع منها** : حذف المبتدأ ، وحذف الخبر ، وحذف المضاف وحذف المضاف إليه ، وحذف الصفة وحذف الموصوف ، وحذف المفعول بهِ ، وحذف جواب الشرط وحذف خبر (إنَّ) ، وحذف حرف النداء [١] .

والحذف **قسمان** : قسم لا يؤدي إلى اطلاق المعنى ولا إلى التوسع فيه ، وهو ما تعيّن فيه المحذوف ، والقسم الأخر : وهو الذي يؤدي إلى التوسع في المعنى وذلك إذا لم يتعين فيه المحذوف بل يحتمل عدة تقديرات ، وهذا الحذف يفيد المبالغة[٢] .

جاء في (الإيضاح في علوم البلاغة) : " أن يُحذف للدَلالة على أنهُ شيء لا يحيط بهِ الوصف أو لتذهب نفس السامع كلَّ مذهب ممكن فلا يتصور مطلوباً او مكروهاً إلا يجوز أن يكون الأمر أعظمَ منهُ ، ولو عُيّن شيء اقتصر عليه ورُبَّما خفَّ أمرُهُ عنده " [٣] .

ومن مواضع الحذف في نهج البلاغة في سياق التحذير والإغراء ما يأتي :

١- **حذف المبتدأ :** ومما جاء فيه حذف المبتدأ في سياق التحذير قولهu في ذم الدُّنيا : **" غَرَّارةٌ غُرُورٌ ما فيها ، فانيةٌ فانٍ ما عليها ، لا خيرَ في شيء من أزوادها إلّا التقوى"** [٤].

أصل الكلام : الدُّنيا فانيةٌ ، فالحذف هنا أدى إلى التوحيد الدّلالي الذي يقع بين المُسند والمُسند إليه ، فحُذِفت الدُّنيا لتصبح هي والفناء شيئاً واحداً ، لأنها زائلة وزمانها قليل موازنةً مع الأخرة ، فلولا هذا الحذف لم نكن نعي هذا المعنى ولفاتت هذهِ الملاحظة المهمة ، فلا بُدّ للانسان أن يقطع حبل علاقاته عن الدُّنيا الدَّنية الفانية [٥] .

ومن المواضع التي ورد فيها حذف المبتدأ في نهج البلاغة في سياق التحذير قولهu : **"عبادَ اللهِ ! إنكم – وما تأملون من هذهِ الدُّنيا – أثوياءُ مُؤجَّلون ومدينون مقتضون ، أجلٌ منقوص وعملٌ محفوظٌ فُربَّ دائبٍ مُضيعٌ ورُبَّ كادحٍ خاسِرٌ"** [٦].

---

[١] ينظر : الخصائص : ٢ / ٣٦٢ – ٣٧٢ .

[٢] ينظر : الجملة العربية والمعنى ، الدكتور فاضل صالح السامرائي : ١٥٧ .

[٣] الإيضاح في علوم البلاغة : ١٧١ – ١٧٢.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٢٦.

[٥] ينظر : أثر الانزياح في جمالية بلاغة نهج البلاغة : ٢ /٨٦ .

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٨/ ٢٤٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أجلٌ منقوص : أي أجلكم أجلٌ منقوص يوماً بعد يوم ولحظةً فلحظة ، وعملكم عملٌ محفوظ عند الله تعالى [١].

فقد حُذِف المبتدأ ؛ لأنهُ دلَّ عليه دليل ، ورُبَّما يكون الغرض من هذا الحذف هو الدلالة على قصر زمان الدُّنيا وقرب حلول الأخرة ، وذلك بسبب قرب الأجل من كلّ إنسان وذلك بنقصانه.

ومن المواضع الأخرى التي ورد فيها حذف المبتدأ في سياق التحذيروالإغراء في نهج البلاغة قوله ﴿ u ﴾ في الحث على التقوى : **"عبادَ اللهِ ! اللهَ اللهَ في أعزَّ الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح لكم سبيل الحقّ وأنارَ طُرقهُ ، فشقوةٌ لازمةٌ أو سعادةٌ دائمةٌ"** [٢].

فشقوةٌ لازمةٌ : مرفوع على أنهُ خبر لمبتدأ محذوف تقديره : فغايتكم أو فجزاؤكم أو فشأنكم أو فمصيركم شقوةٌ لازمة أو سعادةٌ دائمة [٣] .

فقد حذف المبتدأ للدلالة على قرب هذه الشقوة أو السعادة من الإنسان ودنوها منهُ بالموتِ ، ترهيباً للكافرين والمشركين والفاسقين من هذهِ الشقوة ، وترغيباً للمؤمنين في هذهِ السعادة الدائمة.

٢- حذف خبر (إنَّ) : ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ في نهج البلاغة في سياق التحذير: **"وإن اليومَ عملٌ ولا حسابٌ وغداً حسابٌ ولا عَمَل "** [٤].

اليومَ : اسم إنَّ ، **وعملٌ :** قام مقام الخبر على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والتقدير ، إن اليومَ يومُ عملٍ ، وإنما جُعِل قوله ﴿ u ﴾ : (عمل)نفس الخبر إيذاناً بأنَّ الدُّنيا ما تكون إلّا للعمل ، وليس منها غرضٌ سواه [٥].

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار : ٢ /١٢.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩/ ٢٠٩.

[٣] ينظر : المصدر نفسه : ٩ /٢١٤.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢ / ٣١٨.

[٥] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٤٦٧ – ٤٦٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- **حذف المفعول بهِ :** ومن المواضع التي جاء فيها حذف المفعول به في نهج البلاغة قوله﴿ u ﴾ مُحذِّراً من الشيطان اللعين الرجيم **: " وحَذَّركم عَدُواً نفذ في الصدور خفياً ونفث في الإذان نجّياً فأضل وأردى ووعد فَمنَّى ، وزيَّن سيئات الجرائم وهَوَّن مُوبقات العِظائم "** [١].

فقد حُذِف المفعول بهِ من الأفعال (أضلَّ ، وأردى ، ووعد ، ومَنَّى): للدلالة على الإطلاق ، ولبيان قدرة هذا العدو وتمكنه من الإيقاع بعباد الله بسعة تشمل الناس جميعاً فهو يُضل ويردي ويَعد ويُمني أيَّ إنسان من دون استثناء مما يدل على سعة عمله وإصراره على إضلال جميع الناس ، لذا يجب على الناس جمعياً أن يكونوا منهُ على حذر دائم [٢].

ومن المواضع الأخرى التي جاء فيها حذف المفعول به في نهج البلاغة في سياق الإغراء قوله﴿ u ﴾ يحث على تقديم العمل الصالح **: " أيُها الناس ، إنَّما الدُّنيا دارُ مجازٍ والأخرةُ دارُ قرارٍ ، فخذوا من مَمرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم "** [٣].

فحذف المفعول بهِ من الفعل (أخذ) وهو ما يُؤخذ من الدُّنيا للآخرة وهو الزاد أدى إلى توسيع دائرة الدلالة ، إذ يشمل كلَّ عملٍ صالح مهما يكن صغيراً أو كبيراً يثقل المكيال ويعبد الطريق الذي يسلكه الإنسان ويقربه إلى الله تعالى ، فهذا الزاد يشمل جميع الحسنات ولا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا تُحصى[٤].

٤- **حذف جواب الشرط :** ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة وجاء فيه جواب الشرط محذوفاً قوله﴿ u ﴾ في سياق الإغراء والتحذير **: " من استقام فإلى الجنة ، ومن زلَّ فإلى النار "** [٥].

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي :٦ / ٢٦٨.

[٢] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ٢٧٨ (رسالة ماجستير).

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي :١١/ ٣.

[٤] ينظر : أثر الانزياح في جمالية نهج البلاغة : ٨٦/٢ .

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٨٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التقدير : من استقام فطريقهُ إلى الجنة ومن زَلَّ فطريقه إلى النار ، وقد حذف جواب الشرط لأنهُ دلَّ عليهِ دليل ، فالجواب ورد في سياق الكلام قبل قوله هذا وهو : "لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها هالك " [١].

ويبدو أن الغرض من هذا الحذف هو تعجيل الإغراء والترغيب في الجنة بالنسبة للمؤمنين المتقين لبث الطمأنينة في نفوسهم ، وتعجيل الترهيب والتحذير من النار بالنسبة للكافرين لزرع الرعب والخوف والذعر والقلق في نفوسهم من هذا المصير المَهُول (الزلل عن الصراط والوقوع في النار).

٥- **حذف أداة الشرط :** ومن المواضع التي جاءت في نهج البلاغة وحذف منهُ أداة الشرط قوله﴿ u ﴾ مُغرياً العباد في أداء الفرائض: **" الفرائض الفرائضَ أدُّوها إلى الله تُؤَدكم إلى الجنة "** [٢].

أدُّوها إلى الله تُؤَدكم إلى الجنة : التقدير : إن تُؤدوها إلى الله على الوجه الكامل والصحيح تُؤدكم إلى الجنة .

فقد حُذفت أداة الشرط من أسلوب الشرط لأجل التعجيل والإسراع في أداء الفرائض وحَوَّل اللفظ من الفعل المضارع إلى الأمر؛ لاظهار ذلك في صورة الأمر من أجل الحث على أداء الفرائض والترغيب فيها.

ومن ذلك أيضاً قوله ﴿ u ﴾ في نهج البلاغة في سياق الإغراء : **" تخففوا تَلْحَقُوا فإنَّما يُنتَظر بأولكم آخركم "** [٣].

يبدو لي أن التقدير : إن تتخففوا تلحقوا ، فحذف أداة الشرط(إنْ) والتاء من الفعل (تخففوا) تخفيفاً للكلام ؛ ليتلاءم ويتوافق مع الدلالة المقصودة وهي تخفيف النفوس من أعباء الدنيا وملذاتها ومقتنياتها وذخائرها ونفائسها ؛ لأنها تُثقل النفس عن اللحوق بالصالحين السابقين الذين فازوا بُعقبى الدار ، وليبين أن المُخفّف سريع اللحوق بهم.

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧ / ٢٨٥.

[٢] المصدر نفسه : ٩ /٢٨٨.

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١ / ٣٠١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦- **حذف المصدر:** ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ في نهج البلاغة في سياق الإغراء **: " نُزّلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نُزّلت في الرخاء "** [١].

إن موضع (كالذي) موضع نصب على أنهُ صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : نُزلت أنفسهم منهم في حال البلاء نزولاً كالنزول الذي نُزّلته منهم في حال الرخاء ، وقد حُذِف العائد على الاسم الموصول وهو (الهاء) في " نُزَّلته" ، والمعنى على وفق هذا الإعراب : أنهم طابوا نفساً في البلاء والشدَة كطيب أنفسهم بأحوالهم في الرخاء والنعمة ، وذلك لقلة مُبالاتهم بشدائد الدُّنيا ومصائبها [٢].

٧- **حذف الصفة :** ومما جاء في نهج البلاغة محذوف الصفة في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ في ذم الدُّنيا **: " لا ينالُ امرؤ من غضارتها رغباً إلّا أرهقته من نوائبها تعباً "** [٣].

أراد الإمام﴿ u ﴾ تنبيه المخاطب على عدم الاغترار بالدُّنيا ، إذ حلاوتها قليلة ولذاتها فانية يلحقها تعبٌ مرير وأرق طويل ، وهنا حُذفت الصفة لغرض توسيع دائرة الدلالة وتنكير (رغباً وتعباً) هو الدَّال على ذلك التوسع الدلالي ، إذ يمكن أن نخلص إلى جملة أمور منها : لا ينال رغباً صغيراً إلّا ارهقته من نوائبها تعباً طويلاً ، أو لا ينال رغباً حسناً إلا أرهقته من نوائبها تعباً خبيثاً ، ولولا هذا الحذف لما حدث هذا التوسع في الدلالة [٤].

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠ / ١٣٢.

[٢] ينظر : المصدر نفسه : ١٠ / ١٤٢ ، والمباحث الدَلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة : ٣١٣ (اطروحة دكتوراه).

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي: ٧ / ٢٢٦.

[٤] ينظر : أثر الانزياح في جمالية بلاغة نهج البلاغة : ٨٤/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

H واحداً
H قليلاً
لا ينال رغباً H صغيراً
H حسناً
H ممتعاً

H خبيثاً
H طويلاً
إلّا أرهقته تعباً H كبيراً
H مُهلكاً
H مُؤذياً

٨- **حذف حرف النداء :** ومن المواضع التي جاءت في نهج البلاغة في سياق الإغراء وقد حُذِف منها حرف النداء قوله ﴿ **u** ﴾ في الحث على التقوى **: " أوصيكم – عبادَ الله – بتقوى الله فإنها حَقُّ الله عليكم والموجبة على الله حَقَكم ، وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله ، فإن التقوى في اليوم الحِرْزُ والجُنَّة وفي غدٍ الطريقُ إلى الجَنَّة "** [١].

عبادَ الله : أي : يا عباد اللهِ ، فقد وازن﴿ **u** ﴾ بين التقوى التي تتضمن قطع الزاد والالتزام بما هو ضروري أي أخذ البُلغة في الحياة الدُّنيا فحذف حرف النداء لخلق حالة تناسب بين الاقتصاد الذي دَلَّ عليهِ الحذف والاقتصاد الذي في التقوى[٢] ، وقد وضع الظاهر موضع المضمر في (فإن التقوى) ولم يقل﴿ **u** ﴾ : (فإنَّها) تأكيداً لأهمية التقوى وتعظيماً لشأنها .

٩- **حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه :** ومما ورد في نهج البلاغة في سياق الإغراء والتحذير وحُذف منهُ المضاف قوله﴿ **u** ﴾ في الحثّ على قتال الخارجين :

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣ / ١١٥ .

[٢] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ٢٣٣ (رسالة ماجستير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

" فاتقوا اللهَ عبادَ اللهِ وفِرُّوا إلى اللهِ من الله ، وامضوا في الذي نَهجَه لكم وقُوموا بما عَصَبهُ بكم " [1].

وفِرُّوا إلى اللهِ من الله : عمد الإمام﴿ **u** ﴾ إلى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ؛ لغرض التوسع في الدَلالة ، إذ يحتمل المضاف تقديرات عديدة منها [2].

أ- اهربوا إلى رحمة الله من عذاب الله .

ب- اهربوا إلى جنة الله من نار الله .

ت- اهربوا إلى رضوان الله من سخط الله وغضبه.

ث- اهربوا إلى طاعة الله من معصية الله .

ج- اهربوا إلى ثواب الله من عقاب الله .

ح- اهربوا إلى أولياء الله من أعداء الله .

وغير ذلك من التقديرات المُحتملة.

إن هذا الحذف قد أكسب الجملة بُعداً دلالياً أعمق مما يجعل التركيب أبلغ ؛ وذلك لاحتماله كلّ تلك التقديرات والتأويلات ، إذ لولا هذا الحذف لما اكتسبت الجملة هذا العمق في الدلالة ، ولاكتفى الكلام بالمضاف المذكور .

---

[1] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١ / ٣٣١ .

[2] ينظر : المصدر نفسه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث السادس :- الربط بين الجمل في نهج البلاغة :-

أولاً:- الربط بحروف العطف :

١- **الربط بالواو :** ذهب جمهور النحاة من البصريين إلى أن (الواو) تفيد الجمع المطلق من غير ترتيب [١] .

ومن المواضع التي جاءت في نهج البلاغة مربوطةً بـ(الواو) قوله﴿ u ﴾ مُحذِّراً من الغفلة : **" إنّي أُحذركم ونفسي هذهِ المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه ، فإنما البصير من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفعَ بالعِبر"** [٢].

هذهِ المنزلة :أي الغفلة من العواقب ، وأشرك نفسه معهم في التحذير في قوله (ونفسي) ؛ لتطييب قلوبهم ليكونوا إلى الانقياد والطاعة أقرب وعن الإباء والنفرة أبعد [٣] ، وليُحرك شعورهم ويُؤثر كلامه في قلوبهم [٤] .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة مربوطةً بـ(الواو) في سياق التحذير قوله ﴿ u ﴾ : **" واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبرٌ على النار ، فارحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدُّنيا ، فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تُصيبه ، والعثرة تُدميه ، والرمضاء تُحرقه ، فكيف إذا كان بين طابقين من نار ؟ "** [٥].

عطف الإمام﴿ u ﴾ (العثرة ، والرمضاء) على (الشوكة) بـ(واو العطف) ؛ ليرتب ما يمكن أن يصاب به الإنسان في الدُّنيا من الأقل إلى الأكثر ألماً ؛ ليرسم في ذهنه ارتفاع الألم تدريجياً ، حتى يُمهد لذكر نار الأخرة التي تفوق كل الالام في الدُّنيا ؛ لأنها نارٌ فوق مستوى التصور البشري وفوق طاقته التحملية .

---

[١] ينظر : كتاب سيبويه : ١ :٤٣٧ ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، جمال الدين بن هشام الأنصاري : ٣٣٧ ، وشرح ابن عقيل : ٢٢٦/٢.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٩/ ١٥٨.

[٣] ينظر : بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة : ١٢ /٧٣ ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٩ /١٨٨ ، وتهذيب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ، السيد عبد الهادي الشريفي : ١ /٥١١.

[٤] ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٣ /٢٩٥.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠/ ١٢٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويبدو أن الإمام﴿ u ﴾ ابتغى من هذا التدرج وعظ الإنسان من أنهُ إذا كان لا يقوى على تحمل أيسر الأمور فكيف يمكنه أن يتحمل أقواها وأبلغها ألماً وهي " نار الأخرة "[١].

٢- **الربط بالفاء :** الفاء : " للترتيب والتعقيب " [٢] ، أي إن (الفاء) تدلُ على تأخر المعطوف عن المعطوف عليهِ متصلاً بهِ [٣] .

وقد وردت (الفاء) في نهج البلاغة للدلالة على الترتيب والتعقيب ، ومن ذلك قوله ﴿ u ﴾ مُحذراً من إبليس ﴿لعنهُ الله﴾ : **" وحَذَّركم عدُوَاً نفذ في الصدور خفياً ونفث في الاذان نجَّياً ، فاضَلَّ وأردى ، ووَعدَ فمنَّى ، وزَيَّن سيئات الجرائم ، وهَوَّن موبقات العَظائم"** [٤].

حَذَّر الإمام ﴿ u ﴾ بني آدم من الشيطان الذي ينفذ في الصدور بخفاء فكأنه يسري فيها مسرى الدم في العروق ، ولهذا استعمل ﴿ u ﴾ (الفاء) للدَلالة على سرعة إضلاله للإنسان ، فهو يوسوس لهُ ويضله ليرديه سريعاً فلا يترك للإنسان مجالاً للتفكير أو التردد ؛ لأنه شديد الإصرار سريع العمل[٥] .

---

[١] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ٢٣٤ – ٢٣٥ (رسالة ماجستير).

[٢] شرح قطر الندى وبل الصدى : ٣٣٨ .

[٣] ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٢٧/٢.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦/ ٢٦٨.

[٥] ينظر : التوابع في نهج البلاغة : ٢٧٧ (رسالة ماجستير).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانياً :- الربط داخل الجملة .

١- **الربط بحرف الجر(عن) :** وقد جاء الربط بحرف الجر(عن) في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ في ذم الدُّنيا : **" والدُّنيا دارٌ مُني لها الفناء ، ولأهلها منها الجلاء ، وهي حِلوةُ خضرةٌ ، وقد عَجَّلت للطالب ، والتبست بقلب الناظر، فارتحلوا عنها بأحسنِ ما بحضرتكم من الزاد ، ولا تسألوا فيها فوق الكفاف"** [١].

(عن) في العربية تُفيد المجاوزة ومعنى المجاوزة الابتعاد [٢] ، وكأن المرتحل عنها يجاوز الدُّنيا إلى الأخرة ويبتعد عنها ويتركها ذماً لها واستصغاراً لشأنها ، فقال﴿ u ﴾ : **" فارتحلوا عنها "** ولم يقل : " فارتحلوا منها " ؛ لأن (عن) توحي بالترفع والتسامي عن الدُّنيا ، لذا قال (**عنها**) ، لتدل على أنهم لا بُدَّ من أن يترفعوا عن الدُّنيا ويُنَزهوا أنفسهم عن التمسك بها وبملذاتها ، إذ الترفع عنها يوجب الزُهد فيها والرغبة عنها .

٢- **الربط بـ(لام العاقبة) :** وتُسمى أيضاً لام المآل ولام الصيرورة [٣] ، ومن مواضع الربط بـ(لام العاقبة) في نهج البلاغة في سياق التحذير قوله﴿ u ﴾ : **"إنَّ لله مَلكاً ينادي في كلّ يومٍ : لِدُوا للموتِ واجمعوا للفناء وابنوا للخراب ِ"** [٤].

اللام هنا (لام العاقبة أو المآل) ، وخلاصة هذا الكلام : هو التنبيه على أن الدُّنيا دارُ فناءٍ وعَطَب لا دار بقاء وسلامة ، وأنَّ الولد يولد ليكون مصيره النهائي الموت ، والدور تُبنى ليكون مصيرها الخراب ، والأموال تُجمع ليكون مصيرها الفناء [٥].

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٣/ ١٥٢.

[٢] ينظر : معاني النحو : ٤٦/٣.

[٣] ينظر : مُغنى اللبيب عن كتب الأعاريب : ٢٨٢/١ ، ومعاني النحو : ٥٩/٣.

[٤] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨/ ٣٢٨.

[٥] ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً : - الربط بـ(واو الحال) .

ومن المواضع التي وردت في نهج البلاغة بـ(واو الحال) في سياق الإغراء قوله ﴿ u ﴾ **: " اعملوا – رحمكم اللهِ – على أعلامٍ بَينة فالطريقُ نهجٌ يدعو إلى دار السَّلام وأنتم في دار مُسْتَعتَب على مَهَلٍ وفراغٍ والصحف منشورة والأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن مُطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة "** [١].

وأنتم في دار مُسْتَعتَب :الاستعتاب : طلب الرضى لخالقها [٢] ، أي : وأنتم في دار الدُّنيا يمكنكم فيها استرضاء الخالق سبحانه وتعالى بطاعته ، **مهلٍ وفراغٍ** : أي : امهال وإنظار وفراغ من عوائق الموت وما بعده **والصحف منشورة** : (الواوات) السبع للحال أي : صحف أعمالكم لم تطوَ بعد مُنْشرة لكتابة الصالحات والسيئات ، لأنهُ لا تطوى صحيفة الإنسان إلّا إذا مات ، **والأقلام جارية** : أقلام الحفظة على الخلق : أعمالهم **والأبدان صحيحة والألسن مُطلقة** : أي : وأبدانكم سالمة ، وألسنتكم لم تُعتقل كما تُعتقل ألسنة المحتضرين عند الموت ، **والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة** : لأنكم في دارِ التكليف لم تخرجوا منها [٣].

وفائدة التذكير بهذهِ الأمور: التنبيه على وجوب العمل معها وتذكر أضدادها مما لا يمكن معه العمل ولا ينفع الندم من الموت وطي الصحف وجفاف الأقلام وفساد الأبدان وخرس الألسنة وعدم سماع التوبة [٤].

ومن المواضع التي جاءت في نهج البلاغة مربوطةً بـ(واو الحال) في سياق الإغراء قوله ﴿ u ﴾ **: " عبادَ الله ! الآن فاعملوا والألسنُ مُطلقة والأبدانُ صحيحةٌ والأعضاءُ لَدْنةٌ والمُنقلبُ فسيحٌ والمجالُ عريضٌ قبل إرهاق الفوت وحلول الموت "** [٥].

والألسن مطلقةٌ : عن الاعتقال ، لأن المُحْتضر يُعتقل لسانه ، **والأبدانُ صحيحةٌ** : عن الأمراض ، **والأعضاء لَدْنة :** أي لينة قبل الشيخوخة والهرم ويبس الأعضاء والأعصاب

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/ ٦٥.

[٢] ينظر : الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ٢ / ٥٩٥.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٧/ ٦٥.

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢ /٤١٦.

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٠/ ١٧٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقال : رمح لَدْن إذا كان رخواً يسهل عطفه ، وأراد﴿ u ﴾ بذلك الإشارة إلى زمن الشباب فإن الأعضاء فيه لينة رخوة يسهل عطفها ومدها بخلاف الشيخوخة فإنَّ ذلك مُتعذَّرٌ فيها **والمُنقلب فسيح والمجالُ عريض** : أي أيام الشبيبة ، وفي الوقت والأجل مهلة قبل أن يضيق الوقت عليكم[١].

(الواوات الأربع) للحال ، وقد أغرى الإمام﴿ u ﴾ الناس بالعمل الصالح ورَغَّبهم فيه أي : اجتهدوا في تحصيل الأعمال في حال إطلاق الألسن قبل أن يخرسها الموت وفي حال صحة الأبدان وسلامتها قبل مرضها ، وفي حال سلامة الأعضاء وغضارتها قبل أن تيبس فلا تتمكن من الحركة ، وفي حال سعة المجال وفسحته قبل أن يُدرككم الموت فلا مُتسع ولا مجال للعمل .

ومن المواضع التي جاءت في نهج البلاغة بـ(واو الحال) في سياق الإغراء والترغيب قوله﴿ u ﴾: **" فاعملوا والعملُ يُرفع والتوبةُ تَنفَعُ والدعاءُ يُسمعُ والحالُ هادئةٌ والأقلامُ جارية "** [٢].

والعملُ يُرفع : (الواو) واو الحال ، أي : اعملوا وأنتم أحياء في دار التكليف وعملكم يمكن أن ترفعه الملائكة لأن الإنسان إذا مات ينقطع عنهُ عمله ، **والحالُ هادئةٌ** : أي : ساكنة ليس فيها ما في أحوال الموقف من تلك الحركات الفظيعة نحو تطاير الصُحف ونطق الجوارح وعنف المساق إلى النار ، **والأقلامُ جارية** : يعني أنَّ التكليف باقٍ وأن الملائكة الحفظة تكتب أعمال العباد بخلاف يوم القيامة فإن ذلك يبطل ويُستغنى عن الحفظة لسقوط التكليف [٣].

---

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي :١٠ /١٧٧- ١٧٨ ، والديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : ١٦٢٢/٤.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣ /٥.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي :٦/١٣ ، وصفوة شروح نهج البلاغة : ٥٦٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولاً :- الدلالة المعجمية للالفاظ الدالة على التحذَّير :-

أ- بَلَسَ .

الإبلاس : الانكسار والحُزن والسكوت غماً [١] ، وهو اليأس الشديد الذي ينطوي على معنى السكوت وانقطاع الحُجَّة ، وهو مصدر الفعل (أَبلسَ) الرجل : إذا انقطعت حُجته فسكتَ ، وأَبْلسَ : دُهش وتحيَّرَ هَمَّاً و حُزناً ، ولما كان المُبْلس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل : أَبلسَ فلان فهو مُبلِس : إذا سكت من يأسٍ وقنوط وإذا انقطعت حُجَّته ، وأُبْلِسِ من رحمة الله : قَطعَ رجاءهُ منهُ تعالى أو يَئِسَ وندم ، ولفظة (ابليس) مشتقةٌ منهُ لأنهُ أُبْلِسَ أي : يئس من رحمة الله تعالى [٢] .

ومن ذلك أيضاً قوله﴿ u ﴾ في نهج البلاغة يصف الميت : **"ثُمَّ أُدرجَ في أكفانه مُبْلساً وجُذِبَ منقاداً سلساً ، ثُمَّ أُلقِي على الأعواد "** [٣] .

مُبْلساً : ساكتاً متحيراً يائساً ، سلساً : ليناً سهلاً لا يدافعُ ولا يُمانِع [٤] .

ومن ذلك قوله﴿ u ﴾ في نهج البلاغة في الحث على الاستعداد للموت : **" وبادروا الموت في غمراته وامهدوا لهُ قبل حلوله وأعدوا لهُ قبل نزوله ، فأن الغأية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عَقِل ومعتبراً لمن جهل : وقبل بلوغ الغأية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الإبلاس "** [٥] .

شدة الابلاس : الانكسار والحُزْن الناشيء عن شدة اليأس[٦] .

---

[١] ينظر : الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية) : ١ /٧٢٣ (بلس).

[٢] ينظر : شرح مفردات نهج البلاغة : ٣٩٨/٢ (كتاب الباء).

[٣]شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ / ٢٧٠ .

[٤]ينظر : شرح مفردات نهج البلاغة : ٢ / ٣٩٩ (كتاب الباء).

[٥] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣ / ١١٠.

[٦] ينظر : شرح مفردات نهج البلاغة : ٢ / ٣٩٨ (كتاب الباء).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- خوف :

قال احمد بن فارس (ت : ٣٩٥هـ) : " الخاء والواو والفاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الذُعْر والفزع " [١] ، وخافه يخافه خوفاً وخيْفةً ومخافةً ، ومنه التخويف والاخافة والتَّخوف والنعت خائف وهو الفَزع ، وخَوَّف الرجلُ إذا جعل فيه الخوف ، وخوفته إذا جعلته بحَالةٍ يخافه الناس[٢] .

والخوف من الشيء : الحذر منهُ ، والتَّخويف من الشيء : التحذير منهُ[٣] ، والخوف : توقع مكروه عن امارةٍ مظنونةٍ أو معلومةٍ ، ويضاد الخوف الأمن ويُستعمل ذلك في الأُمور الدنيوية والأخروية ، والخوف من الله لا يُراد بهِ ما يخطر بالبال من الرُّعب ، كاستشعار الخوف من الاسد ، وإنَّما يراد بهِ الكفُّ عن المعاصي وتحري الطاعات ، ولذلك قيل : لا يُعَدُّ خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً ، والتخويف من الله تعالى هو الحث على التحرُّز ، والخِيفة : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف[٤] .

قال تعالى :﴿ **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ** ﴾ [٥] ، وتخصيص لفظ (الخِيفة) بالملائكة للتنبيه على أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم أبداً[٦] ، والتخَّوف : ظهور الخوف من الإنسان[٧] .

والخوف ، هو انزعاج النفس لما تتوقع من الضر [٨] ، وهو عبارة عن تألم القلب واضطرابه بسبب توقع مكروه في الاستقبال[٩] .

---

[١] معجم مقاييس اللغة : ٢٣٠/٢ (خوف) .

[٢] ينظر : لسان العرب : ٥ / ٥١١(خوف).

[٣] ينظر : مجمع البحرين : ٥ / ٥٨ (خوف)

[٤] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٣٠٣ (خوف) ، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٢ / ٥٧٦ – ٥٧٧.

[٥] سورة الرعد : من الآية : ١٣ .

[٦] ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٥٧٧/٢

[٧] ينظر : المصدر نفسه .

[٨] مجمع البيان في تفسير القرآن : ١ / ٤٣٥.

[٩] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٣٩٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والخوف من الله ، هو توقع وعيد الله وهو سوط الله يُقوّم بـهِ الشـاردين عن بابـه ويسير بهم إلى صراطه حتى يستقيم بهِ أمر من كان مغلوباً على رُشده ، ومن علامته قصر الامل وطول البكاء[١] .

والخوف المحمود ما حال بين صاحبه ومحارم الله [٢] .

والخوف حالة من حالات القلب ولـه سببٌ وثمرة ، فأمَّا سَبَبهُ فهو التوحيد والمعرفة والاطلاع على الخطر ، وأما ثمرته اجتناب المعاصي ، فمن منعهُ الخوف عن الحرام فهو الوَرِع ، ومن منعهُ الخوف عن الشهوات فهو العفيف ، ومن منعهُ الخوف عن الشُّبهات وعن الرُّخص المؤدية إلى الحرام فهو المُتّقي ، ومن منعهُ الخوف عمَّا لا يعنيه وَعمَّا سوى مُنجياته فهو الصدّيق[٣] .

وأقل الخوف هو ان يستلزم الاعراض عن الذنوب المُهلِكة وأعلاهُ ان يستلزم الزُهد الحقيقي [٤] .

والفرق بين الخوف والوجل ان الخوف خلاف المطأنينة ، والوجل من وجل الرجل يوجل وَجلاً : إذا قلق ولم يطمئن ، يقال :أنا من هذا على وجل ومن ذلك على طمأنينة ، ولا يقال على خوف [٥] ، قال تعالى :﴿**انَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ [٦] ، أي : إذا ذُكرت عظمة الله وقدرته لم تطمئن قلوبهم إلى ما قَدَّموه من الطاعة وظنوا أنهم مقصرون فاظطربوا من ذلك وقَلِقوا ، فليس الوجل من الخوف في شيء ، وخاف متعدٍ ، ووجل غير متعدٍ [٧] .

---

[١] ينظر : فروق اللغات : ٩٦ ، والرسالة التامة في فروق اللغة العامة : ١٢٥.

[٢] ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٢ /٥٧٧.

[٣] ينظر : معارج نهج البلاغة : ١ /٥٦٧ ــ ٥٦٨.

[٤] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن : تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٢٩٣.

[٥] ينظر : الفروق في اللغة : ٢٣٨.

[٦] سورة الأنفال : الآية : ٢.

[٧] ينظر : الفروق في اللغة : ٢٣٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال ﴿ u ﴾ في نهج البلاغة : **"أيها الناس إنَّ اخوف ما أخاف عليكم اثنتان : اتباع الهوى وطول الامل ، فأمَّا أتباع الهوى فيصدُّ عن الحق وأمَّا طول الأمل فيُنسي الآخرة "** [١] .

الخوف منهُ﴿ u ﴾ هو انزعاج نفسه لما تتوقع من لحوق الضرر بالناس ، بسبب اتباعهم الهوى وطول آملهم في الدنيا.

والمراد بالامل تعلق النفس بحصول محبوب في المستقبل ، ويرادفه الطمع والرجاء ، إلَّا انَّ الامل كثيراً ما يستعمل في ما يُستعبد حصوله والطمع في ما قرب حصوله ، والرجاء بين الامل والطمع ، وطول الامل عبارة عن توقع امور دنيوية يستدعي حصولها مهلة في الاجل وفسحة في الزمان المستقبل [٢] .

ثم اشار﴿ u ﴾ إلى ما يترتب عليهما من المفاسد الدنيوية والمضار الاخروية فقال : **" فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق "** : وذلك لان اتباع الهوى يوجب النظر إلى الشهوات الدنيوية وقصر الهمة على اللذات الفانية وهو مستلزم للاعراض عن الحق لان حبك الشيء صارفك عما وراءه وشاغلك عما عداه ، **" وأما طول الامل فيُنسي الآخرة "** : طول الأمل عبارة عن توقع امور دنيوية محبوبة وذلك يُوجب دوام ملاحظتها ، ودوام ملاحظتها مستلزم لاعراض النفس عن ملاحظة أحوال الآخرة وهو مستعقب لانمحاء تصورها في الذهن وذلك معنى النسيان لها [٣] .

وحقيقة الامل : الحرص على الدنيا والانكباب عليها والحبُّ لها والاعراض عن الاخرة وطول الامل يكسل عن العمل ويُورث التراخي والتواني ويعقب التشاغل والتقاعس ، وأمَّا قصر الأمل فيبعث على العمل ويحث على المسابقة والمبادرة إلى الاعمال الصالحة [٤] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢ /٣١٨.

[٢] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٤ /٢٠٢ ، وصوت الإمام علي﴿ u ﴾ في نهج البلاغة : ١/٣٨٥.

[٣] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٤ /٢٠٢.

[٤] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٠ /٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ت- زجر:

الزَّجر : طردٌ بصوت ، يقال : زَجرته فانزجر ، ويُستعمل في الطَّرد تارة ، وفي الصوت أخرى [١] ، قال تعالى :﴿ **فالزاجراتُ زجراً**﴾ [٢] ، أي : الملائكة التي تزجر السحاب ، قال أيضاً :﴿ **ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مُزْجر**﴾ [٣] ، أي : طردٌ ومنعُ عن ارتكاب المآثم .

والزجرُ : " المنع والنهي والانتهار ، زَجَرهُ يَزَجُرُهُ زَجْراً وازدجَره فانزجرَ وازدَجَرَ وحيثُ وقعَ الزَّجرُ في الحديث فإنما يُراد بهِ النهي ، وزجرَ السَّبع والكلبَ وزجر بهِ : نهنهَهُ ، وزجرت فلاناً عن السُّوء فانْزجَرَ وهو كالرَّدْع للانسان ، وأمَّا للبعير فهو كالحث بلفَظ يكون زَجْراً لهُ " [٤] .

والزجرةُ : الصيحة بشدة وانتهار[٥] ، قال تعالى:﴿ **فأنَّما هي زَجْرةٌ واحدةٌ فإذا هم يَنظرون**﴾ [٦] ، أي : نفحة الصور ، وزَجرتُهُ زجراً : منعته ، وازَدَجَر : افتعلَ من الزجر وهو الانتهار ، وتزاجروا عن المنكر زَجَر بعضهمُ بعضاً ، والزاجرُ عن الفحشِ : المانع لهُ وازجر الشيطانُ عنكَ أي : امنعهُ من التسلط عليك كما تزجر الكلب حين يطلبك لتمنعه عنك [٧] .

والزواجرُ : المواعظ التي تزجر السامع عن الضلال[٨] .

وقال ﴿ **u** ﴾ في نهج البلاغة **: " واعلموا أنهُ مَنْ لم يُعَنْ على نفسهِ حَتى يكون لهُ يكونَ لهُ منها واعظٌ وزاجرٌ لم يكنْ لهُ من غيرها لا زاجرٌ ولا واعظٌ "** [٩] .

---

[١] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٣٧٨ (زجر).
[٢] سورة الصافات : الآية : ٢.
[٣] سورة القمر : الآية : ٤.
[٤] لسان العرب : ٣ /٢٩٧ (زجر) ، نهنهُ : الصواب نهيهه وهو تصحيفٌ واضح .
[٥] ينظر : مجمع البحرين : ٣ /٣١٥ (زجر).
[٦] سورة الصافات : الآية : ١٩.
[٧] ينظر : مجمع البحرين : ٣ /٣١٥ – ٣١٦ (زجر).
[٨] ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢ / ٣٨٣.
[٩] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ /٣٩٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الزاجرُ : واعظ السر الروحي الذي لا يغفل عن التنبيه ولا يُخطىء في الانذار والتحذير حتى لا تكون من مُخطِىء خطيئة إلا وينباديه في سرهِ مُنادٍ يُعنفه على ما ارتكب ويعيبه على ما اقترف ويُبين لهُ وجه الحق في ما فَعل[١] .

وقال ﴿ u ﴾ في موضع اخر من نهج البلاغة **: " ازجر المُسيء بثواب المُحْسن"** [٢] .

هذا اللون من المعاملة يكاد ينفرد بهِ الإمام﴿ u ﴾ وهو من اسمى الاخلاقيات الفاضلة [٣].

ومعناهُ : اردع وامنع المُسيء عن الاساءة وذلك بتشجيعه على استحقاقه ثواب المُحسِن إنْ فَعل الاحسان وَتركَ الاساءة.

ث- نذر :

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ٢ / ٢٤٨ .

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨/٤١٠ .

[٣] ينظر : مع الإمام علي في منهجيته ونهجه ، السيد محمد تقي الحكيم : ٢٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نَذرَ وأنذرَ إنْذَاراً ، والإنْذارُ : الابلاغُ ولا يكون إلّا في التخويف ، والنَّذير : المُحذّر فعيل بمعنى (مُفْعّل) وهو المُخبر عن الشيء المخوف ، والجمع (نُذُر) ، يُقال : أنذرتُ القومَ سير العدو إليهم فَنذِروا ، أي : أعلمتهم ذلك فَعلموا وتحرّزوا ، التناذر : أن يُنذر القومُ بعضُهم بعضاً شراً مَخوفاً ، والمُنْذِر : المُعلِم الذي يُعرّف القوم بما يكون قد دَهَمهم من عَدُو أو غيره وهو المُخّوف أيضاً ، وأصل الإنذار: الإعلام ، يقال : أنذرَتهُ أنذِرهُ إنذاراً إذا أعلمته فأنا مُنْذِرٌ ونَذيرٌ أي : مُعْلِم ومُخوّف ومُحَذَّر[١] .

ولا يكون المُعْلِم مُنْذراً حتى يُحذر باعلامه : فكل مُنذرٍ مُعلِم لا العكس ، يقال : أنذرهُ بالأمر : أعلمه وحذرَّهُ وخوَّفهُ في إبلاغه[٢] .

والإنذار لا يكون إلّا بالزجر عن القبيح وما يعتقد المُنذِر قبحه [٣] .

والإنذار : هو التحذير من مُخوفٍ يتسع زمانه للاحتراز منهُ ، فإنْ لم يتسع زمانهُ للاحتراز منهُ كان إشعاراً ولم يكن إنذاراً [٤] .

والفرق بين الانذار والتخويف ان الانذار تخويفٌ مع اعلام موضع المخافة ، من قولك نذرت بالشيء إذا علمته فاستعددتُ لهُ ، فإذا خَوّف الإنسان غيره وأعلمهُ حال ما يخوف بهِ فقد أنذرهُ ، وإن لم يُعْلِمه ذلك لا يقال أنذرهُ وإنَّما يُقال خَوَّفه[٥] .

وقال ﴿ u ﴾ من خطبة لهُ في تخويف اهل النهروان وهم الخوارج : **" فأنا نذيرٌ لكم أن تصبحوا صَرْعى بأثناء هذا النهر ، وبأهضام هذا الغائط على غير بَينةٍ من ربكم "** [٦] .

صَرْعى : جمع صريع بمعنى طريح أي : اني أُحذّركم من اللُّجاج في العصيان فتصبحوا مقتولين مطروحين بعضكم في أثناء هذا النهر وبعضكم بأهضام هذا الغائط[٧] .

ج- هوى :

---

[١] ينظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : ١ / ٦٤٤ (نذر) ، ومعجم مقاييس اللغة : ٥ / ٤١٤ (نذر) ، معارج نهج البلاغة : ١ / ٤٢٨ ، ولسان العرب : ٣ / ٧٦٩ – ٧٧٠ (نذر) ، وتاج العروس من جواهر القاموس : ٧ /٥١٧ (نذر) .

[٢] ينظر : مجمع البحرين : ٣ /٤٩١ (نذر).

[٣] ينظر : الفروق في اللغة : ٢٣٧ .

[٤] ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي : ١ / ٦٢.

[٥] ينظر : الفروق في اللغة : ٢٣٧ .

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢ /٢٦٥.

[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١ /٨٠ ، والأهضام : جمع هضم وهو المطمئن من الوادي ، والغائط : ما سَفُل من الأرض والمراد منها المنخفضات ، ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الهوى :مقصور هوى النفس وهو محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه [١] ، وهو أيضاً : ميل النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع [٢]، قال تعالى: ﴿ **وأمَّا من خاف مقامَ رَبِّهِ ونهى النفس عن الهوى _ فإن الجَنَّة هي المَأوى**﴾ [٣] ، ومعناه : نهى النفس عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل[٤].

والهوى : العشق ويكون في مداخل الخير والشر ، وهوى النفس : ارادتها والجمع (أهواء) [٥] ، والهوى أيضاً : رقة القلب بميل الطباع كرقة هواء الجو تقول : هوى يهوي هوىً فهو هاوٍ : إذا مال طبعه إلى الشيء[٦] .

وهويت الشيء اهواهُ هَوىً : إذا أَحببتهُ وغلبَ على قلبي ، وهوى النفس : ما تحبه وتميل إليه[٧] .

ومتى ذُكر الهوى مطلقاً لم يكن إلّا مذموماً حتى يُنعتَ بما يُخرج معناه ، كقولهم : هوىً موفق للصواب ، وإنَّما سُمّي الهوى هوىً لانهُ يهوي بصاحبه في النار أي : يرمي بهِ ، يقال : هوى الرجل يهوي ، إذا وقع من فوق إلى أسفل [٨] .

وقيل : إنَّما سُمّي بذلك لانهُ يهوي بصاحبه في الدُّنيا إلى كلّ داهيةٍ وفي الاخرة إلى الهاوية [٩] ، وهي من أسماء جهنم وكأنها النار العميقة يهوي فيها أَهلُ النار مَهوىً .

فالهوى إذاً هو حبُّ الشيء وأشتهاؤه [١] ، وغالباً ما يكون متعلقه أَمراً قبيحاً مذموماً وقَلّما يكون متعلقه أمراً حسناً ممدوحاً.

---

[١] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٤٠٠-٤٠١.

[٢] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٨٤٩ (هوى) ، و شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٣٥١ ، التعريفات : ٢٥٢ ، والكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ٥ /٨٣ .

[٣] سورة النازعات : الآيتان : ٤٠ – ٤١.

[٤] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٤٠١.

[٥] ينظر : المحكم والمُحيط الأعظم ، ابن سيده : ٤ /٣٢٧ – ٣٢٨ (هوى) .

[٦] ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٩ /٤٤٣.

[٧] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٤٠١ ، و مجمع البحرين : ٤٨٢/١ .

[٨] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٤٠١/٢-٤٠٢.

[٩] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٨٤٩(هوى) .

[١٠] ينظر : مجمع البحرين : ١ /٤٨٢ (هوى) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والغرض من ذكر الهوى في نهج البلاغة – غالباً ما يكون – لتوعية الناس من هوى النفس الإنسانية ، لان النفس أمارة بالسوء خوفاً منه ﴿ u ﴾ من ارتكابهم المعاصي التي تُؤدي بهم إلى الهاوية[٢] .

ومن المواضع التي ورد فيها الهوى في نهج البلاغة ومتعلقة أمرٌ حَسنٌ ممدوح قوله ﴿ u ﴾ لبعض اصحابه لما أظفرهُ الله بأصحاب الجملَ : " **أهوى أخيك معنا** " [٣] .

المراد بالهوى هنا " الحبُّ والولاء " فإن من كانت محبَّته وولاؤهُ ومَيله لأهل البيت (عليهم السلام) كانت غيبته تنوب عن حضوره[٤] ، لان النبي ﴿e﴾ قال : " **إنَّما الاعمالُ بالنيات ، وانَّما لكل امرىء ما نوى** " [٥] .

ومن المواضع الأخرى التي ورد فيها الهوى في نهج البلاغة ومتعلقة أمرٌ قبيح مذموم قوله ﴿ u ﴾ في تحذير الناس من اتباع الهوى وطول الامل : " **أيها الناس ان أخوف ما أخاف عليكم اثنتان : اتباع الهوى وطول الامل ، فأما اتباع الهوى فيصدُّ عن الحق ، وأمَّا طول الامل فيُنسي الآخرة** " [٦] .

الهوى : هو ميل النفس الامارة بالسوء إلى مقتضى طباعها من اللذات الدنيوية الفانية إلى حد الخروج عن حدود الشريعة [٧] .

واتباع الهوى هو أن يسير الإنسان وراء رغباته ونزواته دون أن يتبصر في موافقة الشرع لما يُحب أو يكره وفي ذلك وقوعٌ في المآثم والمعاصي وانحرافٌ في السلوك والعمل[٨] .

---

[١] ينظر : مجمع البحرين : ١ /٤٨٢ (هوى) ، والهوى في نهج البلاغة : ٤ / ٤٩ .

[٢] ينظر : الهوى في نهج البلاغة : ٤ /٥٨ .

[٣] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١/ ٢٤٧.

[٤] ينظر : معارج نهج البلاغة : ١ / ٢٥٢ – ٢٥٣. .

[٥] صحيح البخاري : ١ / ٦ ، وسنن أبي دأود : ٢ / ٢٦٢.

[٦] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢ / ٣١٨.

[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢ / ١٠٧.

[٨] ينظر : شرح نهج البلاغة ، السيد عباس علي الموسوي : ١ / ٢٣٩ – ٢٤٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن عادة النفس أنها تأمر بالسوء إلّا من عصم الله ، لذا يجب أن يكون المؤمن في حالة يقظة باستمرار ، وفي حالة طوارىء مع نفسه يدقق في ما ترغب وتشتهي ويُحاسبها في ما تُريد[١] .

فأفضل طريق للانسان لاجل صلاح نفسه ألَّا يتبع هواه ، وعليهِ أن يكون حريصاً من اختراق الشهوات لعمله ، وإماتة الدنيا لقلبه واستعباد النفس لهُ [٢] .

ثانياً :- الدلالة المعجمية للألفاظ الدالة على الإغراء .

أ- خَشعَ :

---

[١] ينظر : المصدر نفسه.

[٢] ينظر : قبسات من نهج البلاغة ، أيوب الحائري : ٧٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخشوع : الخضوع وهو التّذلل والضراعة والسكون ، وأكثر ما يُستعمل في ما يظهر على الجوارح [١] ، قال تعالى :﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ** ﴾[٢] ، أي : خاضعة ذليلة ، وقال أيضاً :﴿ **خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ** ﴾[٣] ، أي : مُطرِقة في نظرها وقال تعالى :﴿ **وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا** ﴾[٤] ، أي : سكنت وذَلَّت وخضعت [٥] .

والخشوع : هَيْأةٌ في النفس يظهر منها في الجوارح سكونٌ وتواضع ، والخاشعُ هو الذي يُرَى أثر الذل والخشوع عليهِ ، ولا يكون الإنسان خاشعاً حتى تخشعَ كلُّ شعرةٍ على جسده [٦] ، لقول الله تبارك وتعالى:﴿ **اللهُ نَزَّل أحسن الحديث كتابا متشابهاً مثاني تقشعرُّ منهُ جلود الذين يخشون رَبَّهم ثم تَلينُ جُلودُهم وقلوبُهم إلى ذِكر اللهِ**﴾ [٧]، وهذا هو الخشوع المحمود ، لأن الخوف إذا سكن القلب أوجبَ خشوع الظاهر فلا يملك صاحبه دفعة فتراهُ مُطرقاً متأدباً متذللاً[٨] .

قال الإمام علي﴿ **u** ﴾ : " **فاتَّقوا اللهَ تقيّةَ من سَمعَ فَخشعَ وأقترفَ فاعترف وَوجلَ فعَملَ وحاذر فبادر** " [٩] .

خشعَ: أي **خضع وتواضع وتذلل لله تعالى** ، قال تعالى :﴿ **قد أفلح المؤمنون _ الذين هم في صلاتهم خاشعُون**﴾[١٠] ، خاشعون : أي خاضعون متواضعون مُتذللون لا يرفعون أبصارهم عن مواضع سجودهم ولا يلتفتون يميناً و لا شمالاً [١١] .

ب- خشي :

---

[١] ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٥٤١/٢ ، وتاج العروس من جواهر القاموس : ١١ /٩٤ (خشع) .
[٢] سورة الغاشية : الآية : ٢.
[٣] سورة القلم : من الآية : ٤٣.
[٤] سورة طه : من الآية : ١٠٨.
[٥] ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٥٤١/٢.
[٦] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٦٠/١ – ٢٦١.
[٧] سورة الزمر : الآية : ٢٣.
[٨] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٦١/١.
[٩] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٥٥/٦.
[١٠] سورة المؤمنون : الآية : ١ -٢.
[١١] ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٥٧/٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخشية : هي خوفٌ يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علمٍ بما يُخشى منهُ[١] ، ولذلك خُصَّ العلماءُ بها في قوله تعالى : ﴿ **إنَّما يخشى اللهَ من عبادهِ العلماءُ**﴾ [٢] .

والفرق بين خوف الله وخشيته هو أن الخوف تألم النفس من العقاب المُتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لأكثر الخلق – وإنْ كانت مراتبه متفأوتة جداً – والمرتبة العُليا منهُ لا تحصل إلَّا للقليل ، والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحُجب عنهُ ، وهذه الحالة لا تحصل إلَّا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب[٣] .

والخشية تكون من عظم المخشي وإنْ كان الخاشي قوياً ، والخوف يكون من ضعف الخائف وإنْ كان المخوف أمراً يسيراً [٤] .

والفرق بين الاتقاء والخشية أن في الاتقاء معنى الاحتراس مما يُخافُ منهُ ، وليس ذلك في الخشية [٥] .

قال الإمام علي﴿ u ﴾ في نهج البلاغة : " **فاحذروا من الله ما حَذَّركم من نفسه واخشوه خشيةً ليست بتعذير** " [٦] .

الخشية أخص من الخوف وهي خوفٌ مقرونٌ بمعرفة[٧] ، أي معرفة جلال الله وعظمته وقدرته وهيبته [٨] .

ت- زهد :

---

[١] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٢٨٣ (خشي) ، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٢ / ٥٤٤ ، والكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ٢ /٣٠٢.

[٢] سورة فاطر : الآية : ٢٨.

[٣] ينظر : مجمع البحرين : ١/ ١٢٣ – ١٢٤ ، فروق اللغات : ٩٥ -٩٦ ، وشرح نهج البلاغة ، محمد كاظم القزويني : ٢ /٩٥-٩٦ ، والرسالة التامة في فروق اللغة العامة : ١٢٦.

[٤] ينظر : الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ٢ /٣٠٢.

[٥] ينظر : الفروق في اللغة : ٢٣٨.

[٦] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٣١٢/١ .

[٧] ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٥٤٥/٢.

[٨] ينظر : التعريفات : ١٠٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الزُّهد في الشيء لغةً : ضد الرغبة فيه ، وهو الميل إلى الشيء والاعراض عنهُ احتقاراً لهُ ، وهو من قولهم : شيٌ زهيد أي : قليل [١] .

والتزهيد في الشيء وعن الشيء خلاف الترغيب فيه ، والمُزهِدُ : القليل المال ، إنَّما سُمّي مُزهداً لأن ما عنده من قلته يُزهدُ فيه ، يقال : خذ زَهَد ما يكفيكَ أي : قدر ما يكفيك [٢] .

والزاهدُ في الشيء : الراغب عنهُ والراضي منهُ بالزَّهيد أي : بالقليل[٣] .

والزُّهد اصطلاحاً : هو بغض الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذَّها[٤] ، وعَرف بعض الصوفية الزهد بأنه اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية فلا يفرح بموجود ولا يأسف على مفقود[٥] ، وهذا التعريف هو بيانٌ وأيضاح لقول أمير المؤمنين﴿ u ﴾ : " **الزُّهد كُلُّه بين كلمتين من القرآن ، قال الله سبحانه:﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بماآتاكم﴾**[٦] " [٧] .

وثمرة الزهد القناعة من الدنيا بقدر الضرورة من زاد الطريق ، وهو مطعم يدفع الجوع وملبس يستر العورة ومسكن يصونه عن الحر والبرد وأثاث يحتاج إليه ، وأقسامه ثلاثة وهي : زُهد العوام : وهو ترك الحرام ، وزُهد الخواص : وهو ترك ما زاد عن الضرورة من الحلال ، وزهد خواص الخواص : وهو ترك ما سوى الله تعالى[٨] .

يقال : زهد في الدنيا أي : تخلى عنها للعبادة فهو زاهد[٩] ، والزاهد : القليل الرغبة في الدنيا [١٠] ، المُعْرِض عن متاعها ولَذَّاتها وطيباتها رغبةً في الاخرة[١] .

---

[١] ينظر : دائرة المعارف ، المُعلّم بطرس البستاني : ٩ /٢٧٨ (زهد) ، والمنجد في اللغة والأعلام : ٣٠٨ (زهد).

[٢] ينظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : ٤١١/١(زهد) ، ولسان العرب : ٥٩١/٢ (زهد).

[٣] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٣٨٤ (زهد).

[٤] ينظر : التعريفات : ١١٨ ، و صوت الإمام علي ﴿ u ﴾ في نهج البلاغة : ١ /٣٩٦.

[٥] ينظر :دائرة المعارف : ٩ /٢٧٨.

[٦] سورة الحديد : من الآية : ٢٣.

[٧] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢٠ /٨٧

[٨] ينظر : دائرة المعارف : ٢٧٨/٩.

[٩] ينظر : المنجد في اللغة والإعلام : ٣٠٨ (زهد).

[١٠] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢٠٥/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والزاهدُ : هو من يترك كل شيء يشغل عن الله ، فلابد للزاهد من ترك حُب الدُّنيا وأخراجها من قلبه ، فالزهد الحقيقي هو الاعراض عن كل ما يُشغل القلب والعقل عن الله فيكون الزاهد مع الله تعالى في سائر سكناته وحركاته[٢] .

والزاهدُ قصير الامل ، لا يَعدُ نفسهُ بطول المكوث في هذه الدنيا ، لأنه يعلم أن لذاتها فانية ونعيمها لا يدوم ومُلْكها لا يبقى ، فضلاً عن عظيم شوقه للقاء الله تعالى ونعيم الجنة الباقي الذي لا يزول ، فهو الذي اختار وبارادته الباقية على الفانية والخالدة على ما تزول[٣] .

قال هارون الرشيد " للفُضيل بن عياض" [٤] : " ما أزهدكَ ! قال : أنت يا هارون أزهدُ مني ، لاني زهدتُ في دُنيا فانية ، وزهدتَ في آخرة باقية " [٥] .

والذي يمنع المرء من أن يكون زاهداً ، إمَّا ضعفُ إيمانهِ بأنَّ الاخرة خيرٌ وأبقى وأمَّا استيلاء الشهوة عليهِ واغترارهُ بالشيطان ومواعيده وتسويفاته الزائفة [٦] .

والزُّهد في الدُّنيا مقام شريف من مقامات السالكين وحقيقته الانصراف عن شيء إلى ما هو خيرٌ منهُ ، ولابدَّ أن يكون الانصراف والرغبة عن الشيء المُحبب إلى ما هو أفضل منهُ حُباً ورغبةً حتى تُسمى الرغبة عن الشيء زُهداً [٧] .

وخلاصة القول أن الزهد هو استصغار الدنيا وتحقيرها ، ومحو آثارها من القلب [٨] .

قال الإمام علي﴿ u ﴾ في نهج البلاغة في بيان لوازم الزهادة : **" أيها الناس الزهادةُ قِصرُ الامل والشكرُ عند النعم والتَّورُّعُ عند المحارم ، فإنْ عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرامُ صبرَكم ولا تنسوا عند النِعم شُكركم "** [١] .

---

[١] ينظر : شرح المائة كلمة للامام علي﴿ u ﴾ : ٣٣.

[٢] كتاب فيه معنى الزهد والمقالات وصفة الزاهدين ، أبو سعيد الأعرابي : ١١ ، ٢٦ .

[٣] ينظر : قبسات من نهج البلاغة ، السيد سامي خضرا : ٥٤ ــ ٥٥.

[٤] الفُضيل بن عياض : وهو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي ، وكنيته أبو علي ، شيخ الحرم المكي ومن أكابر العباد الصلحاء ، وكان أحد رواة الحديث النبوي الشريف ، وكان ثقة في الحديث ، أخذ عنهُ خلقٌ كثير منهم الإمام الشافعي ، ولد سنة (١٠٥هـ) في سمرقند ونشأ بأبيورد ، وعاش أيام العباسين ودخل الكوفة وهو كبير واصله منها ثم سكن مكة وتوفي فيها سنة (١٨٧هـ) ، ينظر : الأعلام ، خير الدين الزركلي : ١٥٣/٥.

[٥] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢ /٩٧.

[٦] ينظر : قبسات من نهج البلاغة ، السيد سامي خضرا : ٦٠.

[٧] ينظر : المصدر نفسه : ٥٧.

[٨] ينظر : كتاب الزهد الكبير ، ابو بكر البيهقي : ٣٤/١ ، والدنيا بمفهومها اللغوي الدقيق : تتبع دني الأمور صغيرها وخسيسها ، ينظر : الزهد وصفة الزاهدين ، احمد بن محمد بن زياد بن درهم : ٢٦/١ ، وتجليات الزهد في نهج البلاغة ، كاظم محمد المحراث : ١٦١ ، فالدنيا من الدنيء مهوز ولين همزهُ ، وسميت دنيا لدناءتها وتسفلها ، ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٣٤٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الزهادة في الدُّنيا والزُّهد في الدين خاصةً [٢] .

والزُّهد في الحقيقة إعراض النفس عن الدُّنيا وطيباتها وإقبالها على الآخرة لذا قيل أن الزُّهد : جَعْلُ القلب حَيَّاً بمشاهدة أحوال الاخرة ومَيتاً في طمع الدُّنيا ، وإنَّ إعراض النفس عن الدُّنيا مستلزم لقصر الامل فيها ، ومستلزم للشكر أيضاً ، اذ الكفران موجب للعذاب باعث للسخط والعقاب ، وكذلك يلزمه الورع عن المحارم والكف عنها ، اذ لا يُنالَ ما عند اللهِ إلّا بالورع ، ولما كانت ملازمة هذه الامور الثلاثة بأجمعها شاقة صعبة في حق أغلب الناس رَخَّص لهم في طول الأمل بقوله " فإنْ عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبرَكم ولا تنسوا عند النعم شكركم " أي : فان بَعُد ذلك عنكم ولم تتمكنوا من الاتيان بالامور الثلاثة مجتمعة فلا تتركوا الاثنين ، اذ ما لا يُدرك كلهُ لا يُترك كلّهُ [٣] .

وإنَّما رخص في ترك طول الامل ولم يرخص في ترك الشكر أو الورع عن المحارم لان طول الامل ليس محرماً بالذات ، وإنْ كان يجرُّ إلى الحرام أحياناً بخلاف كفران النعمة والتقحم في المحارم فانهما محرمان بالذات والترخيصُ فيهما موجب للاغراء بالقبيح[٤] .

وقال ﴿ u ﴾ في موضع آخر من نهج البلاغة : **" فاتّقوا اللهَ عبادَ اللهِ تقية ذي لُبٍ شغلَ التفكيرُ قلبهُ وأنصبَ الخوفُ بدنهُ وأسهرَ التهجدُ غِرار نومهِ وأظمأ الرجاءُ هواجرَ يومهِ وظلفَ الزهدُ شهواتهِ "** [٥] .

وظلفَ الزهدُ شهواتهِ : أي منعها ، يقال : ظلفتُ نفسي عن السوء أظلفها ظلفاً : إذا منعتها[٦] ، وقولهم : فلانٌ ظَلِفُ النفس معناهُ : مُمتنع من أن يأتي أمراً دَنِيَّاً يُدنسهُ ويُؤثرَ فيه [٧] .

وقال﴿ u ﴾ في موضع آخر من نهج البلاغة : **" الزُهد ثروةٌ "**[٨] .

الزاهدُ من يختار الباقي على الفاني وكانت الدُّنيا في عينه حقيرة ، وهو الذي يتنزه عن أكثرالمُباحات مع القدرة عليها والتمكن منها ولا يدَّخرُ من الدنيا شيئاً ، والزاهد لا يُضّيع

---

[١] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ /٢٣٠.
[٢] ينظر : لسان العرب : ٢/٥٩١(زهد).
[٣] ينظر : صوت الإمام علي في نهج البلاغة : ١/٣٨٩-٣٩٠.
[٤] ينظر : المصدر نفسه : ١/٣٩٠.
[٥] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ /٢٦٣.
[٦] ينظر : منهاج البراعة ، الراوندي : ١/٣٣٩.
[٧] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢/١٦.
[٨] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨/٩٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عُمره في اكتساب اللذات الدنيوية ، فهو يرجو أن ينال اللذات الموعودة في العقبى ، وهذا بيعٌ يتبعه ربحٌ عظيم ، فلذلك قال﴿ u ﴾ : " الزهدُ ثروة " لان الزاهد باع الفاني واشترى الباقي والثروة بالباقي من دون الفاني[١] .

وقال﴿ u ﴾ في موضعٍ آخر من نهج البلاغة : " **أفضل الزهد إخفاء الزُّهد** "[٢] .

يؤكد الإمام امراً مهماً وهو ضرورة عدم التظاهر بالزُهد ، لئلا يُصاب الإنسان الزاهد بداء الغرور والاعجاب الذي تقلُ معهُ فرصة المواصلة والمتابعة على نفس الخُطى على أساس أنهُ واصلٌ إلى هذهِ المرحلة المتقدمة فلا يَلمُّ بذنب أو لا يضره شيء ، اتكالاً على الزهد ، فلا بُدَّ من الحذر من مصيدة الشيطان لئلا يقع الزاهد فيها ، لأنه بمرصد ومرقب من شياطين الجن والانس ، فلأنهُ بَدَأ أولى خطواته على طريق الله تعالى ، وبَدأ فِعلاً بمخالفة هواه ونفسه الأمارة بالسوء ، وهذا أمرٌ لا يروق لأعداء الله فيحاولون طرح العثرات وتكثير العراقيل فيكون العُجب والاعجاب ، استكثار العمل ، استقلال عمل الاخرين ، عدم الاهتمام بالغير ، سوء المعاملة ، المجابهة الحادة ، مما لا يتلاءم مع تعريف الزُّهد ، لأن مَنْ أعرض عن الدُّنيا عليه أن يحتقر عملياً كلّ المغريات والصوارف الطبيعية والمصطنعة لأجل التقرب من عفو الله تعالى ورحمته ، فالإنسان يجب أن يجاهد نفسه واقعياً ومن منطلق الداخل والضمير قبل منطلق المظهر الخارجي ، فالزاهد حق الزهد من ابتعد عن المحرمات والشُّبهات لتتوفر فيه مزايا تؤهلهُ إلى الارتقاء في سُلم الكمال[٣] .

ث- ورع :

قال ابن فارس : " **الواو والراء والعين : أصلٌ صحيح يدلُ على الكف والانقباض ، منهُ الورع : العِفة وهي الكفّ عمّا لا ينبغي** " [٤] .

---

[١] ينظر : معارج نهج البلاغة : ٢/٧٨٨-٧٨٩.

[٢] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨ /١٣٩.

[٣] ينظر : أخلاق الإمام علي﴿ u ﴾ ، محمد صادق الخرسان : ١٠٣ – ١٠٤.

[٤] معجم مقاييس اللغة : ٦ /١٠٠(ورع).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورجلٌ ورعٌ : معناه كافٌ عَمّا ما لا يحلُّ لهُ تاركٌ لهُ ، يقال : ورعَ الرجلُ يَرعُ وَرْعاً ورعَةً : إذا كفَّ عَمّا لا يحل لهُ [١] .

والوَرع : التَحرج ، يقال : تَوَرع عن كذا أي : تحرَّج ، والوَرِعُ بكسر الراء : الرجل التقي المُتحرج ، وهو وَرعٌ بَين الوَرَع ، والوَرَع في الاصل : الكف عن المحارم والتَحرج منها ، يقال : وَرَع الرجلُ يرِعُ بالكسر فيهما وَرَعاً ورِعة فهو وَرِعٌ : إذا كفَّ عما حَرَّم الله انتهاكه ثم استُعمِل في الكف المُطلق (الكف عن المُباح والحلال) [٢] .

والورع أيضاً : هو اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات[٣] ، وهو تحصين النفس عن الرذائل واجتناب المحارم ، لان الوَرَع عن المحارم من أعظم المُنجيات وعمدة ما يُنال بهِ من السعادات ورفيع الدرجات[٤] ، فعن ابي جعفر الصادق﴿ u ﴾ عن رسول الله﴿ e ﴾ : **" قال الله عز وجل : " ابن آدم اجتنب ما حَرَّمت عليك تكن من أورع الناس "** [٥] .

قال الإمام علي ﴿ u ﴾ في نهج البلاغة في بيان لوازم الزّهادة : **" أيها الناس الزهادةُ قِصَرُ الامل والشكر عند النعِم ، والتورع عند المحارم "**[٦] .

فمن لوازم الزّهادة : الورع عند المحارم وهو الكفُّ عن الشُّبهات خوف الوقوع في المحرمات ، أي : إذا عرض المُحَّرم فمن الزهادة ان تكفَّ عما يُشتبه بهِ فضلاً عنهُ [٧] .

ومن لوازمها أيضاً : قصر الامل : ونعني به توجس الموت والاستعداد له بالعمل والشكر عند النعم ، أي : الاعتراف بأنها من الله والتصرف فيها على وفق ما شَرَّع[٨].

---

[١] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢١٠/١.

[٢] ينظر : لسان العرب : ٣٥٤/٥ (ورع) ، ومجمع البحرين : ٤٠١/٤ (ورع).

[٣] ينظر : التعريفات : ٢٤٧.

[٤] ينظر : صوت الإمام علي﴿ u ﴾ في نهج البلاغة : ٢٥٣/٢.

[٥] ينظر : الأصول في الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني : ٧٧/٢ ، ح٧ ، (باب الورع).

[٦] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦ /٢٣٠.

[٧] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١١٨/١ ، و صفوة شروح نهج البلاغة : ١٦٣.

[٨] ينظر : شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده : ١١٨/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والشكر لله يكون بالقلب خضوعاً واستكانةً وباللسان ثناءً واعترافاً وبالجوارح طاعةً وانقياداً [١] .

وقال ﴿ u ﴾ في موضع آخر من نهج البلاغة في الحث على الورع : " **الورعُ جُنَّةٌ** " [٢] .

الورعُ : هو لزوم الاعمال الجميلة محبةً لتكميل النفس ، ولذلك استعار لهُ لفظ (الجُنّة) لمشابهتها في الوقأية من عذاب الله في الآخرة ، ومن أكبر المصائب الدنيوية كما تُجنّن بالترس وغيره من السلاح[٣] .

ج- وَعَظَ :

الوَعْظُ والعِظة والمَوعظة مصادر قولك : وعَظْتهُ أعِظهُ وهو : زجرٌ مُقترنٌ بتخويف ، والاسم : عِظةً ومَوْعظة [١] .

---

[١] ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٣٤٠/٢.

[٢] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٨ /٩٠.

[٣] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢٢٥/٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الخليل (ت : ١٧٥هـ) : " هو التذكير بالخير بما يُرقق القلب " [٢] .

والوَعْظ والموْعظةُ : النصح والتذكير بالعواقب[٣] ، ووعظهُ : أمرهُ بالطاعة ووصاهُ بها[٤] ، ووعَظَهُ يَعَظه وَعْظاً وعظِةً ومَوْعِظةً : ذكَّرهُ ما يُليّن قلبه من الثواب والعقاب فأتعَّظ بهِ ، تَقول : وعظته وعَظاً وعِظةً فاتَّعظ أي قبلَ الموعظة [٥] ، ووعظهُ أيضاً : نصحهُ وذَكَّرهُ ما يحمله على التوبة إلى الله واصلاح السيرة [٦] .

والوَعْظ " هو الدعاء إلى الحَسِن والزجر عن القبيح على وجه الترغيب والترهيب " [٧] .

والواعظ : من ينصح ويذكّر ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والجمع (وُعَّاظ) ، والموعظة : ما يُوعظ بهِ من قولٍ أو فعلٍ والجمع (مواعظ)[٨] .

والموعظة : هي ما يدعو إلى الصلاح ويزجر عن الفساد[٩] ، وهي عبارة عن الوصية بالتقوى والحث على الطاعات والتحذير من المعاصي[١٠].

والموعظة : هي التي تُليّن القلوب القاسية ، وتُدمع العيون الجامدة ، وتُصلح الاعمال الفاسدة [١١] .

والموعظة ضرورة لابد منها لأيقاظ النائمين وتذكير الغافلين من البشر[١٢] ، وهي نداءٌ وحثٌ روحاني يعلو بالإنسان نحو الكمال ويدعوه إلى ترك ما عليهِ من سوء وغفلة [١٣] .

قال تعالى:﴿**أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾[١٤] ، الموعظة الحسنة : معناه الوعظ الحِسن وهو الصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد في فعله ، وفي ذلك تَليينُ القلوب بما يوجب الخشوع [١] .

---

[١] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٨٧٦ (وعظ) ، ومجمع البيان في تفسير القرآن : ٥٨٣/٢ ، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٥ /٢٤٠.
[٢] العين : ٢٢٨/٢.
[٣] ينظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): ٩١٨/٢ (وعظ) ، ولسان العرب : ٨٦٦/٤ (وعظ) .
[٤] ينظر : المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار : ١٠٤٣/٢ (وعظ).
[٥] ينظر : لسان العرب : ٤ / ٨٦٦ (وعظ) ، وتاج العروس من جواهر القاموس : ١٠ /٤٩٨(وعظ) .
[٦] ينظر : المنجد في اللغة والإعلام : ٩٠٨ (وعظ).
[٧] مجمع البيان في تفسير القرآن : ٥ / ٢٥٤.
[٨] ينظر : المعجم الوسيط : ٢ / ١٠٤٣(وعظ).
[٩] مجمع البيان في تفسير القرآن : ٥ / ٢٠٠.
[١٠] ينظر : مجمع البحرين : ٢٩٢/٤ (وعظ).
[١١] ينظر : التعريفات : ٢٣٢.
[١٢] ينظر : قبسات في نهج البلاغة ، السيد سامي خضرا : ١٣.
[١٣] ينظر : الموعظة في نهج البلاغة ، إعداد مكتبة الروضة الحيدرية : ٥.
[١٤] سورة النحل : من الآية : ١٢٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي الحقيقة إنَّ كلّ نُصحٍ وارشاد يترك أثراً في نفس المخاطب ، ويُخوفه من السيئات ويُرغبه في الصالحات يُسمى وعظاً ، وموعظةً ، وليس معنى هذا أن كلَّ موعظةٍ يجب أن يكون لها تأثير ، بل انها تُؤثر في القلوب المُستعدة [٢] .

والموعظة هي النصح والنصيحة للاخرين من خلال الكلمة الطيبة النافعة ، بل هي في الحقيقة " إحسانٌ إلى من تنصحه بصورة الرحمة لهُ والشفقة عليهِ والغيرة لهُ ، وعليهِ فهي احسانٌ محض يصدر عن رحمةٍ ورقة ، يتلطف الناصح في بذل النصيحة غاية التلطف ويتحمل أذي المنصوح ولائمته"[٣] .

ومن اهم أثار الموعظة أنها تعدُ رادعاً للانسان في كثير من المواقف عن ركوب الشهوات والانغماس في المُحرمات ، فالموعظة لها دورٌ كبير وفَاعل في تصحيح سيرة الإنسان وسلوكه في الحياة[٤] ، فقد روي عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب﴿ u ﴾ أنهُ قال : **" مَنْ اتعَّظ بالعِبَرَ ارتدع "** [٥] .

ومن أهم ثمرات الموعظة اصلاح النفس أولاً ، ثم اصلاح المجتمع ثانياً ، اذ إنَّ النفس إذا صلحت انعكس هذا الصلاح على سلوك الإنسان ، وبهِ تذهب كثير من المظاهر السيئة عن الحياة الاجتماعية[٦] .

وقال﴿ u ﴾ ايضاً في نهج البلاغة **: " فأتّعظوا عبادَ الله بالعِبر النّوافع واعتبروا بالأي السواطع وازدجروا بالنُذر البوالغَ وانتفعوا بالذكرِ والمواعظ "**[٧] .

ان للاتعّاظ سبباً وحقيقةً وثمرةً ، أمّا سببه فالنظر في آثار الماضين وتدبر قصصهم وهو الاعتبار ، وأمّا حقيقته فالخوف الحاصل في نفس المُعتبِر من أعتباره لتوهم مثل أَحوالهم في حَقه اذ هو مِثلهَم وأولى بما لحقهم ، وأمَّا ثمرته فالانزجار عن نواهي الله[٨] .

---

[١] ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٦ / ٦٠٥ ، والخشوع : التواضع لله تعالى والانقياد لأمره والعمل بطاعته ، ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٦ /٦٨٨.

[٢] ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي : ٦/٢٦٠.

[٣] الدين النصيحة ، الدكتور. عباس كاشف الغطاء : ١٣.

[٤] ينظر : الملامح التربوية في نهج البلاغة : ٧ /٢٤٦ ، ٢٤٩ .

[٥] غُرر الحِكم ودُرر الكلم المُفهرس ، عبد الواحد بن محمد التميمي الامدي : ٣٢٤.

[٦] ينظر : الموعظة في نهج البلاغة : ٩ .

[٧] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٦/٣٤٦.

[٨] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢ /٢٨٥ ، واختيار مصباح السالكين ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢٠٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال ﴿ u ﴾ في موضع آخر من نهج البلاغة مرغباً العباد في الاتّعاظ بالغير : **" السعيدُ من وُعِظَ بغيره "** [١] .

أي أن السَّعيد في الاخرة من اعتبر حال غيره في الدنيا ، فَشاهَدَ بعين بصيرته مصير الظالمين فخاف عاقبتهم فَعدل عن طريقهم ، وتَذَكَّر حال المُتقين فمالَ إلى جادتهم وسَلكَ مسالكهم [٢] .

والاتّعاظ هو انزجار النفس عن متابعة قواها البدنية التي هي شياطينها ، حتى لا ترد موارد الهلكات ولا تتدنس برذائل المَلكات[٣] .

ومن المواضع التي وردت فيها الموعظة في نهج البلاغة قوله ﴿ u ﴾ يوصي ابنه الإمام الحسن﴿ u ﴾ : **" احيي قلبك بالموعظة وأمتهُ بالزَّهادة وقوّه باليقين ونَوّرهُ بالحكمة "** [٤] .

فقد ورد لفظ (احْيي) للتأكيد على ان حياة القلب تكون بالموعظة ، وموته وقسوته يكون بالاعراض عنها[٥] .

ح-وقى :

وقى: وقاهُ اللهُ وَقْياً بالفتح ووِقاية بالكسر : صانه وحفظه ، ووقيتُ الشيء أَقيه : إذا صنتهُ وسَتَرتهَ عن الاذى ، ووقاه ما يكره : حماهُ منهُ ، واتّقيتُ الشيء اتَّقيه تُقى وتَقِيّةً وتِقاءً أي : حذرته وتجنبته ، والاسم التقوى ، والوَقاء والوِقاء والوِقأية والوَقأية والوُقأية

---

[١] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي : ٣٥٣/٦.

[٢] ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين بن ميثم البحراني : ٢٩٥/٢.

[٣] ينظر : شرح المائة كلمة للإمام علي﴿ u ﴾ : ١٧٢ – ١٧٣.

[٤] شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي:١٦ /٦٢.

[٥] ينظر : الملامح التربوية في نهج البلاغة : ٢٤٩/٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والواقية : كلُّ ما وَقيتَ بهِ شيئاً [١] ، قال تعالى:﴿**ما لهم من الله من واقٍ**﴾[٢] ، أي : من دافع .

ورجلٌ تقيٌ : معناهُ مُوقٍ نَفَسهَ من العذاب بالعمل الصالح ، وأصلهُ من وَقَيْتُ نفسي أَقيها ويُجمع على (أتْقياء) [٣].

والتَّقِيُّ : المُتَّقي ، وهو مَنْ جعل بينه وبين المعاصي وقايةً تحول بينه وبينها : من قوّة عزم على تركها وتوطين قلبه على ذلك ، فلذلك قِيل لهُ : مُتَّقٍ[٤] .

والمُتقي : وهو الذي يتقي بصالح عمله وخالص دعائه عذاب الله تعالى ، مأخوذ من اتقاء المكروه بما تجعله حاجزاً بينك وبينه[٥].

فالمتقي : وهو المحترز مما أتقاه [٦] ، وهو الذي يتبع مرتضاة الله في اقدامه واحجامه وفي تركه وفعله ، وهو الذي يضبط نفسه ويملك زمامها عندما يهيج فيها خيال الهوى وتعصف في قلبه رياح الشهوات المُهْلِكة [٧] .

والاتّقاء : افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه [٨] ، وأصل الاتقاء الحجز والمنع ، فالمُتقي من يمنع نفسه من عذاب الله بالعمل الصالح [٩].

والتَّقوى مشتقة من الوقاية وهي حفظُ الشيء مما يؤذيه ويضُّرهُ ، أمَّا الاتقاء فهو جعل الشيء في وقأيةٍ مما يخافُ منهُ ، وصار التقوى في تعارف الشرع : حفظ النفس عما يُؤثِم من فِعلٍ أو تركٍ وذلك بتجنب المحظورات ويتم ذلك بترك بعض المباحات[١٠] ، لما رُوي عن النبي محمد﴿e﴾ : " الحلالُ بَيّنٌ والحرامُ بَيّنٌ وبينهما مشتبهاتٌ لا يعلمها كثيرٌ من

---

[١] ينظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : ١٨٣٠/٢(وقى) ، و لسان العرب : ٨١٨/٨-٨١٩ (وقى) ،وتاج العروس من جواهر القاموس : ٣٠٤/٢٠ (وقي) ، والمعجم الوسيط : ١٠٥٢/٢ (وقى) .

[٢] سورة الرعد : من الآية : ٣٤.

[٣] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢٢٠/١.

[٤] ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٣٠٠/٢.

[٥] ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٨٣/١ ، ١١٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٢٠/١.

[٦] ينظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي : ٨٤ – ٨٥.

[٧] ينظر : سمات المتقين على متن خطبة إمامهم أمير المؤمنين ، الشيخ رضا علي حجازي : ٢٣.

[٨] ينظر : تفسير الكشاف : ٤٥/١ ، والكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ٣٧/١.

[٩] ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الأعلى السبزواري : ٦٣/١.

[١٠] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٨٨١(وقي) ، و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ١١٥/٢ ، والتربية الروحية ، السيد كمال الحيدري : ١٢-١٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الناس فمن اتقى الشُّبهات استبرأ لدينه وعِرْضه ، ومن وَقَعَ في الشُّبهات وَقَعَ في الحرام كالراعي يرعى حَوَلَ الحِمَى يوشك أن يَرْتَعَ فيه " [١] .

فالتَّقوى في اللغة : اتخاذ الوقأية ، وفي العرف : الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته ، وهو صيانة النفس عما تستحق بهِ العقوبة من فعلٍ أو تركٍ [٢] .

فالتَّقوى إذا تعني : الحذر من الشيء والاحتراز منهُ ، ولها مراتب بحيث كُلَّما كان الحذر والاحتراز أكثر كانت التقوى أَكمل[٣] .

وحقيقة التَّقوى : عبارة عن امتثال المأمورات واجتناب المنهيات ، وهي عبارة عن تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق منك مثلهُ حتى يحصل للعبد من قوّة العَزْم على تركه وقأيةٌ بينه وبين المعاصي ، والتقوى اجتناب ما تخاف ضرراً في دينك وهو **قسمان** : محضُ الحرام ، وفُضُول الحلال ، لان استعمال فُضُول الحلال قد يُخرج صاحبه إلى الحرام ومَحْض العصيان ، وذلك لشرة النفس وطغيانها ، فمن اراد أن يأمنَ الضرر في دينه اجتنب المحظور وامتنع عن فُضُول الحلال حذراً منَ أن يَجره إلى محض الحرام [٤] ، لذا روي عن النبي محمد﴿e﴾ أنهُ قال : **" لا يبلغ العبد أن يكون من المُتقين حتى يدع ما لا بأس بهِ حذراً مما بهِ البأس "** [٥] .

والفرق بين التَّقوى والطاعة : أن التقوى : كف النفس عما نهى عنهُ الشارع حراماً كان أم مكروهاً ، والطاعة : الانقياد لمطلوب الشارع مما أمر بهِ واجباً كان أم مستحباً [٦] .

ودرجات التَّقوى خمسة [٧] : أن يتقي العبد الكفر وذلك مقام الاسلام ، وأن يتقي المعاصي والمحرمات وهو مقام التوبة ، وأن يتقي الشُّبهات وهو مقام الوَرَع ، وأن يتقي المباحات وهو مقام الزُّهد ، وأن يتقي الانشغال بغير الله تعالى وهو مقام المُشاهدة .

---

[١] سنن ابن ماجة : ١٣١٨/٢(ح٣٩٨٤) باب الوقوف عند الشُّبهات.
[٢] ينظر : التعريفات : ٦٩ ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢٩٩/٣.
[٣] ينظر : قبسات من نهج البلاغة ، أيوب الحائري : ١٠٣.
[٤] ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٢٥٧/٥-٢٥٩ ، و شرة النفس : شدة حرصها وتطلعها إلى رغباتها وهواها.
[٥] سنن الترمذي : ٦٣٤/٤(ح٢٤٥١) ، و المعجم الكبير ، الطبراني : ١٦٨/١٧(ح٤٤٦) ، والسنن الكبرى ، البيهقي : ٥٤٦/٥ (ح١٠٨٢٠).
[٦] ينظر : فروق اللغات : ٧٣ -٧٤ ، والرسالة التامة في فروق اللغة العامة : ٨١.
[٧] ينظر : معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي : ٣٥٦/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والتَّقوى في نهج البلاغة " قوة روحية تتولد للانسان من التمرين العملي الذي يحصل من الحذر المعقول من الذنوب ، وعليهِ فالحذر المعقول والمنطقي يكون مقدمةً للحصول على هذه المرتبة الروحية العالية " [١] .

و التَّقوى لا تعني الحذر والاجتناب الذي يؤدي بالإنسان إلى اعتزال المجتمع والحياة العامة خوفاً من الوقوع في المعصية ، بل التقوى في مفهومها قوة يخلقها الحذر إلى أن تصل إلى درجة المَلَكة فلا يضطر صاحبها إلى ترك المجتمع والاعتزال ، إذْ هو يحفظ نفسه من دون أن يخرجها عن المجتمع[٢] .

إذا فالتَّقوى : " قوةٌ معنوية وروحية تحصل على أثر التمرين والممارسة ، ولها آثار ونتائج منها تيسير الحذر من الذنوب " [٣] .

فالتَّقوى عند أمير المؤمنين﴿ u ﴾ قوة روحية مقدسة ينشأ منها أنواع من الإقدام والإحجام ، إقدامٌ على القيم المعنوية وإحجام عن الدنأيا المادية ، وهي كالآلة تهب لروح الإنسان قدرة يتسلط بها على نفسه ويمتلكها [٤] .

فالتَّقوى بشكل أدق هي : تلك القوة الروحية والمَلَكة النفسانية المعنوية التي تقتضي الوقوف عند المحظورات ومنع تقحم النفس في مردياتها[٥] .

فالتَّقوى إذاً رياضة نفسية يمارسها العبد في الحياة لأجل تعزيز الاستقامة السلوكية وبما يفضي بهِ إلى حيازة مرضاة الله عز وجل عن طريق هذه الاستقامة[٦]، وهي حالة وقائية يكون فيها الإنسان مُسيطراً على نزواته وأهوائه النفسانية مُبعداً نفسه عن كلّ ما لا يليق بانسانيته [٧] .

---

[١] قبسات من نهج البلاغة ، أيوب الحائري : ١٠٤.

[٢] ينظر : المصدر نفسه : ١٠٤ – ١٠٥.

[٣] ينظر : قبسات من نهج البلاغة ، أيوب الحائري : ١٠٤ ، وينظر : في رحاب نهج البلاغة ، مرتضى مطهري : ١٥٥.

[٤] ينظر : قبسات من نهج البلاغة ، أيوب الحائري : ١٠٤

[٥] ينظر : سمات المتقين على متن خطبة إمامهم أمير المؤمنين : ٢٢ .

[٦] ينظر : الخطاب في نهج البلاغة بنيته وأنماطه ومستوياته: ٢٤٠.

[٧] ينظر : ملامح المنهج التربوي عند الإمام علي﴿ u ﴾ ، الدكتور. جون حنون علي : ٤٢٥/٤ ، أحد بحوث المؤتمر العلمي الأول المقام في جامعة الكوفة من (٢٧-٢٨) آذار ٢٠١١م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال الإمام﴿ u ﴾ في موضع اخر من نهج البلاغة : **" عبادَ الله ! أوصيكم بتقوى الله فإنها حقٌ اللهِ عليكم ، والمُوجبة على اللهِ حَقَّكم ، وأن تستعينوا عليها باللهِ ، وتَستعينوا بها على الله (٠٠٠) ألاَ فصونوها وتصوَّنوا بها "** [١] .

التَّقوى في الاصطلاح الشرعي – كما قلنا – حفظ النفس عما يُؤثِم ويُهْلِك وذلك بترك المحظور من المعاصي والآثام التي زجر الشرع عنها ، وبفعل الواجبات ، التي ندب الشرع إليها ، وللتقوى درجات أدناها ترك المحرمات وفعل الواجبات ثم تترقى إلى ترك المكروهات بل وترك بعض المباحات ثم إلى فعل المستحبات[٢] .

" وأن تستعينوا عليها باللهِ ، وتَستعينوا بها على الله " : من خصائص التقوى أن العبد يستعين بالله على التقوى ، وبالمقابل يستعين بالتقوى على نيل ثواب الله ، وأنهُ يحفظها ويصونها وفي نفس الوقت يصون نفسه ويحفظها بواسطتها ، وهذا يُشعر بالتنافي لأنهُ سيُرجع المحفوظ حافظاً والحافظ محفوظاً في الوقت نفسه ، فالعبدُ هو الحافظ للتقوى ومحفوظٌ بها ، والتقوى حافظةٌ للعبد ومحفوظةٌ بهِ [٣] .

وبيان ذلك أنَ الإنسان يبذل جل وسعه كي يحافظ على التقوى ، وذلك يتطلب منهُ حذراً شديداً وجهاداً للنفس متواصلاً مريراً ، فإذا حَصلَ التقوى وحافظ عليها كان الله تعالى عاضداً لهُ ومعيناً وحافظاً ، فمن يحافظ على التقوى كان الله مَعهُ ، فالعبدُ يُبادر أولاً إلى تحصيل التقوى والمحافظة عليها ، وهذا لا يكون إلَّا بتوفيق الله وعونه والطافه ، والنتيجة أن التَّقوى ستكون نِعم العون على نيل ثواب الله والنجاة من عقابه [٤] .

" فصونوها وتصوَّنوا بها " : أي : صونوا التقوى عن أن تمازجها المعاصي وتصونوا أنتم بها عن الدناءة [٥] .

---

[١] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣ /١١٥ – ١١٦.

[٢] ينظر : سمات المتقين على متن خطبة إمامهم أمير المؤمنين : ٢١ -٢٢.

[٣] ينظر : المصدر نفسه : ٣٥ – ٣٦.

[٤] ينظر : سمات المتقين على متن خطبة إمامهم أمير المؤمنين : ٣٦.

[٥] ينظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٣/١٢١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والتقوى في الدُّنيا تصون العبد لانها تُوجب بصيرة نافذة في النفس تُنجي العبد من الشُّبهات ، وهذه البصيرة قادرة على تشخيص الحق وتمييزه من الباطل ، فيرى الحق حقاً فيتبعهُ ويرى الباطل باطلاً فيتجنبهُ [١] .

وقال الإمام﴿ u ﴾ في نهج البلاغة من وصية لهُ يوصي ابنه الإمام الحسن ﴿ u ﴾ : **" فإني أوصيك بتقوى الله – أي بُنيَّ – ولزُومِ أمرهِ وَعمِارَةِ قلبك بذكرهِ والاعتصام بِحَبْلِهِ "** [٢] .

التقوى مشتقة من اتقى فلاناً أي : حذره وخافه ، فتقوى الله : مخافته وتجنب كل ما يغضبه [٣]، وذلك بالوقوف عند حدوده وامتثال أوامره واجتناب نواهيه[٤] .

وهي أثر الأيمان الكامل بالله ، وهي النتيجة الطبيعية التي يصل إليها كل من يؤمن بأن الله الذي خَلقه وأبدع كلَّ دقيقةٍ في جسمه قادر على تعذيبه عاجلاً وآجلاً إذا هو أقدم على معصية أو استهان بأوامره ، كما يوقن بعلمه تعالى بكل شيءٍ يصدر منهُ بحيث يتصوره مشرفاً عليه حتى في خلواته ، ورقيباً على جميع حركاته وسكناته ، فيحملهُ هذا على محاسبة نفسه عن كلّ فعلٍ ، فلا يُقدِم على أي أمرٍ فيه معصية خالقه أو الإضرار بمصالح عباده[٥] .

---

[١] ينظر : سمات المتقين على متن خطبة إمامهم أمير المؤمنين : ٣٦.

[٢] شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ١٦ /٦٢.

[٣] ينظر : صوت الإمام علي﴿ u ﴾ في نهج البلاغة : ٢ /٣٥١ ، و شرح وصية أمير المؤمنين للإمام الحسن (عليهما السلام) : ١٤٥.

[٤] ينظر : صوت الإمام علي﴿ u ﴾ في نهج البلاغة : ٢٨٤/٢.

[٥] ينظر : المصدر نفسه : ٣١٥/٢ ، و شرح وصية أمير المؤمنين للإمام الحسن (عليهما السلام) : ١٤٥ - ١٤٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذهِ الرحلة الممتعة المباركة في رحاب نهج البلاغة النبراس الوضّاء لحياة البشرية ، والطريق الواضح إلى نيل السعادة الأبدية بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يأتي : -

١- إن الإمام ﴿ u ﴾ دائم التحذير من مغبة التعلق بالدُّنيا والاغترار بها ، وذم الإمام ﴿ u ﴾ الدُّنيا ليس هدفاً بل إمعاناً في التنبيه والتحذير منها طلباً للعِظة والاعتبار.

٢- من مظاهر التحذير من الدنيا في نهج البلاغة هو بيان أنها آيلةٌ إلى الزوال ، وحال الإنسان فيها إلى انتقال .

٣- تبين لنا أن الوعظ الحسن هو الأسلوب الذي يُشعر المُخاطب أن دور الإمام معهُ دور الرقيق بهِ ، الناصح لهُ ، الباحث عما ينفعه ، ويُسعده ويُنجيه .

٤- بَيَّن البحثُ أن هناك تلازماً بين التحذير والإغراء في نهج البلاغة في بعض المواضع ، ويبدو أن الغرض من هذا التلازم هو خلق حالة نفسية يمكن أن تتأثر في عواطفها وأحاسيسها بكلام الإمام وتتفاعل معهُ ؛ لتكون قادرة على استنهاض الهمة ، تتجاوز ما فات من عثرات وهفوات من أجل إصلاح الذات ، وتسعى إلى تحقيق الاستقامة السلوكية طلباً لنيل رضا الله تعالى وعفوه وغفرانه .

٥- آثر الإمام﴿ u ﴾ استعمال المصدر (التَّرحال) على المصدر (الرحيل) ؛ لأنهُ أراد أن يُعبر عن الرحيل بأقصى طاقة تعبيرية ممكنة ، انسجاماً مع ما يناسب المقال.

٦- آثر الإمام ﴿ u ﴾ استعمال المصدر الميمي (مَتْجَر) على المصدر الصريح (تجارة) ؛ لأنه لا يريد أن يذم التجارة فقط (شراء الدُّنيا بالآخرة) ، بل أراد إشراك الذات معها في هذا الذم ؛ لأنها هي المعنية والمقصودة ؛ لأن المصدر الميمي مصدر متلبس بذات ، والغرض من ذلك تحريك الهمة في هذه الذات ، لأجل ايقاضها من الغفلة ، ببيان أن تلك التجارة تجارة خاسرة.

٧- استعمل الإمام ﴿ u ﴾ في سياق الإغراء (سُجَّد) جمع(ساجد) بوزن (فُعَّل)، للدلالة على الحركة الظاهرة (السجود الظاهري) ؛ لأنهُ أراد بيان حال المؤمنين وصفاتهم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للناس ، لغرض لفت الانتباه إلى أعمالهم وصفاتهم ، ليقتدي الناس بهم ، ويسيروا على نهجهم .

٨- غالباً ما يستعمل الإمام ﴿ u ﴾ الأساليب المختلفة لإيصال مراده إلى السامعين ، فتارةً يستعمل أسلوب الأمر ، وتارةً أسلوب النفي ، وتارةً أسلوب الشرط ، وهذا التنوع في الأساليب عونٌ على الوضوح من ناحية ، وأكثر تأثيراً في السامعين من ناحيةٍ أُخرى .

٩- غالباً ما يُضيف الإمام الدُّنيا ﴿ u ﴾ إلى المخاطبين في سياق التحذير ؛ لبيان رغبتهم فيها ، وتعلقهم بها ، ومحبة قلوبهم لها .

١٠- كثر الحذف في نهج البلاغة في سياق التحذير والإغراء ، ويبدو إن الغرض من هذا الحذف هو الإسراع والتعجيل في إيصال التحذير أو الإغراء إلى السامع .

١١- توصل البحث إلى أن كلَّ نصح وإرشاد يترك أثراً في نفس المخاطب و يُحذَّرهُ من السيئات ويرغبه في الصالحات يُسمى وعظاً وموعظة ، وللموعظة دور كبير في تصحيح سيرة الإنسان وسلوكه ، وذلك لأنها تُعد خير رادع للإنسان في كثير من المواقف عن ركوب الشهوات والانغماس في المحرمات.

١٢- خلص البحث إلى أن الزهد يعني استصغار الدُّنيا وتحقيرها ومحو آثارها من القلب رغبةً في الآخرة وشوقاً للقاء الله تعالى .

١٣- تبّين أن التقوى في نهج البلاغة عبارة عن قوة مقدسة روحية تتولد للإنسان من التمرين العملي الذي يحصل من الحذر المعقول من الذنوب ، وينشأ منها إقدامٌ وإحجامٌ ، إقدامٌ على القيم المعنوية وإحجامٌ عن الدنايا المادية ، وهي كالآلة تهب لروح الإنسان قدرة يتسلط بها على نفسه ويمتلكها.

١٤- اتضح أن التحذير هو النُصح ، والنصح واجب وهو تعريف الإنسان بما فيه صلاحه ودفع المضرة عنهُ ، وهو أيضاً تنبيه المخاطب على أمر مُضر وتخويفه منهُ كي يأخذ المُحذَر استعداده ويتوقى الوقوع فيما حُذّر منهُ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

روافد المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- شرح مفردات نهج البلاغة ، الجزء الثاني " كتاب الباء " ، السيد جعفر باقر الحسيني (مخطوط).

أولاً :- الكتب المطبوعة

أ

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، الدكتورة خديجة عبد الرزاق الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد - العراق ، ط١ ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة أمير ، قم – إيران ، ١٣٧٣هـ- ش.
- الأثر القرآني في نهج البلاغة " دراسة في الشكل والمضمون " ، الدكتور عباس علي حسين الفحام ، الرافدين للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠م.
- اختيار مصباح السالكين من كلام مولانا وإمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (شرح نهج البلاغة الوسيط) ، كمال الدين بن ميثم بن علي البحراني (ت : ٦٧٩هـ) ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، دار الحوراء للطباعة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
- أخلاق الإمام علي ﴿ u ﴾، خضير القزويني، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الأشرف – العراق ، ٢٠١١م .
- أخلاق الإمام علي ﴿ u ﴾، السيد محمد صادق الخرسان ، دار المرتضى للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- أساس البلاغة ، جار الله محمود بن عُمر الزمخشري (ت : ٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السُّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، الدكتور قيس إسماعيل الأوسي ، بيت الحكمة ، بغداد – العراق ، ١٩٨٨م.
- أسرار البلاغة ، الشيخ : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت : ٤٧١هـ) ، تحقيق : هـ. ريتر ، مطبعة وزارة المعارف ، اسطنبول – تركيا ، ١٩٥٤م.
- الأسس النفيسة لأساليب البلاغة العربية ، الدكتور : مجيد عبد الحميد ناجي ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٤م.
- أسلوب الدعوة في القرآن ، محمد حسين فضل الله ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف – العراق ، ١٩٩٤م .
- الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، وضع حواشيه : غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م .
- أصول الصرف ، علي أكبر شهابي ، مطبعة الجامعة ، طهران – إيران ، ط٢ ، ١٣٧٧هـ .
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت : ٣١٦هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٥م .
- الأصول من الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت : ٣٢٩هـ) ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مطبعة حيدري ، طهران– إيران ، ١٣٧٥هـ - ش .
- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية) ، الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م .
- الأعلام ، خير الدين الزركلي الدمشقي (ت : ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م .
- أعلام نهج البلاغة ، علي بن ناصر الحسيني السرخسي (ت : القرن السابع الهجري) ، مؤسسة الطباعة والنشر ، عطارد ، طهران – إيران ، ط١ ، ١٤١٥هـ .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت : ٥٧٧هـ) ، ومعهُ كتاب الإنتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٥م .
- أوزان الفعل ومعانيها ، الدكتور هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف – العراق ، ١٩٧١ م .
- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط٥ ، ١٩٦٦م .
- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان البديع) ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت : ٣٩٧هـ) ، قَدم له وبوبه وشرحه : الدكتور علي أبو مُلحم ، مكتبة الهلال ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٠م .

ب

- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت : ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب ، مصر ، ط١ ، ١٩٥٨م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت : ٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
- بلاغة الإمام علي﴿ u ﴾ ، الدكتور أحمد محمد الحوفي ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، ٢٠٠٠م.
- بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد تقي التستري (ت : ١٤١٥هـ) ، مطبعة سهر ، طهران – إيران ، ط١ ، ١٩٩٧م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ت

- تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت : ١٢٠٥هـ) ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ ،١٩٩٤م .
- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت : ٤٦٠هـ) ، تحقيق : أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير العاملي ، الجزء الأول : المطبعة العلمية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٧م ، الجزء التاسع ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٦٣م .
- تجديد النحو ، الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ١٩٨٢م .
- التربية الروحية ، السيد كمال الحيدري ، دار كميل للطباعة ، البحرين ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- التطبيق الصرفي ، الدكتور عبده الراجحي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط٢ ، ٢٠٠٩م .
- تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والأصوليين ، الدكتور صالح الظالمي ، مطبعة النجف الأشرف ، النجف الاشرف ، ط٣ ، ١٤٢٩هـ.
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الحُسيني الجرجاني (ت : ٨١٦هـ) ، وضع حواشيه وفهارسه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٣م .
- التفسير البياني للقرآن الكريم ، الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط٥ ، ١٩٧٧م .
- التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، حميد أحمد عيسى العامري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد – العراق ، ط١ ، ١٩٩٦م .
- تهذيب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ، السيد عبد الهادي الشريفي ، مؤسسة دار الحديث ، قم – إيران ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

/ تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت : ٣٧٠هـ) ، إشراف : محمد عوض مرعب ، تعليق : عمر سلامي وعبد الكريم حامد ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م .

/ توضيح نهج البلاغة ، السيد محمد الحُسيني الشيرازي ، دار العلوم ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

ج

/ الجامع للإحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت : ٦٧١هـ) ، اعتنى به وصححه : الشيخ سمير البخاري ، دار إحياء التراث ، بيروت –لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢م.

/ الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة ، عمان – الأردن ، ط٣ ، ٢٠٠٩م .

/ الجملة العربية والمعنى ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة ، عَمّان – الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

/ جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت : ٣٢١هـ) ، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

/ جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ، الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ١٩٧٧م .

/ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، مطبعة أمير ، طهران – إيران ، ط٢ ، ١٣٨٣هـ .

ح

/ حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان الشافعي (ت : ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

/ حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ، قطب الدين الكيدري البيهقي (ت : القرن السادس الهجري) ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، مطبعة الإعتماد ، قم – إيران ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

خ

/ الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت : ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد – العراق ، ط٤ ، ١٩٩٠م .

/ الخطاب في نهج البلاغة ، بنيته وأنماطه ومستوياته (دراسة تحليلية) ، الدكتور حسين العمري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠م .

د

/ دائرة المعارف (قاموس عام لكل فنٍ ومطلب) ، المُعلم بطرس البستاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٨٨٧م.

/ دروس التصريف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٣ ، ١٩٥٨م .

/ دقائق التصريف ، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن والدكتور حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد – العراق ، ١٤٠٧هـ ،١٩٨٧م .

/ دلائل الإعجاز ، الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(٤٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط٥ ، ١٤٢٤هـ ،٢٠٠٤م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

/ الدلالات اللغوية عند العرب ، الدكتور عبد الكريم مجاهد ، دار الضياء للطباعة والنشر ، عَمّان – الأردن ، ١٩٨٥م .

/ دلالة الألفاظ ، الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٤م

/ الدلالة السياقية عند اللغويين ، الدكتورة عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب للطباعة والنشر ، لندن – بريطانيا ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

/ الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي ، أبو الحسن يحيى بن حمزة ابن علي الحُسيني (ت : ٧٤٩هـ) ، تحقيق : خالد بن قاسم بن محمد المتوكل ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، صنعاء – اليمن ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

/ الدين النصيحة ، الدكتور عباس كاشف الغطاء ، (د.ط) ، (د.م)، (د.ت) .

/ ديوان الأدب (ميزان اللغة ومعيار الكلام) ، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت : ٣٥٠هـ) ، تحقيق : محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١١م .

ر

/ الرائد في علم الصرف ، الدكتور شعبان عوض العبيدي ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي – ليبيا ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

/ الرسالة التامة في فروق اللغة العامة ، الشيخ محمد جعفر إبراهيم الكرباسي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد – العراق ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

/ الروضة من الكافي ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت : ٣٢٩هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مطبعة حيدري ، طهران – إيران ، ط٥ ، ١٣٧٥هـ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ز

- الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت : ٣٢٨هـ) ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد – العراق ، ١٩٧٩م .

- الزُّهد وصفة الزاهدين ، أحمد بن محمد بن زياد بن درهم (ت : ٣٤٠هـ) ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، دار الصحابة للطباعة ، طنطا ، ١٩٨٨م .

س

- سمات المُتقين على متن خطبة إمامهم أمير المؤمنين ، الشيخ رضا علي حجازي العاملي ، دار المحجة البيضاء ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

- سُنن ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب ، القاهرة – مصر ، (د.ت) .

- سُنن أبي داوود ، أبو داوّد سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني (ت : ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، (د.ت) .

- سُنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت : ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق : إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٥م .

- السُنن الكبرى ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (أبو بكر البيهقي) (ت : ٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٣م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ش

- شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملاوي (ت : ١٣٥١هـ) ، عَلَّق عليه ووضع فهارسه : الدكتور احمد أحمد شتيوي ، دار الغد الجديدة ، المنصورة – مصر ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت : ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١٤ ، ١٩٦٥م .

- شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الأشبيلي (ت : ٦٦٩هـ) ، تحقيق : الدكتور صاحب أبو جناح ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٠م .

- شرح الحدود النحوية ، عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي (ت: ٧٩٢هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور زكي فهمي الآلوسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨م .

- شرح حكم نهج البلاغة ، الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت : ١٢٥٩هـ) ، تحقيق : الدكتور باقر قرباني زرين ، مطبعة چاپخانة رستم خاني ، قم – إيران ، ط١ ، ١٩٩٧م .

- شرح الرضي على الكافية ،رضي الدين الاسترابادي النحوي (ت : ٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، بنغازي- ليبيا ، ١٩٧٨م .

- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترابادي النحوي ، تحقيق وضبط وشرح : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥م.

- شرح قطر الندى وبل الصدى ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة النبراس ، النجف الاشرف ، (د.ت).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- شرح الكافية الشافية ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك الطائي الشافعي (ت : ٦٧٢هـ) ، تحقيق : علي محمد عوض وعادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

- شرح المائة كلمة للإمام علي بن أبي طالب﴿ u ﴾ ، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت : ٦٧٩هـ) ، تحقيق : سيد جلال الدين الحسيني الأرموي ، مؤسسة العروة الوثقى ، الرويس – المعمورة ، ط١ ، ٢٠١٠ م .

- شرح المراح في التصريف ، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت : ٨٥٥هـ) ، تحقيق : عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد – العراق ، ١٩٩٠م .

- شرح مفردات نهج البلاغة ، الجزء الأول (كتاب الألف) ، السيد جعفر باقر الحسيني ، مطبعة مؤسسة بوستان ، قم – إيران ، ط١ ، ١٤٣١هـ .

- شرح نهج البلاغة ، الشارح عالم محقق من أعلام القرن الثامن ، تحقيق : الشيخ عزيز الله العطاردي ، مطبعة الهادي ، قم – إيران ، ط١ ، ١٣٧٥هـ .

- شرح نهج البلاغة ، عباس علي الموسوي ، دار الرسول الأعظم ، ودار المحجة البيضاء ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م .

- شرح نهج البلاغة عز الدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (ت: ٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٥م .

- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت : ٦٧٩هـ) ، منشورات دار الثقلين للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م .

- شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده (ت : ١٣٢٣هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبوعات دار الأندلس ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

/ شرح نهج البلاغة ، محمد كاظم القزويني الحائري ، الجزء الأول : مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٥٩م ، الجزء الثاني والثالث : مطبعة منيمنة ، بيروت – لبنان ، ١٣٨١هـ .

/ شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، علي أنصاريان ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران – إيران ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .

/ شرح وصية أمير المؤمنين للإمام الحسن (عليهما السلام) ، السيد حسن القبانجي ، دار الضياء للطباعة ، النجف الأشرف ، ٢٠١١م .

ص

/ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، إسماعيل بن حَماد الجوهري (ت : ٣٩٥هـ) ، تحقيق : شهاب الدين أبو عَمرو ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٣م .

/ صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت : ٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق الحمامة ، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

/ الصرف ، الدكتور حاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الحكمة ، الموصل – العراق ، ١٩٩١م .

/ صفوة شروح نهج البلاغة ، جمعه ونسقه وضبط نصه : أركان التميمي ، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٤م .

/ صوت الإمام علي في نهج البلاغة ، السيد حسن السيد علي القانجي النجفي ، مؤسسة إحياء التراث الشيعي (مطبعة نقارش) ، النجف الاشرف – العراق ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

/ الصيغ الإفرادية العربية نشأتها و تطورها ، الدكتور محمد سعود المعيني ، مطبعة جامعة البصرة ، العراق ، ١٩٨٢م .

ط

/ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، السيد يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي (ت : ٧٤٩هـ) ، مطبعة القطيف ، مصر ، ١٣٣٢هـ ، ١٩١٤م .

/ الطريف في علم التصريف (دراسة صرفية تطبيقية) ، عبد الله محمد الأسطى ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس – ليبيا ، ١٩٩٢م .

ع

/ علم الدلالة ، الدكتور أحمد المختار ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢م .

/ علم الدلالة (دراسة وتطبيق) ، الدكتورة نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي – ليبيا ، ط١ ، ١٩٩٥م .

/ علم الدلالة والمعجم العربي ، الدكتور عبد القادر أبو شريفة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عَمَّان – الأردن ، ١٩٨٩م .

/ عمدة الصرف ، الدكتور كمال إبراهيم ، مطبعة الزهراء ، بغداد – العراق ، ط٢ ، ١٩٥٧م .

/ العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت : ١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد – العراق ، ١٩٨١م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

غ

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت : ٨٥٠هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

- غرر الحِكم ودُرر الكلم المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليهما السلام) ، ناصح الدين أبو الفتح عبد الومن بن محمد التميمي الآمدي (ت : ٥٥٠هـ) ، ترتيب وتدقيق : عبد الحسن دهيني ، دار الصفوة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٢م .

- غريب الحديث ، أبو عُبيد القاسم بن سلَّام الهروي (ت : ٢٢٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٣م .

- غريب نهج البلاغة (أسبابه – أنواعه – توثيق نسبته - دراسته) ، الدكتور عبد الكريم حسين السعداوي ، الغدير للطباعة والنشر، طهران - إيران ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

ف

- الفائق في غريب الحديث ، جار الله محمود بن عُمر الزمخشري(ت : ٥٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦م .

- فروق في اللغة ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : بعد ٤٠٠هـ) ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٧٣م .

- فروق اللغات ، السيد نور الدين الجزائري (ت : ١١٨٥هـ) ، تحقيق : أسد الله الاسماعيليان ، مطبعة النجف الاشرف ، النجف الاشرف ، ١٣٨٠هـ..

- الفعل زمانه وأبنيته ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبعة العاني ، بغداد – العراق ، ١٩٦٦م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

/ فقه اللغة وخصائص العربية ، الدكتور محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط٥ ، ١٩٧٢م .

/ فلسفة المنصوبات في النحو العربي ، الدكتور عائد كريم علوان الحريزي ، (د.ط) ، العراق ، ٢٠٠٨م .

/ في رحاب نهج البلاغة ، مرتضى مطهري ، ترجمة : هادي اليوسفي ، دار التبليغ الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨م .

/ في ظلال نهج البلاغة ، الشيخ محمد جواد مغنية (ت : ١٤٠٠هـ) ، تحقيق وتوثيق : سامي الغريري ، دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة ستار، قم- إيران ، ط١ ، ٢٠٠٥م

/ في للنحو العربي نقدٌ وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ط١ ، ١٩٦٤م .

ق

/ قبسات من نهج البلاغة ، أيوب الحائري ، مؤسسة السراج للطباعة والنشر والتحقيق ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٥م .

/ قبسات من نهج البلاغة ، السيد سامي خضرا ، دار الهادي ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٣م .

ك

/ الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بـ(المبرد) (ت : ٢٨٥هـ) ، تحقيق : الدكتور يحيى مراد ، مؤسسة المختار ، القاهرة – مصر ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

/ الكامل في النحو والصرف والإعراب ، أحمد قبش ، مطبعة دار الكتاب ، دمشق – سوريا ، ط٢ ، ١٩٧٤م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

/ كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت : ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط٣ ، ١٩٨٨م .

/ كتاب الزُهد الكبير ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (أبو بكر البيهقي) (ت : ٤٥٨هـ) تحقيق : عامر أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٦م .

/ كتاب فيه معنى الزُهد والمقالات وصفة الزاهدين ، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي الشهير بأبي سعيد الأعرابي (ت : ٣٤٠هـ) ، تحقيق : خديجة محمد كامل ، مطبعة دار الكتب ، مصر ، ١٩٩٨م .

/ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت : ٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٣م .

/ الكليات (مُعجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفوي (ت : ١٠٩٤م) ، تحقيق : الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق – سوريا ، ط٢ ، ١٩٩٢م .

ل

/ لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت : ٧١١هـ) ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

/ اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تَمّام حسَّان ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط٥ ، ٢٠٠٦م .

/ اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : حامد المؤمن ، مطبعة العاني ، بغداد – العراق ، ط١ ، ١٤٠٢هـ ،١٩٨٢م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

م

- المبدع في التصريف ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي النحوي (ت : ٧٤٥هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد السيد طلب ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٢م .

- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي (ت: ١٠٨٥هـ) ، تحقيق :السيد أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف – العراق ، ط١ ، ١٣٨٦هـ .

- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت : ٥٤٨هـ) ، تحقيق وتصحيح : السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٦م .

- محاضرات في علم الصرف ، الدكتور علي جابر المنصوري وعلاء الدين هاشم الخفاجي ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل – العراق ، (د .ت) .

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، ابو الفتح عثمان بن جني (ت : ٣٩٢هـ) ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م .

- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت : ٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة – مصر ، ط٢ ، ٢٠٠٣م .

- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت : ٦٦٦هـ) ، منشورات مكتبة النهضة ، مطبعة بابل ، بغداد – العراق ، ١٩٨٣م .

- المدخل إلى علم الصرف ، محمد منال عبد اللطيف ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عَمَّان – الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- المُزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، ضبط وتصحيح : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨م .

- مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث) ، الدكتور جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، بيرون – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

- مصطلحات قرآنية ، الدكتور صالح عضيمة ، مطبعة دار النصر ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٤م .

- معارج نهج البلاغة ، ظهير الدين أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي الأنصاري (ت : ٥٦٦هـ) ، تحقيق : أسعد الطيب ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، قم – إيران ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

- مع الإمام علي في منهجيته ونهجه ، السيد محمد تقي الحكيم ، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

- مع نهج البلاغة (دراسة ومعجم) ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عَمّان – الأردن ، ط١ ، ١٩٨٧م .

- معاني الأبنية في العربية ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، جامعة الكويت ، ط١ ، ١٩٨١م .

- معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، ضبط وتصحيح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ،١٩٨٨م .

- المعجم الكبير ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت : ٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة – مصر ، ط٢ ، (د. ت).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، بحاشية المصحف الشريف ، مطبعة أميران ، منشورات ذوي القربى ، إيران ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ .

- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت : ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، عيسى البابي الحلبي، القاهرة -مصر ، ط١ ، ١٣٦٦هـ .

- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، أخراج : إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار ، مطبعة باقري ، إيران ، ط٤ ، (د . ت) .

- مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، مطبعة أمير : طهران- إيران ، ط١ ، ١٣٧٨هـ .

- مفردات ألفاظ القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت : ٥٠٢هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، مطبعة أميران ، قم – إيران ، ط٣ ، ١٤٢٤هـ .

- المقتصد في شرح الإيضاح ، الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، بغداد – العراق ، ١٩٨٢م .

- المُقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المُبرد (ت : ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة – مصر ، ١٣٨٦هـ .

- المُقرب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت : ٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد – العراق ، ١٩٨٦م .

- من بلاغة الإمام علي في نهج البلاغة " دراسة وشرح لأهم الصور البلاغية " ، عادل حسن الأسدي ، مطبعة رسول ، قم – إيران ، ط١ ، ٢٠٠٦م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- منة المنان في الدفاع عن القرآن ، السيد الشهيد محمد محمّد صادق الصدر (ت : ١٤١٨هـ) ، مطبعة الكوثر ، قم – إيران ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .
- المنُجد في اللغة والإعلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت- لبنان ، ط٢٦ ، ١٩٦٠م .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، السيد حبيب الله بن السيد محمد الموسوي الخوئي (ت : ١٣٢٤هـ) ، تحقيق : علي عاشور ، تصنيف : الشيخ حسن زاده الآملي ، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، الفقيه قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت : ٥٧٣هـ) ، تحقيق : عبد اللطيف الكوهكمري ، باهتمام : السيد محمود المرعشي ، مطبعة الخيام ، قم – إيران ، ١٤٠٦ هـ .
- المُهذب في علم التصريف ، الدكتور هاشم طه شلاش والدكتور صلاح مهدي الفرطوسي والدكتور عبد الجليل عبيد حسين ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل – العراق ، ١٩٨٩م .
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الأعلى السبزواري (رحمه الله) (ت : ١٤١٤هـ) ، مطبعة الديواني ، بغداد – العراق ، ط٣ ، ١٩٨٩م .
- موسوعة النحو والصرف والإعراب ، الدكتور أميل بديع يعقوب ، منشورات سعيد بن جُبير ، مطبعة العترة ، قم – إيران ، ط١ ، ٢٠٠٥م .
- الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت : ١٤٠٢هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ن

- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٧٤م .
- نُزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) ، وضع حواشيه : خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- نفحات الولاية " شرح عصري جامع لنهج البلاغة " ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مطبعة سليمان زاده ، قم – إيران ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (ت : ٤٧٦هـ) ، قرأهُ وضبط نصه : الدكتور يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات بن محمد الجزري (ت : ٦٠٦هـ) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، دار إحياء الكتب (عيسى البابي الحلبي) ، مصر ، ط١ ، ١٩٦٣م .
- نهج البلاغة ، تحقيق : الدكتور صبحي الصالح ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، طهران – إيران ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ .

هـ

- هَمع الهوامع في شرح جَمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي(ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٦ م .

و

- الواضح في علم الصرف ، الدكتور محمد خير الحلواني ، دار الثقافة العربية ، دمشق – سوريا ، ط٤ ، ١٩٨٧م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانياً :- الاطاريح والرسائل الجامعية :

١- اطاريح الدكتوراه

- الأبنية الصرفية عند شعراء أسد في العصر الجاهلي ، حسن عبد المجيد عباس الشاعر ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ م .
- الأثر الدلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة ، هادي شندوخ حميد ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ م .
- الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة (دراسة أسلوبية) ، كاظم عبد فريح المولى الموسوي ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦م .
- دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب﴿ u ﴾ ، سمير داوَد سلمان ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٣ م .
- الظواهر اللغوية في الأمثال العربية ، عبد الحسين معتوق صكَر ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧م .
- العدول الصرفي في القرآن الكريم (دراسة دلالية) ، هلال علي محمد الجحيشي ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ م .
- المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (دراسة موازنة) ، جنان ناظم حميد مجيد ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- رسائل الماجستير :

- أبنية المشتقات في نهج البلاغة (دراسة دلالية) ، ميثاق علي عبد الزهرة الصميري ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ م .
- أساليب التأكيد في نهج البلاغة ، أصيل محمد كاظم ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٢م .
- التقديم التأخير في نهج البلاغة (دراسة نحوية أسلوبية) ، رافد ناجي وادي الجليحاوي ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٩م .
- التقييد في نهج البلاغة (دراسة نحوية)، عباس إسماعيل الغراوي ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ م .
- التوابع في نهج البلاغة (دراسة نحوية دلالية) ، وداد حامد عطشان السلامي ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧م .
- جهود حبيب الله الخوئي النحوية في شرح نهج البلاغة ، ظافر عبيس عناد ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠م .
- دلالة التنكير والتعريف في سياق النظم القرآني ، شعلان عبد علي سلطان ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥م .
- رسائل الإمام علي ﴿ u ﴾ في نهج البلاغة (دراسة لغوية) ، رملة خضر مظلوم البديري ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩م .
- مباحث دلالية في شرح نهج البلاغة للشيخ كمال الدين بن ميثم البحراني (ت : ٦٧٩هـ) ، وصال عبد الواحد خضير الخرساني ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١م .
- المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت : ٦٥٦هـ) ، سجاد عباس حمزة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

/ المبني للمجهول في التعبير القرآني (دراسة نحوية دلالية) ، هاتف بريهي شياع ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧م.

/ المبني للمجهول في نهج البلاغة (دراسة لغوية) ،فراس عبد الكاظم حسن ، كلية التربية / العلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٣م .

/ معاني الأبنية الصرفية في مجمع البيان ، نسرين عبد الله شنوف الزجراوي ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٦م .

/ نظام الجملة العربية ، سناء البياتي ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً :- البحوث

- اثر الانزياح في جمالية بلاغة نهج البلاغة " دراسة الدنيا أنموذجاً " ، الدكتور آفرين زارع ونانديا داد بور من جامعة شيراز في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول المُقام في جامعة الكوفة من (٢٧ - ٢٨ آذار ٢٠١١م) ، ج٢ ، ط١ ، النجف الأشرف ، ٢٠١١م.
- تجليات الزهد في نهج البلاغة ، كاظم محمد المحراث ، بحث منشور في مجلة تراثنا ، العدد : ٧٥ – ٧٦ ، (د. ت) .
- دلالات جموع التكسير في نهج البلاغة ، الدكتور فيصل مفتن اللامي والأستاذ عباس إسماعيل سيلان ، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول المُقام في جامعة الكوفة من (٢٧ – ٢٨ آذار ٢٠١١م) ، ج٣ ، ط١ ، النجف الاشرف ، ٢٠١١م .
- دلالة الأبنية النادرة في نهج البلاغة ، الأستاذ ميثم مهدي صالح الحمامي والأستاذ عباس علي الفحام ، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول المُقام في جامعة الكوفة من (٢٧ – ٢٨ آذار ٢٠١١م) ، ج٤ ، ط١ ، النجف الاشرف ، ٢٠١١م .
- العدول في البنية التركيبة قراءة في التراث البلاغي ، الدكتور إبراهيم منصور التركي ، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج١٩ ، العدد :٤٠ ، ١٤٢٨هـ .
- الملامح التربوية في نهج البلاغة (وصية الإمام علي لولده الإمام الحسن (عليهما السلام) أنموذجاً) ، الشيخ عماد الكاظمي ، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول المُقام في جامعة الكوفة من (٢٧ – ٢٨ آذار ٢٠١١م) ، ج٧ ، ط١ ، النجف الاشرف ، ٢٠١١م .
- ملامح المنهج التربوي عند الإمام علي ، الدكتور جون حنون علي العتابي ، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول المُقام في جامعة الكوفة من (٢٧ – ٢٨ آذار ٢٠١١م) ، ج٤ ، ط١ ، النجف الأشرف ، ٢٠١١م .
- الهوى في نهج البلاغة ، الدكتورة هاشمية حميد جعفر ، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول المُقام في جامعة الكوفة من (٢٧ – ٢٨ آذار ٢٠١١م) ، ج٤ ، ط١ ، النجف الأشرف ، ٢٠١١م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com